

اللغة العربية في الهند

الأوراق العلمية المقدمة في ندوة (مركز الملك عبد الله بن
عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية) ضمن مشاركته في
فعاليات (سوق عكاظ) في دورته الثامنة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م



مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي
King Abdullah Bin Abdulaziz International Center
لخدمة اللغة العربية
for the Arabic Language





اللغة العربية في الهند

الأوراق العلمية المقدمة في ندوة مركز الملك عبد الله بن
عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ضمن مشاركته في
فعاليات (سوق عكاظ) في الدورة الثامنة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م

المقدمة

يؤمن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بأهمية المشاركة النوعية في مختلف البرامج والأنشطة التي تقيمها الجهات الوطنية في المملكة العربية السعودية، وذلك فيما يتصل بتخصصه ومجال نشاطه، وهو اللغة العربية؛ ليتكامل ذلك مع برامجه الدولية على أصعدة متعددة.

ويعدّ مهرجان «سوق عكاظ»، الذي ينعقد تحت رعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه، ومتابعة وإشراف مستمرين من صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة واحداً من المهرجانات النوعية في العالم العربي، وذلك لقيمته في ذاته، وتاريخه، وبرامجه السنوية.

وقد جرت المفاهمة بين مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية والقائمين على السوق لتنفيذ ندوة سنوية تحت عنوان: « اللغة العربية في العالم» لتكون فعالية ثقافية سنوية نوعية يشترك فيها باحثون مميزون من أنحاء العالم، ويعرضون تجربة دولهم في تعلم العربية وتعليمها، ويتحدثون عن حركة اللغة العربية فيها، وذلك لتركيز الضوء عليها والتعمق في تاريخ العربية فيها، وقد كانت باكورة هذه الندوات ندوة بعنوان:

«اللغة العربية في الصين» في الدورة (السابعة) من (سوق عكاظ) .

أما في هذه الدورة (الثامنة) من (سوق عكاظ) ، فينفذ المركز فيها ندوةً بعنوان (اللغة العربية في الهند) ، ويستضيف فيها عدداً من الأساتذة البارزين، هم : فضيلة الدكتور سعيد الأعظمي الندوي، وسعادة الدكتور محمد نعمان خان، وسعادة الدكتور زبير أحمد الفاروقي، وسعادة الدكتور صهيب عالم، ويسعد المركز أن يضع النتاج العلمي الخاص بالندوة مطبوعاً بين يدي الباحثين والمهتمين في هذا الكتاب .

والمركز إذ يسعد بالشراكة المميزة مع مهرجان (سوق عكاظ) ، ويشكر للقائمين عليه ما بذلوه من جهود مميزة، فإنه - من خلال حرص معالي المشرف العام وزير التعليم العالي ورؤاه الاستراتيجية ودعم معالي نائبه ورؤية مجلس أمنائه - حريصٌ على عقد شراكات متنوعة ومتعددة مع عدد من الجهات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، بما يساهم في خدمة اللغة العربية، ويعزز حضورها.

الأمانة العامة

مناهج تعليم اللغة العربية في الهند ومدارسها

د / سعيد الأعظمي الندوي^(١)

(١) رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي، مدير دار العلوم ندوة العلماء، لكناؤ، الهند.

مدخل:

لا يخفى على العارف البصير أن الهند شبه قارة ، فالعلوم الدينية والعقلية التي تدفقت في ربوعها ، والعلماء الذين نبغوا وساهموا في تطويرها ، والمساعي التي بذلوها في سبيل الدفاع عن الإسلام، والمدارس التي خرجت أفواجا من العلماء والعباقرة الذين احتلوا مكانا مرموقا في المجتمع الهندي بأشمله ، وقادة الفكر والزعماء السياسيين الذين أراقوا مهجهم في سبيل تحرير البلاد، فمجرد سرد أسمائهم يحتاج إلى قائمة طويلة، فضلا عن أن يلقي الضوء على مآثرهم.

أما بعد استيلاء الشركة التجارية البريطانية على السلطات الإدارية في أرض الهند، وتكلفتها بالنجاح كليا، وبعد الكارثة الأليمة التي اعتقل بسببها الملك الغوي الأخير بهادر شاه إلى رنغون، فصار الخطر أدهى وأمر على المسلمين، والتحديات أشد وأنكى.. وزاد الطين بلة حيث توغلت البعثات التنصيرية في أنحاء الهند، حتى ضاقت عليهم أرضها بما رحبت، وأصبح من العسير الحفاظ على عقيدتهم وهويتهم، هنا قام أهل الغيرة وأولو العزم من العلماء لنشر العلوم الإسلامية، وللحفاظ على دينهم فأسسوا عدة قلاع إسلامية ومن بينها دار العلوم ديوبند وجامعة علي جراه الإسلامية، اقتصرت الأولى على العلوم الدينية البحتة واستهدفت الثانية العلوم العصرية المحضة، وما مضى عليها عصر طويل إذ

نشبت بينهما حروب باردة، وبرزت في الساحة كُليّتين متضادتين، ثم أسست ندوة العلماء عام ١٨٩٢م لتكون صرحاً علمياً بين اتجاهين، ومنازلاً لرفع النزاع، وحاملة لواء المنهج الوسط، وقامت بإصلاح المقررات الدراسية والتوفيق بين المتباعدين، والتوسط بين القديم والحديث، والتلقي مما صفاً، والتنحي مما كدر، ففازت ونجحت في مراميها والحمد لله على ذلك.

الهند: نسبتها وتسميتها

الهند منسوبة إلى "إنديرا" (إله الهند القديم للمطر) وبعض الباحثين ينسبونها إلى كلمة "سندهو" وهو الاسم الهندي لنهر الإندوس أي السنده. ومن هذه الكلمة اشتقت كلمتا: "إند" و"هند" ومعناها الأراضي التي تقع وراء نهر الإندوس، وعرفت الهند في عهد الملك "داشراشا" باسم "بهارتا" أو "بهارتا ورشا" نسبة إلى ابن له.

وقال السيد أبو ظفر الندوي: نطق الرومان اسم الهند بلغتهم الخاصة: انديا، ومن هناك انتقلت هذه التسمية إلى الإنجليزية وقد تحدث كل من الجاحظ (م ٢٥٥هـ) والمسعودي (٣٤٦). والمقدسي (٣٧٧هـ) وابن النديم وأبو الريحان البيروني في كتبهم عن الهند وتاريخها.

الهند مهد للديانات والحضارات:

الهند بلاد ذات ديانات متعددة وحضارات متنوعة وهي أرض العجائب والغرائب، وموطن الفلاسفة والحكماء، وكان ممن سكن

هذه البلاد من الأمم والملل الآريون والمغول وغيرهم من القبائل والعشائر والمتعددة.

ذكر المؤرخون أن السكان الأصلاء للهند هم دراور، وكول وبهيل، وهي شعوب سود، فقبل ٣٥٠٠ / في عصر دراور ورد الآريون مروراً بأفغانستان من وسط آسيا، وهم الذين عرفوا بالبراهمة فحاربوا مع السكان الأصلاء، لكن بمرور الزمن اتحدوا وتضامنوا فيها بينهم، وكان الآريون بيضا، وذوي قامات طويلة، جاؤوا من السند، وسيطروا على بنجاب ثم انتشروا في أنحاء الهند وكان في الآريين ملك بهرت، سميت الهند على اسمها ببهارت، وورد من شمال المشرق قوم آخرون، هم المغول، كانت ققامتهم قصيرة، وأنوفهم مسطحة.

وكانت في الهند ديانات متعددة : الهندوسية والجينية والبوذية، والإسلام.

الهندوسية :

فالآريون من منتحلي الهندوسية، وهم يعبدون الأحجار والأشجار والتماثيل - وقد انقسموا إلى أربع طبقات: البراهمة، الششتري، الويش، المنبود. فالبراهمة كما زعموا خلقوا للقيام بالأمور الدينية، والششتري للمحاربة، والويش للمزارعة، والمنبود للأعمال الشاقة، ومن كتبها رك ويد، يجرويد، سام ويد، اتهرويد.

أما ديانة جين فكان مؤسسها مهاوير، الذي ولد قبل ألفين وخمسمئة سنة في قرية ويشالي بولاية بهار، وكانت نظريته على عدم التشدد.

البوذية

كان مؤسس هذه الديانة، في لمبني من بلاد نيبال، ولد قبل ألفين وخمسمئة سنة، وتجول في الصحارى والقفار طلباً للراحة والطمأنينة، ومات في كشي نغر من ولاية أترابراديش (الهند)

دخول المسلمين في الهند

العلاقات بين العرب والهند قديمة قدم التاريخ، وقد توطدت على مر العصور وتعمقت جذورها، كما بدأت العلاقات التجارية قبل الإسلام.

وقال العلامة السيد سليمان الندوي: "ذكرت في كتب التفسير والأحاديث النبوية قصة سيدنا آدم، فهي تدل على نزوله في الهند، ووطئت أقدامه أرض سرانديب (لنكا)، وقال ابن جرير، وابن أبي حاتم والحاكم: إن أرض الهند التي مشى عليها سيدنا آدم عليه السلام تعرف بالدجناء (تفسير الدر المنثور ج ١/ ٥٥)

فعلاقة المسلمين بهذه الأرض قديمة جداً، وجاء الإسلام إلى الهند من طرق ثلاث ١- التجارة ٢- الهجمات والفتوحات ٣- العلماء والشيوخ الذين تركوا بلادهم، واستوطنوا الهند، ورد في سبحة المرجان عن آثار هندوستان:

"أن الإسلام وصل الهند عن طريق التجارة، فقد كان التجار المسلمون يشتغلون بتبادل البضائع بين الدول الإسلامية والدول الواقعة في جنوب آسيا على سواحل المحيط الهندي، واستمرت العلاقات الودية بين المسلمين والهنود إلى ٧١١هـ

فأما طريق التجارة ، فهي ميناء غجرات وولاية مالابار، حيث استقرت سفن التجار ودخلوا في الهند، فواصلوا العلاقات فيما بينهم.

وأما الهجمات والفتوحات فأشهرها ما قام به محمد بن قاسم عام ٩٣ من الهجرة ، ومن تواصل العلاقات بين العرب والهند، أضف إلى ذلك الفتوحات الإسلامية التي أنجزها محمود الغزنوي وغيره.

ثم العلماء الربانيون والمشايخ الكبار الذين أتوا إلى الهند ونشروا رسالة الإسلام في أنحائها حيث دخلت آلاف مؤلفة من الناس في الإسلام وفهموا معانيه فهما جيداً ، بل تكلموا بالعربية.

اللغات

في الهند لغات كثيرة، نظراً إلى الشعوب والأمم المختلفة، وقد أثبتت الإحصائيات أن هناك أكثر من خمسمئة لغة. فاللغة الهندية التي هي سليله اللغة السنسكريتية وهي لغة رسمية، وهناك لغة أردية وهي لغة تكونت من الفارسية والعربية والهندية وغيرها، وهي لغة ثانية، ورسمية.

أما اللغة العربية فهي لغة المدارس والجامعات ، فإن أهلها يتكلمون بها ، وينشرونها ، ويكتبون فيها ، وقد انتشرت في أوساط العلماء والمدارس الدينية والجامعات العصرية انتشاراً كثيراً ، بحيث أقيمت معاهد وأقسام خاصة لها .

كانت اللغة الفارسية إلى مدة لغة البلاد الرسمية ، ثم أصبحت الهندية . الآن .

اللغة العربية أهميتها وخصائصها

إن اللغة العربية أوسع صدرًا من اللغات الأخرى في جميع هذه المجالات الحيوية التي أشرنا إليها بإيجاز ، لأنها تمتاز بوفرة كلماتها وتنوع أساليبها وعدوبة منطقتها ووضوح مخارج حروفها ، كما أنها أدق اللغات تصويراً لما يقع تحت الحس ، وأوسع تعبيراً عما يجول في النفس ، وقد نزل بها القرآن الكريم فجعلها أكثر نضوجاً وأمتن بنياناً وأقوى استقراراً ، وبفضله صارت أبعد لغات العالم مدى وأوسعها أفقاً ، وأقدرها على النهوض بتبعاتها الحضارية والدينية عبر التطورات التي يعيشها المجتمع الإنساني ، ولقد استطاعت اللغة العربية في ظل الدين العالمي الخالد الذي تنتمي إليه أن يتسع صدرها للإحاطة بأبعد انطلاقات الفكر ، والارتفاع إلى أعلى آفاق الاختلاجات النفسية ، فليس هناك معنى من المعاني ولا فكرة من الأفكار ولا نظرة من النظرات يصعب التعبير عنها باللغة العربية بغاية من الوضوح بالأحرف والكلمات .

اللغة العربية لغة عالمية ، فلا تختص بشعب أو أمة خاصة :

ولم تبق اللغة العربية لغة العرب وحدهم ، بل ثقفتها الأمم الأخرى ، وأولتها من العناية والحفاوة أكثر مما أولت لغتها أحياناً ، فصارت لغة العلوم والآداب للعرب وغير العرب حقبة طويلة من بين أقصى المغرب وأقصى المشرق ، ولا تزال على تبدل الأحوال ، لغة أدب وعلم في كثير من الأمم الإسلامية غير العربية .

وما تزال لغات هذه الأمم مترعة بالألفاظ العربية وما تزال تستمد من العربية الحروف والكلمات .

وقد حوت العربية على مر العصور أدباً لا تحويه لغة ، أدباً موطنه ما بين الصين إلى بحر الظلمات - كما يقول العلماء - وزمانه أربعة عشر قرناً من الزمان .

لا نعرف من آداب العالم قديمها وحديثها أدباً اتسعت به المواطن هذا الاتساع وامتدت به الأعصار هذا الامتداد .

انتشرت العربية وحدها بقوتها الخاصة بقوة الإسلام وقوة القرآن ، وبهذا كله استطاعت أن تكون لغة عالمية لأول مرة في التاريخ الإنساني .

لأول مرة نجد في التاريخ لغة تنتشر بهذه القوة ، فقد انتشرت اليونانية في جميع البلاد الشرقية ، ولكنها لم تصل إلى أعماق الشعوب ، ولم تغير لغة من اللغات التي كانت قائمة في تلك الأيام في

بلاد الشرق ، وأما اللغة العربية فقد غلبت كل هذه اللغات ووصلت إلى أعماق شعوبها .

والرومانيون استطاعوا أن ينشروا اللاتينية في المغرب الأوربي: في فرنسا وفي بريطانيا وفي إسبانيا ، وحاولوا أن يجعلوها لغة منتشرة في شمال أفريقيا ، فلم يفلحوا ، ولكن العربية استطاعت أن تقهر اليونانية في الشرق ، وأن تقهر اللغات الشعبية التي كانت منتشرة في هذه البلاد ، وأن تقهر اللغة الفارسية نفسها ، ثم أن تقهر اللاتينية في المغرب العربي وفي الأندلس ، وأن تصبح هي اللغة العالمية التي يتكلمها الناس في الشرق والغرب جميعاً .

وبالمناسبة يسرنا أن ننقل إلى حضرات القراء الكرام ، شهادات بعض المثقفين الغربيين ، حول عالمية هذه اللغة وشمولها وقوتها ودورها في نشر الثقافة العربية وإسهامها في التطور الحضاري .

يقول "ماسينيون" المستشرق الفرنسي :

"إن اللغة العربية متينة البناء كالحجر الصلد ، وهي حساسة متوهجة كالشرارة ، وهي لغة مقدسة ، ولقد كانت أيضاً لغة العلوم ووعاء الثقافة ، ففي القرن الحادي عشر كان عالم الرياضيات العربي الكبير (البيروني) يكتب باللغة العربية كما كانت العلوم تنتقل بها عن طريق الترجمة إلى مختلف أنحاء العالم ، وبقيت هذه العلوم منقوشة على القلوب بعد أن حملتها اللغة العربية" .

ويقول "جيسكارديستان" رئيس جمهورية فرنسا عند زيارته
لمصر في عام ١٩٧٥م ، في الخطاب الذي ألقاه بجامعة القاهرة
لمنحه درجة الدكتوراه الفخرية :

"إن الجمال المجرد للغة العربية قد أكد دورها في نشر
المدنية ، وفي التطور الحضاري في قارتي آسيا وإفريقيا ، وهي
تقابل في ذلك ناحية الشمول والإحاطة في اللغة الفرنسية التي
تمثل في حد ذاتها الحديث عن الاستقلال والحرية والعدالة " .

واللغة العربية في حاضرها تعيش نهضة عصرية جديدة ،
وإنها لقادرة على استيعاب المصطلحات العلمية وتمثيلها ، وقد
أخذت الجامعات في الأقطار العربية تهتم بتطويع اللغة لاستيعاب
مصطلحات العلوم والفنون والصناعات والتكنولوجيا الحديثة ،
ولله در القائل ، حافظ إبراهيم شاعر النيل إذ يقول على لسان
اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً
وما ضقت عن أي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتدوين أسماء لمخترعات

أعلام اللغة العربية في الهند عبر العصور

رأت الهند منذ طلوع شمس الإسلام على أفقها نشاطا ملحوظا
في كل من العهود العربي والغزنوي، والغوري ودولة الممالك وعهد

الخليج والتغالقة والعهد المغولي وعصر الاحتلال الإنجليزي
والعصر الحديث.

لما فتح محمد بن قاسم الهند جاء معه جماعة من العلماء
أمثال ربيع بن صبيح البصري السعدي، وكان تابعيا، وحباب بن
فضالة التابعي، وبتربية هؤلاء الأعلام نبغ من أهالي الهند الشيخ
أبومعشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني المتوفى سنة ١٧٠،
الذي يعد من أقدم كتاب السيرة النبوية، والشاعر العربي أبو عطاء
السندي.

ثم قامت الحكومة الغزنوية ، فكان الرحالة والمؤرخ المشهور
أبو الريحان البيروني الذي أقام في الهند زهاء عقدين من الزمان،
وألف كتاب الهند، وقدم إلى الهند الشيخ محمد إسماعيل. وعاش
في رحاب الهند أيضا مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري.

وحكم الغوريون الهندَ عشرين سنة، فكان من أبرز علمائها
الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني الذي عرف بمؤلفه
الجليل: "العباب الزاخر واللباب الفاخر" في عشرين مجلدا،
ومشارك الأنوار النبرية من صحاح الأخبار المصطفوية" في علم
اللغة وعلم الحديث.

واستمر عهد الخليج التغالقة بعد العهد الغوري، وقد نبغ فيه
الشيخ نظام الدين أولياء الذي كانت خطبته العربية مشهورة،
والشاعر أمير خسرو الذي لقب ببيغاء الهند،، وقرض أشعارا
رائعة في العربية.

ثم جاء عهد آل تغلق فألفت مؤلفات وكتب، منها خلاصة جواهر القرآن، وخلاصة الأحكام بشرائط الإيمان والإسلام، والفتاوى التاتارخانية، وتبصير الرحمن وتيسير المنان، ومن أعلامها الشيخ أبو بكر إسحاق بن تاج الدين الملتاني، والقاضي حميد الدين الدهلوي، والشيخ حسام الدين الدهلوي صاحب بحار الذخيرة، والشيخ علي بن أحمد المهايمي.

وحكم المغول الهند إلى مدة طويلة، وكان من أعلامها الشيخ محمد طاهر الفتني وملا محمود الجونفوري ومحمد أعلى التهانوي صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون والعلامة ولي الله الدهلوي، والعلامة غلام علي آزاد البلكرامي والشيخ مرتضى الزبيدي.

ويعد نهاية عهد المغول جاء عصر الاحتلال الإنجليزي ونبغ فيه العلامة فيض الحسن السهارنفوري، والعلامة فضل حق الخيرآبادي، والعلامة شبلي النعماني والعلامة حميد الدين الفراهي والعلامة نواب صديق حسن خان، والعلامة عبد الحي الفرنكي محلي، والعلامة عبد الرحمن المباركفوري، والعلامة محمد يوسف البنوري، والعلامة السيد سليمان الندوي.

ثم جاء العصر الحديث فكان في طليعة الأدباء العلامة أبوالحسن علي الحسن الندوي، والعلامة مسعود عالم الندوي، والعلامة عبد العزيز الميمني، والعلامة محمد زكريا الكاندهلوي،

والشيخ محمد الرابع الحسني الندوي والشيخ وحيد الزمان الكيرانوي والشيخ مقتدي حسن الأزهري والشيخ أبو محفوظ الكريم المعصومي، والشيخ محي الدين الألوائي، وغيرهم.

هذا سرد تاريخي للأدباء البارزين في الهند، ذكرته مدخلا إلى الموضوع.

أبرز المدارس العربية في الهند : تعريف موجز

التعليم والتربية يُعدّان الوسيلة الوحيدة لتوجيه الأمة إلى هدفها الصحيح وتوحيد كلمتها وجمع عناصرها المتعددة على مركز واحد، وقد ركز الإسلام أول ما ركز على واقع التعليم والتربية وطلب العلم، كما تحقق ذلك بأول آية نزلت على رسول الله ﷺ: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ). (العلق ١-٥) : وهذا المعنى نفسه يتجلى في أحاديث الرسول ﷺ، التي تشير إلى أن حضارة الإسلام قوامها العلم، وأن مكانة القيادة والوصاية على البشرية لا تدرك إلا بالعلم الصحيح .

وفعلا قامت مدارس العلم ومدارس التعليم والتربية في عهد الإسلام المبكر نابعة من مدرسة الصفة التي أنشأها الرسول ﷺ، ولا شك أن نظام المدارس بدأ من المساجد، ثم أقيمت المدارس المستقلة، وصدق الدكتور حسن إبراهيم حسن في كتابه "تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي" :

"بدأ نظام التعليم من المساجد ثم نشأت مدارس جامعة منفصلة في تاريخ الإسلام واستمر هذا النظام إلى القرن الرابع للهجرة، بدأ من المسجد النبوي في عهد الرسول ﷺ، إلى الأزهر في القرن الرابع، ثم أنشئت مدارس مستقلة"

إن تاريخ المدارس في الهند يرجع إلى الملك شهاب الدين الغوري الذي فتح أجمير، وأنشأ فيها مدارس عديدة، ثم وسع نطاقها قطب الدين أيبك عام ٥٨٩هـ، فأسس مدرسة عظيمة بمدينة دهلي، وخلفه شمس الدين ألتمش، فبنى مدرسة سماها المدرسة الناصرية، ثم أنشئت مدارس ومعاهد في مدن متعددة في الهند أمثال دهلي، وبنجاب وآغره، وأوده، وبهار وبنغال ودكن ومالوه وملتان وكشمير وغجرات وسورت وغيرها من المدن بأسماء وعناوين مختلفة، حتى انتشرت شبكة المدارس الإسلامية في أرجاء الهند.

في آخر العهد الإسلامي في الهند كانت مدرستان: مدرسة الشيخ ولي الله الدهلوي، ومدرسة الملا نظام الدين، هاتان المدرستان لعبتا دوراً مهماً في صياغة الذهن، وإعداد النشء الجديد، لكن الفارق الأساسي بينهما أن الأولى اهتمت بصيانة الصبغة الدينية والدعوية، وخدمة العلوم الإسلامية وتغلب على الثانية تأثير العلوم العقلية والشغف الزائد بها.

نذكر فيما يأتي بعض المدارس المنبثقة من هذين المصدرين.

المدرسة الرحيمية

قد أنشأ هذه المدرسة والد الإمام الدهلوي الشيخ عبد الرحيم في دهلي، وقد درس الإمام ولي الله أحمد بن عبد الرحيم فيها، وما زال يدرس فيها، ثم واصل التدريس فيها الشيخ عبد العزيز الدهلوي (١٢٤٩هـ) وتولى التدريس بعده الشيخ محمد إسحاق (١٢٦٢هـ)

دار العلوم ديوبند

إن جامعة دينية عربية كبيرة تستحق أن تسمى أزهر الهند هي الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند، كان تأسيسها على يد العالم الجليل المخلص الشيخ محمد قاسم النانوتوي (١٢٩٨هـ) وقد خرجت رجالاً كثيرين عاملين في مجالات الدعوة الإسلامية والتعليم والتربية.

أما سبب تأسيسها فهو كما يأتي: استهل عام ١٨٥٧م، بتذمر عام على الحكم الإنجليزي، فنهض المسلمون، وفي مقدمتهم العلماء بثورة عارمة على الاستعمار، وحرب شاملة ضده، وكان الشيخ محمد قاسم النانوتوي قائد قوات المسلمين في ساحة تهبه بهون وشاملي، حيث وقعت معركة حاسمة بين المسلمين والإنجليز، وقد أبلى الشيخ في هذه المعركة بلاء حسناً.

وقد أخفقت ثورة ١٨٥٧م لأسباب مؤسفة، واستطاع الإنجليز أن ينتقموا من المسلمين بطرق شتى، فركزوا جهودهم في تنصير المسلمين، وردهم عن الإسلام من طريق التعليم المادي، ولم يعد للمسلمين طريق سوى أن ينضموا إلى معسكر الإنجليز أو يشقوا لهم طريقاً ينقذهم من أساليبهم الماكرة، فبدأ العلماء وعلى رأسهم الشيخ محمد قاسم النانوتوي بحركة عامة لنشر التعليم الديني والثقافة الإسلامية في المسلمين، ورأى أنه هو أقوى سلاح في وجه الاستعمار الإنجليزي.

وتبنى الشيخ محمد قاسم النانوتوي فكرة تأسيس مدرسة كبيرة في ديوبند تقوم على مبدأ الإخلاص والإيمان، فتوسعت في مراميها وأهدافها التي قامت لأجلها.

وشعار دار العلوم ديوبند كما يقول: العلامة الندوي "التمسك بالدين، والتصلب في المذهب الحنفي، والمحافظة على القديم، والدفاع عن السنة".

وقد مر على هذه الجامعة قرن ونصف قرن، فخرجت خلال هذه المدة آلاف مؤلفة من العلماء والحفاظ، والمحدثين والمفسرين وغيرهم، وتهتم الجامعة بالتدريس النظامي بزيادة كتب ومؤلفات فيه، تصدر من هذه الجامعة مجلة، اسمها (الداعي) منذ زمن غير قصير.

مدرسة مظاهر علوم سهارنفور

تأسست هذه المدرسة في نفس العام الذي أنشئت فيه دارالعلوم ديوبند، عام ١٢٨٣هـ ١٨٦٦م ، وذكر فضيلة الشيخ محمد شاهد السهارنفوري في مؤلفه القيم "علماء مظاهر علوم سهارنفور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية:

"كان الناس ينتظرون ساعة مباركة ويوما ملهما لوضع حجر أساس الجامعة ، وكان المؤسسون في انتظار لساعة كان قد قدرها الله تعالى لهذا العمل المبارك ووضع حجر أساس جامعة مظاهر علوم بمدينة سهارنفور ، وكان من مؤسسيها فضيلة الشيخ سعادت علي ، والسيد القاضي فضل الرحمن ، والشيخ محمد مظهر النانوتوي، والشيخ أحمد علي السهارنفوري.

وقد خرجت الجامعة أيضا عدداً محترماً من العلماء والدعاة والمحدثين، الذين ذاع صيتهم في كل مكان.

ندوة العلماء أكبر مركز لتعليم اللغة :

ومن بين هذه المراكز العلمية والثقافية في ولاية أوده ندوة العلماء ، التي ركزت عناية فائقة على تعليم اللغة العربية بصفة خاصة ، وإن كانت اللغة الفارسية وتعليمها ضمن مناهجها الدراسية ، إلا أنني أريد أن أتحدث عن ندوة العلماء بوصفها أول حركة تعليمية استهدفت إحياء اللغة العربية في هذه البلاد وتعليمها لغةً حية نامية معاشة ، وقد كانت مهجورة ومحصورة بين قراءة

عبارات النصوص ودراسة بعض دواوين الشعر العربي مترجمة إلى الأردوية كعمل روتيني لا يتعدى إلى هدف أو روح أو عقيدة ، فكان تأسيس حركة ندوة العلماء مدداً غيبياً من الله سبحانه وتعالى لأهل هذه المنطقة أولاً للهند والعالم الإسلامي تالياً ، وذلك عندما اجتمع نخبة من علماء المسلمين في مدرسة فيض عام بكانفور بدعوة من العلامة الشيخ محمد علي المونكيري، واتفقوا على إنشاء حركة دينية علمية وثقافية باسم ندوة العلماء ، ولتحقيق أهدافها العلمية والدعوية والفكرية عقدوا احتفالات عامة في مدن رئيسة للتعريف بها والحصول على موافقة الشعب المسلم لهذه الحركة العلمية والدعوية .

طائفة من العلماء الغيارى على اللغة العربية :

لقد كان الاستعمار البريطاني خطراً كبيراً يهدد بانقراض مصادر الشريعة الأصلية وجفاف منابع العلوم الإسلامية ، ولولا عناية طائفة من أهل العلم والدين بهذا الجانب المهم ، ومجهوداتهم المخلصة لمقاومة الوضع ، واستبداله بالواقع العملي لكانت اللغة العربية أثراً من الآثار التاريخية ، يُوجد في المتاحف العلمية دون أن يكون لها وجود في واقع حياة المسلمين في هذه البلاد ، ولكن هذه الطائفة من علماء المسلمين الغيارى على اللغة العربية نهضت في أوائل التسعينيات من القرن التاسع عشر الميلادي ، والعقد الأول من القرن الثالث عشر الهجري وقامت بنفي ظن الناس بأنها لغة دينية أثرية قديمة تنحصر بين كتب العلوم الشرعية فحسب،

وأكدت أن اللغة العربية مفتاح كنوز الكتاب و السنة ، وهي لغة حياة متدفقة بالقوة والنشاط ، وهي لغة الشريعة والقانون ، ولغة السياسة والاجتماع والصحافة ، ولغة الثقافة والحضارة ، ولغة الدين الذي هو آخر الأديان السماوية الذي يخلد مع الزمان ويساير الحياة ، ولغة خاتم الأنبياء والرسل ﷺ ، الذي جاء بالشريعة الخالدة ، ونزل عليه الكتاب المعجز في أفصح اللغات وأقوى اللهجات العالمية ، تحقيقاً لهذه الحاجة تأسست حركة ندوة العلماء ، وسد علماءؤها هذه الفجوة .

حركة ندوة العلماء وفكرتها الشاملة :

إن ندوة العلماء ودار علومها التابعة لها قائمة منذ ستين عاما قبل الاستقلال ، وكانت تهدف إلى توحيد صفوف المسلمين في الهند وبناء قنطرة بين العلوم الدينية والعلوم العصرية ، فقد كان ممثلوهذين النوعين منقطعين بشؤونهم لا يلتقون على فكرة واحدة ، وحدثت فجوة بين العلوم الدينية والعلوم العصرية ، وزعت المسلمين بين طائفتين متعارضتين متخاصمتين ، وكانت حركة ندوة العلماء نعمة كبيرة من الله ، وفقت إلى سد هذه الفجوة وملئها وإعادة الثقة بين المدرستين والتوفيق بينهما .

فقامت ندوة العلماء على أربع نقاط :

- ١ . إعداد جيل يدرك مدى خطورة الأوضاع الراهنة .
- ٢ . وضع منهج تعليمي يتكفل بتحقيق مطالب العصر .
- ٣ . رفع الخصومات المبنية المستمرة على المذاهب الفقهية .
- ٤ . نشر دعوة الإسلام في أرجاء المعمورة .

ومن هنا تميزت هذه الحركة العلمية والدينية بطابع الفكر العميق والميزة العلمية المتأصلة ، وقد نهض بها مؤسسها العظيم الشيخ محمد علي المونجيري ورفاقه المخلصون ، فمن أواسط القرن العشرين إلى نهايته ، ظل سماحة العلامة السيد أبي الحسن علي الحسن الندوي (رحمه الله) قائماً ببيان أهمية هذه الحركة وحاجة الأمة الإسلامية إليها في الظروف التي تواجهها من قبل خصوم الإسلام في مجال الدين والاجتماع ، أما العلامة محمد علي المونجيري ورفاقه المخلصون فقد أشعروا المسلمين بالتحديات التي تتولاها الحضارات والأفكار المادية التي تهدد بإذابة المسلمين والفكر الإسلامي في بوتقة الفلسفات المادية الغربية ، من غير أن يشعر بذلك المسلمون.

تباشير اليقظة الأدبية وتأسيس دار العلوم :

ظهرت تباشير هذه اليقظة الأدبية والعلمية الدينية في عام ١٣١٠هـ الموافق ١٨٩٢م حينما تجمع هولاء الغيارى من علماء المسلمين الربانيين وزعمائهم في مدرسة دينية بمدينة " كانفور " شمالي الهند ، وقد أدركوا أهمية الموضوع ، والوضع الذي كان يمر به المسلمون في ذلك الوقت علمياً ودينياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً فاتفقوا على محاربة الوضع والبحث عن سبيل الاكتفاء الذاتي للمسلمين في جميع شؤونهم وخاصة في مجال التعليم والتربية ، وبحثوا ودرسوا حتى توصلوا إلى تأسيس جمعية إسلامية باسم " ندوة العلماء " ، وفعلاً أسسوها في عام ١٣١١هـ الموافق

١٨٩٣ م ، وبعد ستة أعوام من تأسيسها أسسوا مدرسة نموذجية على المستوى الجامعي تقوم بتطبيق التوصيات والقرارات العلمية والمنهجية على نظام التعليم الديني السائد ، وكان من بين هذه التوصيات إعطاء اللغة العربية نصيبها من الاهتمام والتقدير وتوفية حقها في المنهج الدراسي بوصفها لغة المسلمين الرسمية وأنها لغة حية قوية واسعة لا تضاهيها أي لغة أخرى في سعة النطاق وكثرة المواد.

الجامعة السلفية

أسست جمعية أهل الحديث في عام ١٢٨٣ مدرسة باسم الجامعة السلفية في بنارس بولاية أترابراديش، وافتتحت هذه الجامعة نشاطاتها عام ١٣٨٥ ، وقد رحب بتأسيس هذه الجامعة جميع الأوساط العلمية والدينية في الهند وخارجها ، وقد ركزت عنايتها على أهداف تالية:

١. تدريس القرآن والسنة مصدرين أساسين للشرعية الإسلامية.
٢. دراسة اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية والاجتماعية الحديثة والقديمة منها:
٣. نشر العلوم الإسلامية والأدبية.
٤. إعداد الدعاة الصالحين .
٥. الاعتناء بالتأليف والطبع في مختلف اللغات.
٦. محاربة البدع والخرافات في المجتمعات الإسلامية.

أضف إلى ذلك جامعات ومدارس مختلفة في طول الهند وعرضها: مدرسة مفتاح العلوم ودار العلوم، ومدرسة فيض عام، وجامعة مرقاة العلوم، وجامعة الفلاح، وجامعة الرشاد ومدرسة الإصلاح، ومدرسة بيت العلوم في أعظم جراه، ومديرية مئو وغيرها.

مناهج تعليم اللغة العربية في الهند: نظرية وتطبيق

لا شك أن صياغة ذهن الإنسان تأتي بعناصر متعددة، ولا يخلو نظام تعليمي من أدوات أربعة: الأساتذة، الطلبة، والهيئة التنفيذية والمقررات الدراسية، فهذه العناصر الأربعة إذا اجتمعت على أكمل شكلها كانت النتيجة مثمرة يانعة جنية، والمقررات الأساسية لها قيمة كبيرة في تكوين الذهن، هذا هو السر الذي أدركه الغرب، فجعل يصرف عقول الناس وأذهانهم عن الأساس القويم، بالمناهج التعليمية التي يصوغها بشيء من المكر والدهاء، ويزرع بها بذور الشبهات في النفوس أفرادا وجماعات، ويزحزح الحياة عن الجادة المستقيمة.

إن شؤون التعاليم في الإسلام هي القاعدة الصلبة التي ارتفعت عليها الحياة الإنسانية، لأنه أول ما أمر به هو العلم، وكان اعتماده على الكتاب والسنة، لأنهما هما المصدران الأساسيان في تشكيل المناهج الدراسية من غير زيادة أو نقص فيهما، مهما كانت المصالح السياسية أو الاجتماعية تتطلب ذلك.

كان القرآن الكريم هو الأساس في مناهج التعليم الهندي، وكان في المرحلة الأولى لدى كل طالب، فالذين يشتغلون بتعليم القرآن يعرفون بالقراء، وحينما يتقن الطالب القرآن ويجيد قراءته، يتعلم مبادئ اللغة العربية تعبيراً وإنشاءً وكتابةً، فكان الطالب في المرحلة الأولى يتعلم العربية إلى حد ما.

ثم تأتي مرحلة ثانية، وهي مرحلة الثانوية والعالية، فيتعلم الطالب قواعد العربية وآدابها، وكانت كتب النحو والصرف والبلاغة بالعربية، ويبلغ إلى درجة بحيث يفهم الكتب معنى ومفهوماً.

ثم تأتي مرحلة ثالثة، وفي هذه المرحلة يتمكن من دراسة الكتب النهائية وهي كتب الحديث والفقه والتفسير.

وقد كانت اللغة الفارسية لغة رسمية في الهند، فكان هنا ماهرون في هذه اللغة، وتأثير هذه اللغة كانت كتب الفلسفة والمنطق والكلام في المقررات الدراسية، وقد عم هذا الاتجاه في القرن التاسع الهجري في عهد سكندر اللودي، يقول مؤلف مفتاح السعادة: لم يكن قبل هذا العهد ذكر كتب شرح الشمسية وشرح الصحائف في المنطق والكلام في الهند.

وكان في هذا العهد نظامان للتعليم: نظام مدرسي، كانت المدارس هي المراكز العلمية للتعليم، فهو نظام موحد، وسبق ذكر المدارس في المناطق المختلفة من الهند في دهلي وأغرة، وأودة،

وبهار وبنغال وغيرها من الولايات الأخرى ، وهذه المدارس كانت منظمة تنظيمياً تعليمياً محكماً.

ونظام شخصي، وهو كل من أراد التخصص في فن من الفنون توجه إلى عالم عبقرى، أو شخصية علمية، وبرع لديه في الفن المطلوب ، فذاع صيته في هذا الباب حتى قصده الناس من كل حدب وصوب.

إن أول من خاض في هذا الباب بشرح وتفصيل هو العلامة السيد عبد الحي الحسني، الذي ألف كتاب: "الثقافة الإسلامية في الهند" والمناهج الدراسية في الهند وتطوراتها" فإنه قسم المناهج التعليمية في أربعة أدوار مختلفة :

الدور الأول

بدأ هذا الدور من القرن السابع الهجري، وينتهي إلى القرن العاشر وكانت دراسة الفنون الآتية لازمة: الصرف ، والنحو ، والبلاغة ، والفقه وأصول الفقه والمنطق والكلام والتصوف والتفسير والحديث.

فكان في النحو المصباح، والكافية، ولب الأبواب للقاضي ناصر الدين البيضاوي، والإرشاد للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي.

وكان في اللغة العربية والأدب العربي مقامات الحريري، وقد ورد في كلمات الشيخ نظام الدين أولياء أنه قد درس من أستاذه

شمس الدين الخوارزمي مقامات الحريري، وحفظ عن ظهر قلب أربعين مقامة.

الدور الثاني:

وفي أواخر القرن التاسع الهجري ورد من ملتان الشيخ عبد الله والشيخ عزيز الله وقاما بتعديلات في منهج التعليم، فضا إليه المطالع والمواقف في المنطق، وفي فن البلاغة المطول والمختصر، وفي النحو شرح ملا جامي.

الدور الثالث:

قبل هذا الدور، التغيير الذي حدث في الدور الثاني، وأريد به رفع المستوى إلى أعلى منه، وكان قدوم فتح الله الشيرازي سببا كبيرا للتقدم في التعليم، فأجرى التعديلات في المنهج الدراسي التي قبلها العلماء، وكانت خدمات الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي جديرة بالذكر في هذا المجال.

ونبع في هذا العصر الشيخ ولي الله (١١٧٦)، وكان كما ذكر العلامة السيد أبو الحسن علي الحسن الندوي: إن درس الصحاح الستة وتدريسها في الهند مدين كليا لخدمته، ويرجع أصله إلى عهده، وقد بذل الشيخ ولي الله وخلفه الصالحون البررة حياتهم كلها في خدمة هذا العلم ونشره

الدور الرابع

هذا الدور يبدأ من القرن الثاني عشر الهجري، وقد أعد منهجه الشيخ نظام الدين بقوة وعزم وهمة، فهو كما قال العلامة الندوي: "ففاق جميع المناهج وقهر الألباب فلم يناهضه منهج آخر، ولا يزال بقوته وجاذبيته، ولم ينقص منه شيء، هذا الحكم كان قبل خمسين سنة، وقد قادت ندوة العلماء حركة تغيير المناهج الدراسية وتكللت جهود القائمين بها بالنجاح، وأخذت المعاهد تعيد النظر في معاهدها الدراسية، وتجري تعديلات جوهرية فيها، فكان في النحو نحو مير، وشرح مئة عامل، وهداية النحو، والكافية وشرح الجامي وفي البلاغة: مختصر المعاني والمطول وما أنا قلت.

وفي الصرف ميزان منشعب، وصرف مير،، وبنج كنج، وزبده، وفصول أكبرى والشافية وفي اللغة والأدب مقامات الحريري.

ثم تطور المنهج الدراسي، فكان في الأدب نفحة اليمن، والمعلقات السبع، وديوان المتنبي، ومقامات الحريري، وديوان الحماسة، وفي الصرف ميزان منشعب، وبنج كنج، وزبده والميبذني، وصرف مير، وفصول أكبرى، والشافية، وفي النحو نحو مير، وشرح مئة عامل، وهداية النحو، والكافية، وشرح ملا، وفي البلاغة مختصر المعاني، والمطول، وما أنا قلت.

منهج التعليم لدار العلوم ديوبند والمدارس التابعة لها.

كان منهج التعليم لدار العلوم ديوبند التي سبق ذكرها مشتملا على ثمان سنوات وكانت تدرس فيه المواد التالية:

الأدب، القواعد، البلاغة، الفقه الإسلامي، أصول الفقه الإسلامي، علم الفرائض، الجبراء والهندسة، وعلم الكلام، وفن التفسير.

إذا لخصنا كتب اللغة والأدب في هذه السنوات الثماني وجدنا نفحة اليمن ومقامات الحريري وديوان المتنبي والمعلقات السبع، وكان جل اعتماد مؤسسي هذا النظام على حفظ المفردات العربية وحل اللغات وشرح مواضع الاستشهاد في النحو والصرف، إذ لم تكن هناك عناية بمواضع الجمال والتطبيق العملي.

وكانت مدرسة مظاهر علوم تابعة لدار العلوم ديوبند في هذا المنهج التعليمي رغم أنه كان يوجد هنا بعض شعراء العربية مثل فيض الحسن السهارةنفوري الذي ذاع صيته في تذوقه العربية تأليفاً وشعراً وكتابة وأدباً.

ندوة العلماء وإصلاح المنهج التعليمي

ثم قامت بفضل الله تعالى وعونه ندوة العلماء وهي حركة تعليمية توجيهية فجعلت ضمن أهدافها الأساسية إصلاح المنهج التعليمي العقيم وقد أصابت المحز حينما عقدت ندوات ومؤتمرات وجلسات تعليمية كثيرة، حتى تكون اتجاهاً لإصلاح المنهج التعليمي،

فأخرجت من منهاج الدراسة كتب الفلسفة والمنطق التي لا حاجة إليها في هذا العصر الجديد، وزادت مقدار دراسة اللغة العربية وآدابها لأن اللغة العربية والأدب العربي مفتاح كنوز الكتاب والسنة.

عناية ندوة العلماء بالعربية :

يقول أستاذنا الكبير العلامة السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي بن مؤرخ الهند الإسلامي الكبير العلامة الشريف السيد عبدالحى الحسيني وهو يتحدث عما وجدت اللغة العربية من الاعتبار إثر تأسيس دار العلوم جامعة ندوة العلماء :

" عنيت دار العلوم بصفة خاصة بالقرآن الكريم الرسالة الخالدة وتدرسه كتاب عصر وجيل ، وعنيت باللغة العربية التي هي مفتاح فهمه وأمينه خزائنه ، ووجهت عنايتها إلى تعليم هذه اللغة الكريمة لغة حية من لغات البشر يكتب بها ويخطب ، لا لغة أثرية دراسة لا تجاوز الأحجار أو الأسفار كما كان الشأن في الهند "

خطوة ثورية تقوم بها ندوة العلماء في مجال اللغة :

قام رجال ندوة العلماء وأبنائها قبل الجميع بهذه الخطوة الثورية التي كانت تعد بدعة لدى كثير من الناس وركزوا على هذه النقطة تركيزاً قوياً ووضعوا منهجاً جديداً للتعليم الديني وجعلوا اللغة العربية هي لغة تدريس المواد العلمية كما أنقذوا الأدب العربي من ذلك الحصار الضيق الذي كان محبوساً فيه بين " المقامات

الحريرية" و"نفحة اليمن والعرب" و"ديوان المتنبي" إنهم أخرجوه لأول مرة إلى الجوّ الواسع حيث تنفس الصعداء ونال مجالاً واسعاً جداً للتطور والتقدم والتوسع ، فخرج من أساليب السجع والقوافي و التصنيع المشين إلى أسلوب طبعي أصيل ، ودخل في جميع أصناف العلم والفن ، وعرف الناس أن الأدب العربي ليس كما كانوا يزعمون محصوراً بين عدة كتب لا يمكن أن يتجاوزها إلى غيرها من الشؤون الحيوية والثقافات المتنوعة ، وأن اللغة العربية أصعب اللغات لا يمكن التكلم بها والتعبير بها عن ذوات الصدور .

لقد كان لهذه الخطوة الثورية في مجال تعليم اللغة العربية دويٌّ في جميع الأوساط العلمية والأدبية ، أرغم رجال التعليم والتربية في المراكز والمدارس الإسلامية على التفكير في هذا الموضوع والانفتاح بالتجربة الجديدة التي قامت بها ندوة العلماء .

وعكف رجال ندوة العلماء بغاية من الصبر والعزم الأكيد رغم مخالفتها ظهرت في ذلك الوقت من بعض الجهات على تمثيل الأدب العربي في جميع مجالات العلم والثقافة ، فدأب في صمت مديرها الكبير العلامة السيد عبد الحي الحسني " رحمه الله " المتوفى عام (١٣٤١ - ١٩٢٣) الذي عُرف فيما بعد بمؤرخ الهند الإسلامي الكبير ، على تأليف تاريخ الهند برجالها وأعيانها وعهودها الإسلامية وثقافتها وحضارتها ومراكزها العلمية وآثارها التاريخية ، وألف من غير أن يقوم بأي دعاية ، تاريخ الهند

الإسلامي الواسع باللغة العربية الذي غطّى آلاف الصفحات ،
وتلك خطوة أولى في مجال بعث اللغة العربية والاعتناء بها وتحقيقا
لثورة الأدبية التي نادى بها علماء ندوة العلماء ورجالها والمسؤولون
عنها ، وأداءً للواجب الذي يعود عليه بوصفه أكبر مسؤول لندوة
العلماء في زمنه .

يقول نجله الكريم سماحة العلامة الأستاذ أبو الحسن علي
الندوي في مقدمة المجلد الثامن لكتاب والده العظيم الذي عرف في
المكتبة الاسلامية الضخمة باسم " نزهة الخواطر وبهجة المسامع
والنواظر " .

" وقد كان من سمو همته وطموحه وأمعينه وبعد نظره أن
يوثر اللغة العربية لتأليف هذا الكتاب وقد بلغت منتهى الضعف
والركاكة في عصره بضعف الكتب التي كانت مقررة في المنهج
الدراسي والإنشاء المسجوع التقليدي الذي كان سائدا في الهند منذ
قرون " .

اتجهت الأنظار في ذلك الوقت إلى ندوة العلماء التي نالت
اعتبار أهل الهند في الآداب العربية بوجه خاص ، وعقدوا بها
أمالا كبيرة في إحياء اللغة العربية حتى عرفت بميزتها الأدبية في
الأوساط العلمية والأدبية ، ولكن ذلك وحده لم يكن يكفي لتحقيق
تلك الثورة الأدبية التي قادتها ، وإنما بإقناع الطبقات المختلفة من
أهل العلم والثقافة والدين بأن الأدب العربي يستطيع أن يسع آفاق

الحياة ويغطي مرافق الناس ويعبر عن دقائق الجنان ، ونبضات الزمان و تطورات الإنسان .

أدباء العرب في ندوة العلماء ومؤلفاتهم الشهيرة :

اتجهت عناية رجال الندوة بعد العلامة الشريف عبد الحي الحسني رحمه الله وعلى رأسهم سماحة العلامة السيد سليمان الندوي صاحب السيرة النبوية وسعادة الدكتور العلامة عبد العلي الحسني مدير ندوة العلماء في ذلك الوقت ، إلى توسعة نطاق اللغة العربية وأدبها عن طريق الكتابة والخطابة والصحافة عدا التأليف والتدريس ، فاستدعوا لهذا الغرض أدباء بارعين من أهل العرب كالـدكتور محمد تقي الدين الهلالي ، والشيخ محمد بن حسين الخزرجي اليماني ، والشيخ محمد طيب المكي ، والأستاذ محمد العربي الهلالي ، وكان اجتماع أمثال هؤلاء الأدباء العرب حدثاً تاريخياً عظيماً في ذلك الوقت ، انطلق منه اتجاه جديد ، وهبت رياح الأدب العربي في الهند كلها .

أنجب هؤلاء الأساتذة العرب بمساعدة رجال الندوة جيلاً من تلاميذ بارعين أتقنوا اللغة العربية كتابة وخطابة ودراسة وتدقيق الأدب العربي حيث إنهم فاقوا بعض الأحيان أدباء العرب في صدق اللهجة وجمال التعبير ورصانة البيان ونضج الأسلوب ، الأمر الذي أقرّ به العلماء والأدباء في البلاد العربية ، ويجدر بالذكر منهم: الشيخ أبو الحسن علي الندوي ، وأديب العربية الكبير الأستاذ مسعود عالم الندوي ، والأستاذ محمد ناظم الندوي ، والأستاذ

عبدالرحمن الكاشغري ، وغيرهم من العلماء والأدباء .

إن العلامة السيد سليمان الندوي الذي هو أبرز خريجي ندوة العلماء قد أثرى المكتبة العربية بمؤلفاته : دروس الأدب واللغات الجديدة ، ثم واصل هذه المسيرة العلمية العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي فألف سلسلة كتاب "قصص النبيين للأطفال" في خمسة أجزاء ، والقراءة الراشدة لتعليم اللغة العربية في ثلاثة أجزاء ، ومختارات من أدب العرب في جزأين ، وألف سعادة الأستاذ الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي منشورات من أدب العرب ، وسعد هذا العاجز كاتب هذه السطور بتأليف كتاب في فن الصرف باسم : علم التصريف ، ثم هناك عشرات الكتب ألفت في هذا الموضوع :

١. أساس اللغة العربية للدكتور عبد الله عباس الندوي.
٢. التعبير والمحادثة العربية للدكتور محمد اجتباء الندوي.
٣. اللغة العربية الوظيفية للدكتور شفيق أحمد الندوي وزملائه.
٤. لغتنا العربية الشيخ عبد المقيت قاضيا الندوي.
٥. دروس الأشياء للأستاذ محبوب الرحمن الندوي الأزهرري.
٦. معلم الإنشاء في جزأين للشيخ عبد الماجد الندوي.

٧. والجـزء الثالث للشـيخ العلامة محمد
الرابع الحسنـي الندوي .

٨. تمرين النحو ، وتمرين الصرف ، النحو الميسر ، كلها لتعليم
اللغة العربية .

ندوة العلماء في مجال الصحافة العربية :

أما الصحافة العربية في الهند وإن كانت في مؤخر الركب
الصحافي في هذه البلاد بالنسبة إلى صحافة اللغات الأخرى
كالهندية والإنجليزية والأردية ، ولكنها كانت محببة لدى المسلمين
الذين كانوا ينظرون إلى اللغة العربية نظرة يملؤها إعجاب وتقدير
وهيبة وتقديس ، لا يستطيع كل من درس اللغة العربية أن يتجرأ
على تأسيس صحافة عربية من غير إعدادات مسبقة في هذا
المجال ، كالتدريب على العلم والأدب والصحافة وإنشاء جوملائم
يستسيغ مثل هذه الصحافة وهذه الخطوة الجريئة وعدا الزاد
المادي أيضا ، ولا عجب أن ركب الصحافة العربية في هذه البلاد
مسبوق حيث لم تبرز هذه الصحافة العربية إلى منصة الوجود إلا
برهة من الزمان ولم تزدهر إلا في القرن التاسع عشر الميلادي .

مجلة الضياء :

مجلة " الضياء " الشهرية أصدرتها ندوة العلماء في بدء
الثلاثينيات من القرن العشرين ، وذلك عندما رأى المسؤولون
عنها أن مهمة رفع مستوى اللغة العربية واعتبارها لغة حية إنما
هي حاجة أكيدة للبلاد ، وأن هذه الحاجة لا تتحقق إلا بتعريف

الصحافة العربية وتعميمها في جو المدارس الإسلامية، فكان صدور مجلة "الضياء" لسان حال لندوة العلماء تحقيقاً لهذا الغرض وسداً لهذا الفراغ، رغم أن الحالة الفكرية والاقتصادية العامة في البلاد لم تكن تسمح بهذه الخدمة الكبيرة إلا أن رجال ندوة العلماء لم يرضوا بتأخير هذه العملية الصحافية باللغة العربية في هذه البلاد، نظراً إلى أنها تتضمن أهداف ندوة العلماء، ولهذا اتفقوا على إصدار هذه المجلة تحت إشراف العلامة الكبير الدكتور السيد سليمان الندوي والأستاذ الكبير العلامة الشيخ محمد تقي الدين الهالالي المراكشي وكان رئيس تحرير المجلة الأستاذ العلامة مسعود عالم الندوي فظهر العدد الأول في شهر مايو عام ١٩٣٢م الموافق محرم الحرام عام ١٣٥١هـ وأحرز في مدة قليلة ثقة العلماء وقبولا حسناً لدى الشعب، لفصاحة لغتها وصحة تعبيرها وموادها الدسمة وموضوعاتها الشيقة.

صدرت "الضياء" وذاع صيتها وانتشر ذكرها ونالت في البلاد رواجاً لا ثقا وحظوة طيبة لا بأس بها، وهي التي عرفت مسلمي الهند إلى العالم العربي تعريفاً صحيحاً، وهي التي نفت عن قلوب العرب ظنهم الخاطئ عن مسلمي الهند في اللغة العربية وآدابها حتى اضطرّ علماء العرب وأدباؤهم إلى مدح علماء الهند والثناء على اطلاعهم الواسع على اللغة العربية أدباً وفناً واعترفوا بفضلهم. وفي هذه الناحية يتحدث العلامة السيد سليمان الندوي

في افتتاحية أول عدد صدر لمجلة " الضياء " عن الأسباب التي دعتهم إلى إصدار مثل هذه المجلة فيقول :

" هذه بلادنا الهند فيها نحو ثمانين مليوناً من المسلمين وفيها نحو مليون من يفهم لغة القرآن ويعرفها وإن لم تكن لهم قدرة على التكلم بها ، وتقدر مدارسهم العربية بألف من صغارها وكبارها ، وطلبة العربية فيها نحو مئة ألف أو يزيدونوعلى ذلك ما يؤلنا ذكره ويشوكونا نشره أن هؤلاء الجم الغفير والعدد الوفير أكثرهم بُكم عن التكلم باللغة العربية ، ولهم عي عن الكتابة البديعة السلسة المنسجمة فضلاً عن الخطابة فيها مرتجلين ، وليست كتابتهم إلا في أمور طفيفة من الفقه أو أبحاث سمجة في المنطق تمجها الآذان ، ولا تسمن ولا تغني من جوع العلم ، وتنبو طباعهم عما تنشره الصحف والمجلات الأردنية ، فلا يقرؤونها فيحرمون من حظ وافر من العلم الذي يتزايد أمره كل يوم ، وينمو شأنه كل صباح ومساء ، وزادك أسفاً لورأيت مناهج دروسهم العقيمة وما فيها من الكتب القيمة ذات الأساليب الرميمة .

وأول من تنبه لسد هذا الخلل ، وملافاة هذا الخطأ دار العلوم التي أسسها ندوة العلماء بكنائ ، فأفرغت جهدها في تعليم اللغة العربية قديمها وحديثها كتابةً وخطابةً ، وزادت في قائمة درسها كتب الأدباء المجيدين ، من السلف الكرام المجيدين الذين كتبهم ينبوع الأدب ، ومادة لغة العرب ، مثل مصنفات ابن قتيبة الدينوري ،

وعبد القاهر الجرجاني ، وقدامة بن جعفر البغدادي ، وأبي هلال العسكري ، والجاحظ البصري ، واستبدلت دواوين قدماء الشعراء بما تكلفته خواطر المحدثين المتأخرين بعد القرن الرابع .

ثم وضعت كتباً ابتدائية لدرس المبتدئين وألفت معجماً جديداً يضمن شرح الكلمات الدخيلة والمعربة التي لا غنى عنها في فهم الجرائد والمجلات العربية ، وعيّنت معلماً خاصاً لتعليم اللغة الحديثة فيها وآثرت لتعليم الآداب العربية رجالاً معروفين من العرب أنفسهم لكون اللغة لهم طبعاً وذوقاً ، ولنا تكلفاً وتمقناً ، فأسندت أولاً رئاسة أساتذة اللغة العربية إلى الأستاذ العلامة الشيخ محمد طيب المكي ، ثم إلى الأستاذ الفاضل الكامل الشيخ محمد بن حسين الخزرجي اليماني رحمه الله ، وأخيراً يملأ هذا الفراغ فيها صديقنا الأستاذ الكبير الشيخ محمد تقي الدين الهلالي المغربي .

وقد كان لمسعاها دوي في سائر أندية المدارس العربية ، وأخذت تبذل ما في وسعها من الجهود في مباراتها ، والحق أحق أن يقال: إنه بعد ما تملك صديقنا العزيز ورفيقنا في طلب العلم ورديفنا في تلقي الدروس وشريكنا في الشيوخ وأولنا في الجمع بين علوم الشرق والغرب الشيخ ضياء الحسن العلوي الندوي زمام تفتيش المدارس العربية ورئاسة امتحاناتها في ولايتنا البلاد المتحدة صار لهذه المدارس العربية وامتحاناتها في العلوم الشرقية طور آخر ودور

زاه زاهر ، فإنه أدخل فيها تعديلات نافعة واتخذ لإصلاح أمرها
تدبيرات ناجعة فجعلها منسقة النظم ومتحدة النظام ، وانتقى لها
مناهج درس وقوائم كتب تضمن بالنجاح وتؤذن بالفلاح ، وجعل
فيها لأدب العرب محلاً يليق به ، وألزم متعلمي المدارس العربية
الكتابة وإنشاء المقالات بالعربية .

وكذلك فعلت رئاسة المدارس العربية في ولاية " بنجاب "
فجعلت الكتابة والإنشاء بالعربية من مواد امتحاناتها الشرقية
التي لا غنى عنها لطالب .

وتلتها الجوامع الإنكليزية الرسمية ، فإنها أدخلت تحسينات
نافعة في فرعها العربي بأيدي أساتذة فضلاء دكاترة في العلوم
العربية نالوا شهادة الدكتوراه من جامعات ألمانيا وإنكلترا ، ولهم
يد بيضاء في استبدال المناهج الجديدة المفيدة بالمناهج القديمة
العقيمة ، وقد أسفرت مساعيهم عن نتائج ذات بال ، ولجامعتي
" لاهور " و " دهاكة " خطوة في هذا السبيل بعيدة الشوط ،
وتبعتهما جوامع " إله آباد " و " كناؤ " و " بتنه " و " كلكته "
واهتمت بها من المعاهد العربية التي هي للحكومة ، والكلية
الشرقية بـ " لاهور " ومدرسة شمس الهدى بـ " بتنه " والمدرسة
العالية بـ " كلكته " .

وأشد الجامعات الإنكليزية اعتناء باللغة العربية جامعة
" دهاكة " فإنها خصصت لها قائمة درس تدرس فيها اللغة
العربية وعلومها مع بعض العلوم الجديدة واللغة الإنكليزية ،

وتمنح الناجحين فيها شهادة تؤهلهم للدخول في كل ما يمكن الدخول للناجحين في العلوم الإنكليزية المحضة من الوظائف والمناصب ، أما جامعتنا الإسلامية بـ "علي كراه" فأرادت أن تقتفي أثر جامعة "دهاكة" في جعل العلوم العربية وآدابها فرعاً لها خاصاً فقررت لجنة لتحقيق أمنيتها ونيل بغيتها ، وعسى أن يأتي بأثر يذكر وعمل يُشكر ، وأما الجامعة العثمانية بـ "حيدرآباد" الدكن فهي أكثر الجامعات إنفاقاً على فرعها العربي وأشدها اهتماماً بأمره وإكراماً للناجحين في علومه وآدابه ، وأسّخاها منحاً بالمناصب والوظائف لهم .

مجلة البعث الإسلامي في ندوة العلماء ، لكناؤ :

رغم أن مجلة الضياء تحجبت وانقطعت عن الصدور ولكنها تركت آثاراً باهرة في مجال الصحافة العربية ونشرت مقالات هادفة أصبحت ضمن التاريخ الصحافي العربي في هذه البلاد وهكذا مثلت مجلة الضياء دوراً عظيماً في أوساط المدارس الإسلامية و دور التعليم و التربية حيث كان الناس يتوقعون إصدار بديل لها من ندوة العلماء نفسها ، سواء في داخل الهند أو في خارجها ، ذاك أن مجلة الضياء كانت قد مهدت الطريق لوصول صوتها إلى الأقطار العربية والأدباء العرب الذين كانوا يشيدون بلغتها وأسلوبها ويرونها بنظرة الإعجاب والتقدير حتى قال بعضهم إن مجلة الضياء أصح لغة وأروع أسلوباً من أكثر الجرائد والمجلات التي تُنشر في الأقطار العربية ، وبعد فترة تمتد إلى تسعة عشر عاماً ، استأنفت الصحافة

العربية سيرها في ندوة العلماء ، وقدر الله سبحانه وتعالى أن يطلع من أفق الندوة مجلة شهرية باسم مجلة " البعث الإسلامي " :

أما المجلة فكان من أهدافها :

- ١ . رفع مستوى اللغة العربية والأدب العربي في الهند .
- ٢ . توثيق الصلات الأدبية والثقافية بين المدارس في الهند .
- ٣ . إنشاء روابط ثقافية بين طلاب المدارس العربية وشباب العالم العربي .
- ٤ . توجيهات رشيدة للطلبة في الدراسة والتعليم .
- ٥ . بعث الروح الإسلامية والأدبية في الشباب .

نظرة على قائمة المحتويات للعدد الأول :

(١) أهدافنا : بقلم رئيس التحرير .

- ١ . الكتب التي عشت فيها : سماحة الأستاذ السيد أبي الحسن علي الحسن الندوي .
- ٢ . الأدب قوة : بقلم الأستاذ السيد محمد الرابع الحسن الندوي .
- ٣ . السيد أحمد الشهيد : بقلم الأستاذ محمد راشد الندوي .
- ٤ . الشاعر محمد إقبال يناجي العرب ، بقلم سعيد الأعظمي .
- ٥ . قرأت لك :- حسن البنا .
- ٦ . ندوة البعث .

يقول أول رئيس لتحرير المجلة :

"وستحاول مجلة " البعث " أن تكون نقطة اتصال وهمزة وصل بين الهند والبلاد العربية الشقيقة ، تحمل رسالة أبناء الهند إلى إخوانهم في الشرق العربي وتحمل تمنيات أبناء البلاد العربية وعواطفهم الطيبة نحو إخوانهم في الهند ، وتبحث عن الأوجاع المشتركة بين البلاد .

كما أنها تجمع شباب المدارس الدينية بالهند في سلك واحد ، إن في الهند لقوة هائلة ، ولكنها كامنة تحت الرماد ، ويمكن أن تأتي بمعجزة إذا استغلت استغلالاً صحيحاً ووجهت توجيهها راشداً ، هذه القوة هم طلبة المدارس الدينية في الهند المنتشرة في طول البلاد وعرضها ، وهم على علاقتهم وضعفهم لوعرفوا الغاية ووجدوا القيادة وتمسكوا بالوحدة ، نفخوا روحاً جديدة في المدارس ، وغيروا أخيراً وجه المجتمع .

نريد أن نخرج الطلبة من جدران المدرسة المحصورة إلى أفق أرحب وأوسع ليروا هذه الدنيا القذرة الجريحة التي يحكمها الظلم والظلام ، ويعرفوا مسؤوليتهم نحو هذا المجتمع الحائر ، ورسالتهم إلى الإنسانية المعذبة ، وهذا المهم يطلب أمرين :

الأول : جمع القلوب الواعية والعقول المفكرة و المواهب الخفية للشباب وهي مطمورة كالبذور تحت التراب ، ومنتشرة في أماكن مختلفة من البلاد ، قد أغفلتها العيون وأهملها الباحثون .

الثاني : توجيه هذه القوة توجيهاً صحيحاً ، وإعدادها إعداداً كاملاً وتثقيفها ثقافة واسعة على أساس الإسلام وفي سبيل الإسلام .

هذه هي أهداف " البعث الإسلامي " في كلمة موجزة ، إنها أهداف سامية تطلب جهوداً ضخمة ، وتطلب الثبات بالعصبة أولى القوة ، ولا بد لكل طالب وشاب أن يعرف دوره في هذه المهمة ويساهم فيها بحماسة وإخلاص ، ويعمل في محيطه لبث هذه الفكرة بين الطلبة والشباب ونحن على يقين أن الجو ملائم والتربة صالحة ، ويمكن أن تأتي بحاصل كبير إذا تندت قليلاً ، فاسقها من زمزم وبما شئت من دمع ودم ، هكذا قال شاعر الإسلام محمد إقبال . وكلمة أخيرة :

لقد حاولنا كثيراً أن نصدر هذه المجلة مطبوعة على الحروف الحديدية ، ولكن بعض الظروف القاسية قد حالت دون ذلك ، وسنبذل كل ما نملك من الإمكانيات والوسائل أن نقدم الأعداد المقبلة على الحروف العربية الجميلة ، والأمر بيد الله وهو المستعان "

هذه هي الأمنية حول هذه المجلة التي راودت نفس أخيـنا وصديقنا الكريم فضيلة الأستاذ السيد محمد الحسنـي ، " رحمه الله " إنما تحققت في وقت مبكر من غير أن يطول الانتظار ، ونحمد الله سبحانه وتعالى حمداً يعجز عنه اللسان على ما أكرم به القائمين على هذه المجلة الذين ليسوا إلا صورة واقعية للإخلاص الكامل من توفيق شامل لتحسين هذه المجلة مخبراً ومظهراً

وتحريراً وطباعةً فقد تجاوز سنّها نصف قرن من الزمان وتجتاز الآن عامها السادس والخمسين ، فالحمد لله على ذلك وعلى منه وفضله وكرمه وقدرته .

هذه المجلة تتميز بالجمع بين الأصالة والمعاصرة وبين الجمع بالعلم الواسع والإيمان الراسخ ، وهي تعتمد على الدعوة الإسلامية وعرضها على جميع الطبقات المتعلمة في جميع أنحاء العالم ، ذاك أنها قائمة بأهداف غالية في مجالات العلم والدعوة والفكر والأدب ، ولولا أن هذه المجلة كانت لسان حال الدعوة الإسلامية ، وحاملة لرسالة ندوة العلماء في جميع أنحاء العالم بكامل الإخلاص والتوخي لمرضاة الله تبارك وتعالى لما رزقت هذه المدة الطويلة من عمرها باستمرارية ، ولعل السر في هذا الواقع إنما هو الدعاء الخالص لامتداد منافعها ، دعاء سماحة شيخنا الإمام الشيخ السيد العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي يرحمه الله ، فقد كان يسر بهذه الجهود الصحافية باللغة العربية التي كان يبذلها تلاميذه وأبناءؤه ، وكان معجباً بها لما كان يرى فيها من صدق القول وجمال التعبير ورصانة الأسلوب ، وقد كان دعاؤه حافزاً على استمرارية المجلة ونفعها في مجال الدعوة إلى الله والعلم والدين والأدب ، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يمد في عمرها باقية على طريقها المعلوم ودربها المسلك وأن تكون ترجماناً لرسالة المدارس الإسلامية وفي مقدمتها جامعة ندوة العلماء وأن تمهد الطريق نحو تعلم اللغة العربية لغةً حيةً نامية ، لا لغةً ميتةً دارسة .

صحيفة الرائد :

وهي جريدة نصف شهرية ، ونستأنف الآن السير إلى رحاب ندوة العلماء ودارالعلوم التابعة لها في عام تسعة وخمسين وتسعمائة وألف ، وفي نفس هذا العام في شهر يوليو صدرت جريدة الرائد نصف شهرية ، نظرا إلى حاجة طلاب دارالعلوم الذين كانوا في مراحل النمو ، وكانوا مقبلين على تعلم اللغة العربية وإتقانها كتابة وخطابة ، فكانوا لابد لهم من صحيفة تكون لهم بمنزلة معلم أومدرسة تشرف على عملهم الأدبي وعلى مدى تعلمهم هذه اللغة الشريفة وأداء دورها في الحياة والمجتمع .

أما الأهداف التي سجلت وراء إصدار هذه الصحيفة و الأسباب التي كانت تدعو إلى ذلك فلنستوضحها من خلال ماكتبه رئيس تحرير الجريدة في أول عدد " صدر في شهر يوليو لعام تسعة وخمسين وتسعمائة وألف " سعادة الأديب الكبير رئيس قسم اللغة العربية يوم ذاك ، سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء اليوم .

كلمة رئيس التحرير الأول وقت صدورها

" الحمد لله بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعد " فهذا أول عدد من صحيفة النادي العربي عزمنا على إصدارها لتكون عوناً أديبا ومساعداً في الملكة الكتابية لأعضاء النادي الأعزة ، وهم كما يعرف الجميع

طلبة دار العلوم التابعة لندوة العلماء ممن يدرسون اللغة العربية
وينهلون من مناهل علومها وآدابها الغزيرة .

أصدرناها لا لنفع مادي ولا لمسيرة ركب الحضارة ولا
للاستجابة لمطالب الزمن فحسب ، بل إنما لتكون غذاء للعقول و
مدداً للأقلام وحافزاً للقرائح في دار علومنا هذه .

ما كنا نتوقع عند إصدار هذه الجريدة أنها تستقبل من الطلاب
والعلماء هذا الاستقبال الرائع الذي حصل لهم حين صدورها ،
وذلك من فضل الله علينا ونعمته ، فقد كنا خطونا هذه الخطوة
متوكلين على الله دون أن نعول على قوة أخرى .

وبعد أن رأينا أن الطلاب والعلماء استحسنوا هذه الخطوة
العلمية والثقافية التي خطاها النادي العربي تحت إشراف دار
العلوم التابعة لندوة العلماء ، ورجوا لها نجاحاً باهراً ، أردنا أن
نستمر فيما عزمنا عليه من تنويع أبواب الجريدة وتسهيل عباراتها
وألفاظها وتحسين أساليبها ومعانيها حتى تنتخب الجريدة إلى
القراء أكثر من ذي قبل ، ويعظم نفعها في أوساط مختلفة ، وقد
يرى القراء في هذا العدد سمة من ذلك ، فقد أدخلنا في محتويات
الجريدة باباً جديداً لطلبة الصفوف السفلى خاصة بعنوان " ركن
الأطفال " يشرف عليه أو يكتبه الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي ،
ويعتني فيه بتقديم المعاني النافعة في عبارات سهلة وأسلوب
سهل مفهوم ، عند المتعلمين المبتدئين حتى يستوي جميع الطلبة

في الانتفاع بهذه الجريدة والمساهمة فيها ، كما أننا نحافظ على أن يقدم للقراء بعض أقوى الخطب لشخصيات إسلامية كبرى يسجلها أو يعربها الطلبة أنفسهم ، وقد يرى القراء أيضاً أن هذا العدد يتضمن بوجه عام ما كتبه أقلام الطلبة وليس فيه لغيرهم إلا القليل والمفيد .

صدرت الرائد في عام ١٩٥٩ م ، ولا تزال تصدر مرتين في الشهر بانتظام واستمرارية يرأس تحريرها الآن فضيلة الأستاذ السيد محمد واضح رشيد الندوي ، من كبار أساتذة اللغة العربية وآدابها ، وعميدها إلى مدة لا بأس بها ، وقد يحل الآن منصب رئيس الشؤون التعليمية لندوة العلماء ، وله براعة كبيرة في مجال الصحافة العربية وتجربة فريدة فيها منذ مدة طويلة ، لا يدانيه في ذلك أحد في الهند اليوم .

هذه بعض إشارات إلى إنجازات ندوة العلماء في مجال اللغة العربية ، أما خدماتها في هذا المجال فهي تحتاج إلى أسفار ومجلدات ، ولا شك أن ندوة العلماء قد أنشأت ذوق اللغة العربية في شبه القارة الهندية ونشرتها لغةً حية نامية وجعلتها لغة المحافل والمجالس ، وقد كانت من قبل في هذه المنطقة لغة الكتب المنهجية فقط ، ليس غير .

تعليم اللغة العربية في الهند المشكلات والتطلعات

كيف ينبغي أن تدرّس اللغة العربية لتلاميذنا وأبنائنا ، وما هي طريقة تدريسها في بلدنا الهند بصفة خاصة؟ ويمكن أن نلخص أولاً أهداف تعلم اللغة العربية لدى الطالب المسلم الهندي فيما يأتي من نقاط :

أهداف اللغة العربية :

١ . تعلم اللغة العربية والتحمس لها والاعتزاز بها بوصفها لغة الدين الإسلامي ، وعنصراً قوياً من عناصر تكوين شخصية المسلم ، وبوصفها من مقومات الوحدة الإسلامية .

٢ . الغيرة على أمجاد التاريخ الإسلامي والتعلق بها عن عقيدة وإيمان ، والفخر بأن أصحاب المجد الإسلامي إنما كانت لغتهم اللغة العربية ، فلا بد من تقليدهم واتباع خطواتهم في هذا المجال .

٣ . الحرص الشديد على الاتصال القوي المباشر بمنابع الدين والفكر الإسلامي ، والاطلاع على حقائق الدين والعقيدة الإسلامية كما هي مشروحة موجودة في الكتاب والسنة ، وذلك لا يتحقق إلا بتعلم اللغة العربية .

وينبغي أن لا يتصدى لتعليم اللغة العربية من المدرسين إلا من كان يحمل الكفاءات التالية :

١. أن يكون ذا قدرات لغوية بوجه خاص ، وخبرات تدريسية في هذا المجال بالذات ، كأن يكون قادراً على أداء الفكرة بوضوح وطلاقة ، وقادراً على تطوير اللغة لمستويات الأطفال ، وعلى حسن الإلقاء والأداء وعلى صياغة الأسئلة التي تناسب سن الطفل وبيئته .

٢. أن يكون لديه إلمام كاف بطريق تعليم القراءة والكتابة وخاصة للمبتدئين مع الإتيان الكافي لقواعد النحو .

٣. أن يكون عنده قدرة تامة على تعليم اللغة بنفس اللغة لا بالترجمة والنقل ، فإن تعليم اللغة العربية للطلاب الهنود بواسطة الترجمة إلى اللغة الأردنية يضر المبتدئين بوجه خاص ، ويحول دون تعليم اللغة بطريق مباشر ، وما لهذه الطريقة من ضرر وعيب لا يخفى على أصحاب الخبرة .

ومما لا شك فيه أن اللغة العربية بوجه خاص قد دخلها من التطور والتوسع ما جعلها لغة عالمية ذات شأن كبير ، حتى لدى غير المسلمين الذين يحرصون كل الحرص على تعلمها وإتقانها ، وأن العوامل السياسية لتوطيد العلاقات بين الدول العربية وغيرها منحت اللغة العربية اتساعاً وتطوراً كبيراً ، وجعلتها تسائر العالم المعاصر جنباً إلى جنب في جميع المجالات الدولية والمحافل العالمية ، الأمر الذي يحتم علينا نحن المسلمين أن لا نظن باللغة العربية عجزاً أو أنها لغة الدين الإسلامي فحسب ، ولكنها تجمع بين

الحسنين ، وتدر كلا الخيرين ، خير الدين وخير الدنيا ، وحسنى العلم وحسنى العقيدة ، وذلك واقع لا يسمح بغض العين عنه أو الحط من شأنه في أي حال .

وظيفة معلم اللغة العربية :

إن مدرس اللغة العربية يواجه أول ما يواجهه من طلابه المبتدئين أنهم لا يعرفون من اللغة شيئاً ما ، فيتناولهم بالتدريب على التعبير الشفوي ويعلمهم كلمة ، ويجب أن يسمع منهم معناها شفويّاً ، والأفضل أن يفهموا اللغة ولا يلتجئوا إلى وسيلة أخرى ، من التعبير ، مثلاً إذا علمهم المعلم كلمة " رجل " وشرح لهم معنى هذه الكلمة فلا ينبغي أن يلتجئ التلميذ بشرح معناها إلى وسيلة أخرى بل يجب أن يكون قد فهم معنى الكلمة ، وإذا طلب منه بيان معناها أجاب بسرعة .

وفي هذه المرحلة يجب أن يقتصر المدرس على التعبير الشفوي فيتناول تلاميذه بتعليم كلمات يفسرها لهم باللغة التي يدرسها ، وينبغي أن يستفيد من الأمور التي فطر عليها الطفل ، وهي أنه يميل بطبيعته إلى التعبير عما يحسه أو يشاهده أو يتأثر به في نواحي النشاط التي يمارسها ، والمدرس البارع يتقطن في تلميذه لتلك النواحي فيختارها موضوعاً للأسئلة أو أساساً للتعليم ، كما أن التلميذ الصغير يميل فطرياً إلى الصور فيحسن استخدام الصور في تعليم اللغة ؛ لأنها تنطق بالمعاني التي يريد أن يفسرها لهم المدرس بشيء فيه الكثير من الصعوبة وهو يشير إلى الصدر ،

ويسأل التلاميذ عن معناه ، وكذلك يحن التلميذ الصغير إلى الاستماع إلى القصص والحكايات ، وهي أحسن أداة لتعليم اللغة للمبتدئين ، وفيها من التعود على التعبير وفهم المعاني ، ما يعرفه كل خبير ، وكذلك يجب أن يوجه المدرس أسئلة إلى تلميذه الصغير أثناء تعليم اللغة عن العمل المحبب لديه أو اللعب المفضل عنده ، ويسأله الجواب على ذلك ، أو يسأله أن يسرد عليه شيئاً من تفصيل العمل أو اللعب ، مهما أخطأ في التعبير ، فإن خطأ اليوم يكون صواباً غداً ، وهكذا

أساليب التعليم :

وبهذا الأسلوب من التعليم يستطيع المدرس أن ينمي ذخيرة الكلمات اللغوية المفردة لدى التلميذ ، وكلما كثرت عنده ذخيرة الكلمات المفردة وتوسع قاموس اللغات المفردة قويت قدرته على التعبير ، وانطلق لسانه بالقراءة ونشأت عنده ملكة التدرج من المفردات إلى الجمل ، وتحسنت مواقفه في تعلم اللغة العربية ، ولتعويد التلميذ على هذه الطريقة في تعليم اللغة وتدريبه على التقدم في هذا المجال يجب أن يتبع الأساليب الآتية:

1. وضع قائمة للمفردات من الكلمات واللغات الشائعة الاستعمال مع مراعاة مستوى الطالب الصغير الذي تكتب له القائمة ، أو مراعاة مستوى الفصل الذي توضع له القائمة ، ويتدرج فيها يوماً لآخر حسب قدرات التلاميذ الصغار المدرسية والمنزلية ، ويطلب منهم أن يتمرّنوا

عليها ويتقنوها ثم يُكوّنوا منها جملاً صغيرة ، حتى إذا
لمس فيهم التقدم وجودة التمرن يزداد القائمة إلى خمسين
ثم إلى مئة ، ثم إلى مئتي كلمة ، وثلاث مئة وأربعمئة
 وخمسمئة ، طبقاً لحاجات التلاميذ ومراعاةً لظروفهم
التعليمية :

٢. الانتقال من وضع قوائم للمفردات إلى وضع قوائم للجمل
التامة المناسبة لكفاءات التلاميذ ومستواهم ، وتكليف
التلاميذ صناعة الجمل من الكلمات المفردة التي ادخروها
من قبل ، ومن الجمل الصغيرة إلى الجمل الطويلة وذوات
الكلمات العديدة ، ثم إلى وضع كلام وجيز من تلك الجمل.

٣. تدريب التلاميذ الصغار على كتابة قصة من واقع الحياة
الذي يعيشه ، كأن يكتب عن يوم الجمعة مثلاً : كيف
قضاه ، أو عن حديقة الحيوانات ماذا شاهد فيها ، وما
أشبه ذلك .

طريقة التعليم :

هذا في مجال التعبير ، الكتابي ويمكن للمدرس حسب تقديره
للظروف وأسلوبه في التدريس واهتمامه بتنمية مواهب التلاميذ في
نفس هذا المجال أن يتبع الطرق الآتية مثلاً :

١. يكلف تلاميذه بإكمال جملة ناقصة يعرفهم إليها ، ويتدرج
في إطالة الجملة وزيادة ملاساتها من كلمات ثلاث إلى

كلمات خمس ، ست ، سبع ، ثمان ، تسع ، عشر ، ذلك كأن يعرض عليهم جملة : جاء أحمد ، ويطلب منهم أن يزيدها من كلمتين فتكون مثلاً جاء أحمد إلى بيتي ، ثم يطلب الزيادة فيها فتكون مثلاً جاء أحمد إلى بيتي ، وجلس على الكرسي ، ثم يطلب الزيادة فتكون الجملة مثلاً جاء أحمد إلى بيتي وجلس على الكرسي وتناول الشاي وزار والدي وسلم عليه ، وهكذا يمكن الزيادة في الجملة الواحدة حتى تمتد إلى عدة جمل .

٢ . يوجه أسئلة عامة متعددة ، ويطلب منهم أن يردوا عليها بوضوح وينبغي أن تكون الأسئلة بحيث يمكن أن تكون أجوبة إذا سمعها التلاميذ ، وأخرى يحتاج في الإجابة عنها إلى جهد عقلي .

٣ . يملئ عليهم جملاً تكون عناصر لقصة صغيرة ، ثم يطلب منهم أن يضعوا القصة ويستعملوا فيها تلك العناصر التي أملاها عليهم .

٤ . يحكي للطلاب قصة قصيرة ثم يطلب منهم أن يكتبوها بتعبيرهم ولغتهم ، أو يملئ عليهم مبدأ القصة ويطلب منهم أن يكملوها بأنفسهم .

٥ . يطلب منهم ملء المواضع الشاغرة من كلام أو جمل ، وذلك في مجال التنمية اللغوية بحسب نظرته نحو مستوى

الطلاب وأحوال البيئة وظروف المدرسة في المرحلة الابتدائية .

يؤخذ التلاميذ في هذه المرحلة التي أشرنا إليها بالتدرب على القواعد النحوية المبتدئة وتطبيقها على تعبيراتهم منذ الابتداء ، فمثلاً الكلمة والكلام وأنواع الكلمة وأنواع الإعراب من الرفع والنصب والجر والجزم ، ومتى تكون الكلمة مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ومجزومة ، كل ذلك على مستوى مبتدئ من غير تفصيل أو تفسير ، لأن المهم أن يعرف التلميذ أن الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب ، والمبتدأ مرفوع والخبر كذلك ، والمضاف إليه مجرور ، وما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو مجرور ، وبتوسع التلميذ في المعرفة اللغوية والقدرة على التعبير يتسع في معرفة القواعد وتطبيقها على جملة وكلامه وتعبيراته .

قواعد العربية في تعليم اللغة :

ويجب أن لا يفوتنا في هذه المناسبة أن تدريس قواعد النحو بالنسبة للتلاميذ الصغار وسيلة من وسائل صحة التعبير ، فلا بد من الاقتصار في مطالبة تطبيق القواعد النحوية على ما يحتاجون إليه في دراستهم الحاضرة من القواعد الضرورية لتقويم ألسنتهم وتصحيح أسلوبهم ، وتعبيراتهم وفهمهم مما يُعرضُ عليهم من الأساليب فهماً صحيحاً ، أما ما زاد عن ذلك من مسائل النحو وقواعد اللغة فلا شأن للطلاب الصغار ولا ينبغي أن يشغلهم المعلم بما لا يحتاجون إليه ، بل ويترك ذلك للذين يتخصصون في اللغة

والنحو ، وقد يظن بعض المشتغلين بالتعليم أن تخصيص حصص تدريس النحو والقواعد نوع من العبث ومضيعة لوقت التلاميذ الثمين ، ووضع جهودهم في غير محلها ، ويزعمون أن الصحة في الكلام والفصاحة في البيان إنما تتوقفان على السليقة والذوق ويزعمون كذلك أن تخصيص حصص لتعليم النحو والقواعد يوهم التلاميذ الصغار أن النحو غاية ، وليس وسيلة ، فيحفظون القواعد من غير فهم ولا معرفة ويعرضون عن ناحية تطبيقها العملي ، ولكن أماننا رأي لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في منهج النحو يبين لنا المنهج الوسط في تعليم النحو يقول :

"أما النحو فلا تشغل قلب الصبي إلا بمقدار ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ، ومن مقدار جهل العوام ، في كتاب إن كتبه ، وشعر إن أنشده ، وشيء إن وصفه ، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به من رواية المثل السائر والخبر الصادق والتعبير البارع ، إنما يرغب في بلوغ غاية النحو ومجازة الاقتصار فيه من لا يحتاج إلى تعرف جسيمات الأمور ، وليس له حظ غيره ، ولا معاش سواه ، وعويص النحو لا يجدي في المعاملات ، ولا يضطر إليه في شيء " (رسائل النحو للجاحظ) .

مشكلات في تعليم اللغة العربية :

وبهذه المواصفات الوجيزة التي شرحناها في هذا المقال حول تعليم اللغة العربية في الهند تتبين المشكلات التي نواجهها في مجال تعليم اللغة العربية في هذه البلاد ، ذلك أن المعلمين لهذه اللغة

إذا لم تتوافر فيهم تلك الكفاءة المطلوبة في تعليم اللغة ، ولم يكن المتعلمون لهذه اللغة بمخلصين ، مجدين في تعلمها ، فقلما يبذلون مجهودات يتطلبها منهم تعلم هذه اللغة العزيزة ، وخاصة طلاب المدارس الإسلامية التي تسمى بالمدارس العربية ، فهم لا يركزون على تعلم اللغة العربية اهتماماتهم ، بل ولا يعتنون بها أثناء التعليم ، وإنما يتبعون العادة التي ورثوها طالباً عن طالب .

أما قسم اللغة العربية في الجامعات العصرية في الهند فهو أضعف قسم بالنسبة إلى الأقسام الأخرى وهو لا ينال عناية المسؤولين بما هو حقه ، وقد يهمل الأساتذة والمحاضرون في هذا القسم في أداء مسؤولياتهم التعليمية ويتركون طلابهم لكي يعدوا للاختبار الأخير عدته مستعينين بالمطالعة ومعتمدين على الشروح والحواشي على أن اللغة العربية في الجامعات العالمية تُستخدم لتدريس المواد الإنسانية وتنمية القوى العلمية .

صحة جديدة نحو تعلم اللغة العربية :

ولكن اللغة العربية وآدابها بعدما أصبحت موضع اهتمام عالمي ، واعترفت الأوساط العلمية والسياسية في البلدان الأعجمية بقيمتها على المستوى الدولي ، أقبل شباب المدارس وطلاب الجامعات الإسلامية على الاعتناء بها ، وافتتاح قسم خاص باللغة العربية والأدب العربي فيها ، ذلك لكي يُخرجوا اللغة العربية من زوايا الخمول والانزواء إلى الساحة العملية الواسعة ، حيث تنفس الصعداء وتغطي الحياة بكاملها وتعبّر عن جميع الشؤون

والأحداث، وقد أنشئت في أنحاء مختلفة كليات لتعليم اللغة العربية بوصفها حية نامية باقية ، كما صدرت صحف ومجلات باللغة العربية يتدرب عليها الشباب الكتّابة والخطابة والحوار حول المواضيع الدينية ، وموضوعات الساعة ، ويتجلى فيها الفكر السليم وتتجلى بالعرض الجميل ، والموضوعية والواقعية .

ندوة العلماء ودورها في مجال تعليم اللغة العربية :

وقد أدركت ندوة العلماء في الهند سر اللغة العربية أول ما أدركت في نهاية القرن التاسع عشر في عام ١٨٩٣م حينما اتفقت جماعة من أهل العلم والغيرة والنظرة الثاقبة على تأسيس ندوة العلماء التي قررت تعليم اللغة العربية في الهند لغة حية ، وقد أنشئت لتحقيق هذا الغرض جامعة إسلامية باسم " دار العلوم " التي كانت ملتقى علماء اللغة العربية من الهند والدول العربية ، ثم قاموا بتعليم اللغة العربية وأخرجوها من زوايا الخمول إلى ساحة الحياة ، وما هي إلا مدة قليلة إذ تخرج من هذه الجامعة أفواج من علماء وأدباء اللغة العربية الذين مثلوها في جميع شؤون العلم والأدب خطابةً وكتابةً وصحافةً وحواراً .

فكان ذلك خطوة جريئة في مجال تعليم اللغة العربية قامت بها جامعة ندوة العلماء وحطمت أحلام اليأس وسوء الظن باللغة العربية ، وأعادت إليها الحياة والنشاط في بلاد كانت اللغة العربية فيها محصورة بين الكتب الدينية وفي الشروح والحواشي والتعليقات .

ومنذ ذلك الوقت تطلعت المدارس الإسلامية العربية في الهند إلى تقليد ندوة العلماء في هذا المجال ، فنرى اليوم ما نراه من التركيز على تعليم اللغة العربية ، وفتح أقسام خاصة باللغة العربية ، وإقامة فصول للتدريب عليها من جميع النواحي ، وقد صدرت مجلات وصحف باللغة العربية ، وتوسع نطاقها وتكثفت الاهتمامات الكبيرة بتعليم اللغة العربية واستخدامها في شؤون الحياة كلها في هذه البلاد ، ونرجو أن يتيسر وجود الأكفاء من مدرسي اللغة العربية في الهند ويكون لتعليم اللغة العربية فيها مستقبل زاهر.

بعض الجامعات الرسمية في الهند ودورها في ترويج اللغة العربية
ولا ننسى بهذه المناسبة دور الجامعات الرسمية في الهند ، فإن هذه الجامعات قد ساهمت في ترويج اللغة العربية وآدابها على أوسع نطاق.

إن غاية تدريس اللغة العربية في الجامعات العربية هو إتقانها، وتشتمل مناهج تعليمها على ثلاث مراحل.
(١) اليسانس (٢) الماجستير (٣) الدكتوراه
للمرحلة الأولى ثلاث سنوات،
للمرحلة الثانية سنتان.
وللمرحلة الثالثة خمس سنوات.

خلال هذه السنوات يقرأ الطالب النصوص العربية والقواعد النحوية والصرفية والترجمة العربية وتاريخ الأدب العربي في

القديم والحديث وأصول النقد وطرق التدريس ومناهج البحث، ثم ينال الطالب شهادة الدكتوراه في اللغة العربية.

ومن بين هذه الجامعات جامعة علي جراه الإسلامية أسسها سر سيد أحمد خان في القرن التاسع عشر المسيحي جسرا بين القديم والجديد بين الشرق والغرب، وكان سر سيد أحمد خان يتمنى إعادة الوعي الثقافى في الحياة، فكانت تدرس اللغة العربية على أسس ثابتة، وقد أقيم في هذه الجامعة قسم الدراسات الإسلامية وقسم اللغة العربية وآدابها، وأعدّ منهج تعليمي يجمع بين مصادر الأدب والصحافة العربية الحديثة.

الجامعة المليية الإسلامية بدلهي.

أسست هذه الجامعة في عام ١٩٢٠ في عاصمة الهند واعتنت ولا تزال تعتني باللغة العربية وتخرج دفعات كثيرة للطلاب المتعلمين فيها.

جامعة جواهر لال نهرو بدلهي وجامعة إيغل في حيدرآباد.

وهاتان الجامعتان تهتمان باللغة العربية وآدابها، ومنهجهما يتميز بالترجمة العربية وقس عليها جامعات الهند الأخرى.

الخاتمة

على كل، فهذه إطلالة على جهود العلماء المسلمين في مناهج تعليم اللغة العربية في الهند، ودراسة سريعة لمدارسها وجامعاتها التي تعتني بتعليم اللغة العربية، وإن هذه المدارس والجامعات رغم ضآلة إمكانياتها تبذل جهوداً كثيرة في نشر وتعميم اللغة العربية في بلاد نائية عن الدول العربية، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على حب العربية وآدابها، وقد قال الثعالبي "من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدًا ﷺ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها".

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

دور النشر والمؤلفات العربية في الهند

ودراسة خاصة حول جهود دائرة
المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن

أ.د. محمد نعمان خان^(١)

(١) أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة دلهي - الهند.

تمتاز الهند بمميزات مختلفة منها رعايتها للعلوم الإسلامية والعربية. لم تكن اللغة العربية في الهند لغة رسمية إلا ما شاء الله ولكن علماء الهند بملوكها المسلمين قاموا بجهود جبارة في سبيل خدمة لغة الضاد وجلبت الهند إليها علماء من مختلف اللغات والعلوم من جميع أنحاء العالم الإسلامي القديم لكونها أرض أمن وسلام في ذلك الوقت وكانت الأحوال في العالم الإسلامي مضطربة لأسباب مختلفة منها فتنة التتار، يقول فضيلة الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله في مقدمته للجزء الثامن من كتاب والده القيم الفريد: "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" في سيرة أعلام الهند، والكتاب أيضاً من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية:

"... فقد كانت الهند - كما يعلم من له إلمام بالتاريخ الإسلامي - حلقة ذهبية من حلقات العالم الإسلامي، وقد مثّلت [كما تمثّل] ^(١) طورا فريدا ذا شخصية خاصة في الفكر الإسلامي والعلوم الإسلامية... وغمرت الهند موجات من الهجرة الإسلامية بعد حملة التتار على العالم الإسلامي بصفة خاصة، إذ كانت من أقوى الحصون والمعازل للعناصر الإسلامية الكريمة القوية والأسر النجيبة الذكية، العريقة في الدين والعلم في إيران وتركستان

(١) إضافة من كاتب هذه المقالة

وما وراء النهر بصفة خاصة، وهي المنطقة التي وقعت تحت سنايك المغيرين وتحت رحمة الوحوش في فجر القرن السابع الهجري، وذلك بوجود حكومات إسلامية قوية في الهند، كانت تتلقى هذه الوفود الكريمة بصدر رحب، وتكرم وفادتها وتحسن رفادتها، وتتنافس في أكبر عدد من العلماء والسادة والأشراف وأهل الفضل والصلاح الذين يلتجؤون إليها، وتعتبر وجودهم مفخرة ليس فوقها مفخرة.

وقد هزمت هذه الحكومات الإسلامية الجنود الزاحفة من التتار شر هزيمة، جربها التتار في تاريخهم الطويل الذي لم يكن يعرف غير الانتصار، وغير النار والدمار، وحطمت جيوشهم تحطيمًا لا يعرف في غير هذه الناحية من نواحي العالم الإسلامي.

وناهيك بأن التتار قد زحفوا على الهند خمس مرات في حكومة علاء الدين الخلجي (٦٩٦-٧١٦هـ) وحده بحماس وتصميم عرف بهما التتار، وهزمتهم الجنود العلائية هزيمة منكرة، وافترستهم افتراس الذئب للنعاج، ولم يطمحوا بعد ذلك إلى الغارة على الهند ولم يستشرفوا لها، وظل علماء المسلمين آمنين مطمئنين، عاكفين على الدرس والتأليف، ونشر العلم والدين، والتربية والإرشاد، وازدهرت الثقافة الإسلامية ازدهارًا لم يعرف في بلد إسلامي آخر في هذه القرون التي تعتبر قرون انحطاط عام في العلم والأدب، والفكر والتأليف، وساد على العالم العربي الذي أثخنه حملة

التتار، وابتلي بحكم الممالك والأعاجم والإعياء الفكري والشلل العلمي وانتشر التقليد وفقدت الأصالة والإبداع، وظلت خلية الإسلام تعسّل في الهند في قرون متوالية، وزخرت القرى الكبيرة، فضلاً عن المدن والحوضر وفضلاً عن قصبات البلاد وعواصم الحكومات بالعلماء والمعلمين المنقطعين إلى الدرس والإفادة والمؤلفين المتجردين للتأليف والكتابة والشيخو العاكفين على الزهد والعبادة والإرشاد والإفادة، لا يحصيهم إلا من أحصى رمل "عالج" وشعر غنم بني كلب^(١).

بداية المطابع في الهند:

يرجع تاريخ المطابع في الهند إلى مجيء البرتغاليين إليها فأسست المطابع في الهند في المناطق الساحلية غرباً وشرقاً، وأول مطبعة أسست فيها عام ١٥٥٦م في غوا (Goa) لنشر المسيحية وأول كتاب طبع فيها عام ١٥٥٧م بعنوان دوترينا كريستا (Doutrina Christa) يعني مبادئ المسيحية للقديس زي وير (St. Xavier) باللغة البرتغالية. ولا توجد الآن أية نسخة من هذا الكتاب. وقد ساهم مختلف الفرق المسيحية في تطوير الطباعة في الهند وطبعت المواد الدينية المسيحية باللغات المحلية التي تكتب بالحروف غير العربية

(١) نزهة الخواطر (طبعة دائرة المعارف العثمانية) ٢/٨ - ٣ (مقدمة)، ولا توجد هذه العبارة في مقدمة الشيخ أبي الحسن علي الندوي، في طبعة نزهة الخواطر الجديدة بعنوان «الإعلام بمن في الهند من الأعلام».

فبدأت الطباعة في اللغة التاميلية قبل اللغات الهندية الأخرى^(١).

ويعتبر متن السراجية في علم الفرائض للسجاوندي أول كتاب عربي معروف طبع في الهند وقد ترجمه إلى اللغة الإنجليزية السير وليام جونز (Sir William Jones) ونشره مع المتن العربي في كلكتة (حاليا كولكاتا) سنة ١٧٩٢م^(٢).

ويرجع تاريخ طباعة المصاحف الشريفة في الهند إلى عام ١٨٠٢م، ثم بدأت طباعة القرآن الكريم مترجماً إلى اللغة الأردية.

طباعة الكتب العربية في الهند:

وبدأت الطباعة بالحروف العربية في أواخر سنة ١٧١٣م أو أوائل سنة ١٧١٤م في مدينة ترانقوبار (Tranquebar، حالياً: ثارانغامبادي "Tharangambadi") حيث طُبع كتاب بعنوان "شرك سے بیزاری اور اس سے بچنے کا راستہ"^(٣) يعني البراءة من الشرك وطريقة الاحتراز منه. وبدأت طباعة الكتب العربية في الهند في أول العقد التاسع من القرن الثامن عشر.

الجدير بالذكر أنه ليس هناك دور كبير لدور النشر التجارية في طباعة الكتب العربية بسبب عدم وجود عدد كبير من قرائها بين عامتهم، فالكتب العربية حتى الكتب الدينية منها، تشتريها

(١) جنوبي هند كي اردو صحافت ص ١٠٨.

(٢) معجم المطبوعات العربية ص ١٨٤.

(٣) انظر جنوبي هند كي اردو صحافت ص ١٠٩.

المكتبات الخاصة والعامة وبعض الأفراد والمدارس الإسلامية لمكتباتها وإعارتها للطلاب الدارسين فيها فلذلك طباعة الكتب العربية كانت ومازالت عملاً علمياً خالصاً يتولى أمرها من لا يتوقع نفعاً مادياً في طباعتها، والآن هناك بعض المؤسسات الحكومية التي تقدم مساعدة مالية لنشر الكتب العربية، لذلك نرى أن الكتب الدينية طبعت أكثر ما طبعت من الكتب العربية في الهند لأنها تباع في المدارس المنتشرة في جميع أنحاء الهند.

مساهمة دور النشر في ترويج الكتب العربية :

عندما دخل الإنجليز الهند جاؤوا بفن الطباعة والمطابع لأهداف تبشيرية ولكنه لم تبق هذه المطابع لخدمة الأهداف التبشيرية فقط، بل توسعت دائرتها إلى المجالات الأخرى. والمدينة التي خدمت اللغة العربية بنشر تراثها منذ دخول الطباعة فيها، هي مدينة كلكتة (Calcutta) وكانت مقراً للاستعمار الإنجليزي في الهند وقد ساعدها وجود المستشرقين فيها. أسس البريطانيون فيها الجمعية الآسيوية (في البنغال) في ١٥ يناير ١٧٨٤م، وكان مؤسسها ورئيسها الأول السير وليام جونز الذي نشر متن السراجية مع ترجمته إلى الإنجليزية وكذلك أسس وارن هاستنغس (Warren Hastings) أول حاكم عام بريطاني للبنغال، المدرسة العالية في أكتوبر ١٧٨٠م، وتحمل نفقاتها لسنتين حتى وافق مجلس الإدارة البريطاني بصرف النفقات للمدرسة، ومنحت الحكومة الهندية حالياً هذه المدرسة درجة الجامعة. ولأهمية اللغة العربية

في الهند لم يستطع البريطانيون صرف النظر عنها فاختروا من الكتب العربية المخطوطة وحققها المستشرقون البريطانيون مع جماعة من علماء الهند ونشروها من شركة الهند الشرقية والجمعية الآسيوية ومن مطابع أخرى بكلكتة.

مطابع كلكتة (Calcutta، حاليًا كولكاتا Kolkata) ^(١)؛

كانت في كلكتة مطابع كثيرة ساهمت في نشر طباعة الكتب العربية، منها مطبعة كوبر (Cooper Press). وكان لمطبعة كوبر اللندنية فرع في كلكتة، طبع معجم المفردات الفارسية والعربية والإنكليزية لوليام كريك باتريك (Kirkpatrick) في فرع لندن سنة ١٧٨٥م ثم طبع ملحق له في فرعها بكلكتة سنة ١٧٩٩م.، وإيست انديا كومباني بريس (East India Company Press) التي طبعت كليات سعدي (أعمال الشيخ سعدي الفارسية والعربية) في مجلدين سنة ١٧٩١ و ١٧٩٥م، وكذلك نشر بيلي جان (John Belli) من هذه المطبعة كتب القواعد العربية بعنوان: مجموعة الكتب المتداولة لدرس النحو في ثلاثة مجلدات، يشتمل الأول منها على مئة عامل وشرح مئة عامل والمصباح وطبع سنة ١٨٠٢م، والثاني على هداية النحو والثالث على الكافية وطبع سنة ١٨٠٣ و ١٨٠٥م بالترتيب، ومطبعة إيشياتك ليثوغرافك كومباني (Asiatic Lithographic Company) التي طبعت الفتاوى الحمادية سنة ١٨٢٥م، وفصول العمادي ودر المختار كليهما سنة

(١) معظم المعلومات مأخوذة من «كلكتة كى قديماردو مطابع» صص ٢١-٦٩.

١٨٢٧م، كلها في فقه الأحناف والمغني في شرح المعجز لسديد الدين الكازروني سنة ١٨٢٨م في الطب، والمطبوعة الطبية (Medical Press) التي نشرت الهداية في الفقه والكافية في النحو، ثم سميت هذه المطبعة مطبع مظهر العجائب فنشرت هذه المطبعة تاريخ ملوك الأرض سنة ١٨٦٦م ونفحة اليمن للشرواني. ثم سميت هذه المطبعة "أردو كائد بريس" (Urdu Guide Press) وطبعت نفحة اليمن. ومطبوعة بشوب كوليج (Bishop College Press) وكانت تسمى عادة مطبعة كوليج (كوليج بريس) التي نشرت كتاب الإصابة في تمييز الصحابة. ونشرت مطبعة أيدوكاتشيون (مطبع Educa-tion) الفتاوى العالمية أو الهندية في ستة مجلدات ضخمة بين ١٨٢٨-١٨٢٩م كما طبعت الأشباه والنظائر سنة ١٨٤٤.

مطابع لكهنؤ (Lucknow) :

تعتبر لكهنؤ أيضاً من أهم المدن التي تولت وتتولى مكتباتها طباعة الكتب العربية. من أهم مطابع الكتب العربية مطبعة نول كشور التي خدمت اللغة العربية بعلومها العربية والدينية حوالي مئة سنة من ١٨٥٨ إلى ١٩٥٠م. ومطبعة نولكشور ليست مطبعة أو داراً للنشر فقط بل كانت مجمعا علميا للبحث والتحقيق بمعنى الكلمة، وكان يعمل فيها النساخ والخطاطون والعلماء مستغنين ومنشغلين بأعمالهم من النسخ والتصحيح والبحث والتحقيق والتصحيح وبعدد كبير لم يجتمع هذا العدد الهائل في أية مطبعة أخرى في الهند. وكان من الصعب إيجاد النساخ المهرة الذين ينسخون

النسخة النهائية بخطهم الجيد للطباعة فأسس المنشي نولكشور صاحب المطبعة دارا لتربية الناشئين للنسخ وكتابة المسودات وبذلك سهل أمر الطباعة له. وكان عدد النساخ الدائمين أكثر من مئة ناسخ بالإضافة إلى النساخ الذين كانوا يعملون عملهم حيناً بعد حين حسب العمل المتوفر لهم ويأخذون الأجرة حسب كمية عملهم وكان عددهم أيضاً لا يقل عن مئة ناسخ^(١). وكان هدفه خدمة الوطن وتوفير الكتب بسعر أرخص، وتطورت المطبعة تطوراً هائلاً حتى تفرعت وتعددت لها فروع في عدة من المدن الهندية وترك المنشي نول كشور عند وفاته، عقارا بقيمة عشرة ملايين روبية وكان لمطبعته فروع في كانبور ولاهور وباتالا وإله آباد وأجمير وجبل بور وكان له وكلاء في دلهي وباتنا وكلكتا وغيرها من المدن الهندية كما كان له ممثل في لندن^(٢). وكانت مطبعته معروفة في الشرق فكان يصدر الكتب إلى إيران وأفغانستان وتركستان الصينية وأذربيجان وسمرقند وبخارى وطاشقند، كما كانت مطبوعاته معروفة في البلدان العربية والأوروبية. وكان قد بنى دارا للضيافة لكثرة التجار التي كانوا يأتون إليه لشراء الكتب. وكان تاجرا ناجحا لا يميز بين كتاب وآخر بل كان ينشر الكتب بالحروف العربية والهندية وغيرها كما كان ينشر الكتب لجميع الديانات والمناهج الدراسية والكتب الأسطورية وفي الموضوعات المختلفة، لذلك كان موضع تقدير لدى جميع الفرق ومن الكتب الكثيرة التي طبعها بالعربية:

(١) منشي نول كشور ص ١٦.

(٢) السابق ص ٢٥.

الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري، والدر النظيم في خواص القرآن العظيم لليمني الشافعي، وتفسير البيضاوي والتفسير المنسوب إلى ابن عربي، وسواطع الإلهام لفيزي. والتفسيرات الأحمديّة (في أحكام القرآن) للملا جيون، وإرشاد الساري في شرح البخاري للقسطلاني، وشرح النووي لصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجه، وجامع الترمذي، ومشكاة المصابيح للتبريزي ومجمع بحار الأنوار لمحمد طاهر الفتني، ودلائل الخيرات، للجزولي، والحصن الحصين للجزري، والشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، وتقريب التهذيب لابن حجر. وأحسن البضاعة في مسائل الرضاعة لمحمد أحسن النانوتوي، وأحوال طبقات الفقهاء مع الجامع الصغير، وأصول الشاشي مع حاشية محمد حسن السنبهلي، والأشباه والنظائر لابن نجيم، والبنية شرح الهداية للعيني، والتلويح مع ثلاث حواش للتفتازاني، والجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن الشيباني، والدر المختار في شرح تنوير الأبصار للحصكفي، وشرح كنز الدقائق لبدر الدين العيني، والفتاوى الهندية، وفتاوى قاضي خان، ونور الأنوار للملا جيون، وأصول الكافي، والفروع من الكافي، كلاهما للكليني الشيعي.

وألفية لابن مالك، وتسهيل الكافية لعبد الحق خيرابادي، والكافية لابن الحاجب، وديوان علي بن أبي طالب، وحماسة أبي تمام، والمعلقات السبع، وشرح الحماسة للشيخ فيض الحسن

السهارنفوري، والقلويوبي، ومقامات الحريري، ومختصر المعاني للتفتازاني، والقاموس المحيط للفيروزابادي، وأساس البلاغة للزمخشري، وفقه اللسان لكرامت حسين، وإحياء العلوم للغزالي، وغنية الطالبين للشيخ عبد القادر الجيلاني، وفصوص الحكم لابن عربي، وعوارف المعارف لشهاب الدين السهروردي وشرح العقائد النسفية، وشرح المواقف للشريف الجرجاني، وميزان المنطق، وشرح إشارات ابن سينا، لنصير الدين الطوسي، وحميات القانون مع الحواشي لابن سينا، والسديدي شرح الموجز، للحكيم الكازروني، وشرح الأسباب في مجلدين، للحكيم نجم الدين السمرقندي، وقانونجه: مختصر في الطب، وموجز القانون، لعلاء الدين القرشي، ومعالجات نفيسي، لنفيس بن عوض القرشي.

وتعتبر مدينة دهلي أو دهلي (Delhi) أيضاً من أكبر مراكز طباعة الكتب العربية في الهند ومن المكاتب القديمة فيها: أحسن المطابع والجمعية بريس وجيد برقيبريس ومطبع حسين محمد والمكتبة الرحيمية والمكتبة الرشيدية ومكتبة مجتبائي ومحبوب المطابع، وإسلامك فندرس بيورو (Islamic Wonders Bu-reau)، وبرنتنگ وركس، البلاغ بابليكاتسيون، وج-ك-آفست بريس (جاي كيه آفست برنتارز)، ومطبعة دار السلام، ومركزي مكتبه إسلامي پبليشرز ومكتبة أبي الحسن علي، ودارسلمان للطباعة والنشر، ودار العلم، مكتبة المعارف ودار الفاروقي، ودار المعرفة، جامعة نغار، ودانش بكتڤو، والمؤسسة الهندية للثقافة

والتراث والفن، ونيو بيلك باريس، ويونين باريس. وغيرها خاصة القديمة منها ذهب مع الزمن ومن مطبوعاتها: روضة الأدب في تسهيل كلام العرب، ولامع الدراري على جامع البخاري، للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي وإكفار الملحد في ضروريات الدين للشيخ محمد أنور شاه الكشميري ونيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين، له أيضاً، والقول الفصيح فيما يتعلق بنضد أبواب الصحيح للشيخ فخر الدين أحمد، وضرب الخاتم على حدوث العالم، للشيخ الكشميري المذكور، وإنجاح الحاجة في شرح سنن [ابن] ماجة، للمولوي عبد الغني المجددي، ومقامات الحريري مع حواش للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، وكتب الحديث وغيرها من الكتب مثل عمدة الأصول في أحاديث الرسول، للمولوي محمد شاه الحنفي، والهدية السنية في ذكر دار العلوم الديوبندية، للشيخ ذو الفقار علي الديوبندي، وتسهيل الدراسة في ترجمة الحماسة، له أيضاً، والتشرف بمعرفة أحاديث التصوف، للشيخ محمد أشرف علي التهانوي.

ومن الصعب حصر المطابع التي طبعت الكتب العربية في الهند، وهذا يحتاج إلى مشروع كبير مستقل لأن الكتب العربية طبعت في معظم الولايات الهندية وفي عدد كبير من المدن الهندية الكبيرة والصغيرة وكثير من أوائل المطبوعات ما زالت مخفية والبحث عنها يحتاج إلى وقت طويل فنظرة إلى معجم المطبوعات العربية للدكتور أحمد خان (من مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية)

ينبئكَ عن أهمية المطبوعات العربية في الهند. فنذكر هنا بعض المكتبات للإشارة إلى انتشار الطباعة العربية من أدنى الهند إلى أقصاها وليس حصراً للمكتبات التي تولت طباعة الكتب العربية، ومن المطابع الهندية الأخرى:

وفي ولاية أترابراش: مطبعة معارف بأعظم كرهو مطابع أكبر آباد (أكره / أغره حالياً ومطبع نور الأنوار، ومدينة بريس في بنجور. وفي بنارس مطبعة گلزار هميشه بهار، ومطبعة باغ و بهار بنارس وإدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية.

وفي ديوبند: اتحاد بكدبو، والمكتبة الأشرفية، والمكتبة الإعزازية، وأكاديمية شيخ الهند بالجامعة الإسلامية دارالعلوم، والمكتبة الحسينية (كتب خانه حسينية)، ومطبع خضر راه، ودار الكتاب، ودار المعارف، المكتبة الرحيمية، ومكتبة رضي، وفيصل بيليكتسيون ومطبع قاسمي (المطبعة القاسمية)، ومعهد الأنور، ومكتبة نعمانية، والمكتبة الوحيدة.

وفي رائی بريلي: مكتبة دار عرفات، داره الشيخ علم الله. ومن مطابع سهارنبور: المكتبة الحيوية .

وفي علي گڑه (علي كرا / عليجرا): مطبع فتح الأخبار كول ضلع علي كره، ومعهد الدراسات الإسلامية بجامعة علي كره الإسلامية، وقسم اللغة العربية بجامعة علي كره الإسلامية، ومجمع البحوث العربية، ومجمع السير سيد العلمي، بجامعة علي كره الإسلامية.

ومن مطابع كانبور: مطبع رزاقى، ومجيدى، ومطبع محمدى،
ونامى.

وفى لكهنؤ (لكناء): مطبع أحمدي، والمطبع الرفيعي
المعزي، والمطبع العلوي، ومطبع محمدى ومطبعة آسى المدراسي،
ونولكشور، والمجمع الإسلامى العلمى (ندوة العلماء)،
وإداره إحيائى علوم ودعوتومؤسسة الصحافة والنشر (ندوة
العلماء).

ومن مطابع مرادآباد: مطبع عين الأخبار.
ومن مطابع ميرثه (ميرت/ ميرث): المكتبة العلمية، ومطبع قادري.
وفى ولاية البنغال: بمدينة كلكتة (كولكاتا): مطبع إبراهيمي،
وأردو كائد بريس، وايجو كاتسيونبريس، وايسٲ انديا كمبني بريس،
وايشياتك ليتهوكرافك كمبني بريس، ببتست مشن بريس، برشين
بريس آف دي كالج آف فورت وليام، وجمعية البحوث الإسلامية،
كلكتة ولندن وغيرهما من المدن، وشكر الله بريس، شيخ أحمد بن
محمد اليمنى الشروانى بريس، ومطبع طبى، ومطبع عين العيان،
ومطبع قادري، كوبر بريس، ومطبع ماهر، وهندوستانى بريس.

ومن مطابع ولاية آسام مطبعة جامعة آسام، قسم اللغة العربية
ومن مطابع ولاية بيهار المطبع الخليلي فى آرا
ومن مطابع ولاية تاميل نادو: بمدراس (تشناي حالياً): دار
سلطانة للطباعة والنشر إسلامك فاؤنداتسيون ترست

ومن مطابع ولاية تلنغانا: المطبعة العزيزية ومطبعة دائرة المعارف العثمانية ومطبع كنز العلوم كلها في حيدرآباد

ومن مطابع ولاية جامو وكشمير: مطبع محمدي، دار الحكمة أو بيت الحكمة الندوية في سرينغار. و دار الهجرة في جامو.

ومن مطابع ولاية راجستان: مجمع الصفة، بجامعة معين الدين الجشتي في أجمير

ومن مطابع ولاية غجرات: المجلس العلمي دابهيل.
ومن مطابع ولاية كرناتاكا: مكتبة الروضة في بهاتكال (Bhatkal).

ومن مطابع ولاية كيرالا: سي إتش محمد كويا وأولاده للكتب، وبيّانيه في برابان غادي، وأمينه بوك ستال، تالاسيري، بدريه بوكس، كوتاكال، عربينن بوكس، كوتاكال. ومن مطابع كاليكوت: مكتبة عربنيت، ودار المعارف، ومكتبة الهدى.

ومن مطابع ولاية مهاراشترا، مطابع بمبئي (بومباي ومومباي حالياً): مطبع شهابي ومطبع فتح الكريم والمطبعة المصطفوية التي نشرت أول طبعة لأهم مصادر تاريخ نجد: روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، عام ١٣٣٢هـ ومكتبة ملك الكتاب الشيرازي والدار السلفية. ودار القيمة في بهيواندي من مطبوعاتها: تحفة الأشراف للمزي، سنة ١٤٠٣هـ. ومن مطابع ماليگاؤن (Malegaon): مطبع علمي.

ومن أهم مطابع ولاية مادهايا برادش: (١) المطبع السكندري و(٢) المطبع الشاه جهاني و(٣) المطبع السلطاني و(٤) المطبع الصديقي التي أسسها أمير إمارة بهوبال الإسلامية النواب محمد صديق حسن خان الذي نشر كتباً قيمة ووزعها على المؤسسات والأشخاص.

بعض المطبوعات العربية في الهند حتى منتصف القرن التاسع عشر للميلاد:

كليات سعدي، ايسٲ انڊيا كمبني، كلكته (٢ج) ١٧٩١ و ١٧٩٥.

The Persian And Arabic Works Of Sadee, in 2 Vols:

Vol. II: Containing His Dewan, or Book of Poems, Consisting of Idylls, Elegies, Odes And Other Miscellaneous Pieces (1795) (Arabic Edition) By Sadi)

مجموعة الكتب المتداولة لدرس النحو كلكته ايسٲ انڊيا كمبني
بريس ١٨٠٢.

ابن الحاجب: هداية النحو مع الترجمة الفارسية لوليام ناسوليس وجواد علي، بتصحيح المولوي بشير الدين محمد واشرف الدين محمد، كلكته ايسٲ انڊيا كمبني بريس ١٨٠٣.

الحريري: مقامات ٢ مج، كمبني بريس ١٨١٢.

أحمد بن محمد اليمني الشرواني: حديقة الأفراح، كلكته ١٢٢٩هـ/١٨١٣م.

جواد ساباط: براهين الساباطية (بندر كلكته)
١٢٢٩هـ/١٨١٣م.

سعد الدين تفتازاني: مختصر المعاني تصحيح جان علي وعبد
الرحيم كوركهپوري، كلكته (٧٠٥) ص

ميتهيو لمسدن (Methew Lumsden): كرامر آف دي
عربك لينكويج، ايسٽ "انديا كمبني بريس ١٨١٣ (٢مج بالعربية
والإنكليزية)

لاكت آيه (محقق؟): مائة عامل وشرح مائة عامل، هندوستانی
بريس ١٨١٤.

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن قزويني: تلخيص المفتاح،
١٨١٥م.

جمال القرشي: الصراح تصحيح درويش علي جان، عبد
الرحيم، غلام حسين وحسن علي، شكر الله بريس ١٨١٥م.

قطب الدين: قطبي تصحيح جان علي، عبد الرحيم وميتهيو
لمسدن، كلكته ايسٽ انديا كمبني بريس.

ابن الحاجب: الفوائد الضيائية- شرح عبد الرحمن جامي
١٢٣٣هـ/١٨١٧م.

مجد الدين محمد يعقوب: القاموس العربي تصحيح الشيخ
أحمد بن محمد اليميني الشرواني، شيخ أحمد بن محمد اليميني
الشرواني بريس (٢مج)، ١٨١٧م.

ألف ليلة وليلة تصحيح الشيخ أحمد بن محمد اليميني
الشرواني، هندوستانى بريس ١٨١٨ (٢مج)

سراج الدين علي خان: جامع التعزيرات (ترجمة عربية
مختصرة لقانون العقوبات الهندي)، تصحيح ولايت حسين كلكته
مطبع عين العيان ١٨٢٠م/١٢٣٦هـ.

عبد الرحيم بن عبد الكريم صفي بوري: حل الشواهد شرح
جامي، مطبع ماهر ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م.

محمد إبراهيم: الأشباه والنظائر تصحيح كلزار علي وعبد
الغني ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م.

أبو الفتح ركن بن حسام ناكوري: فتاوى حماديه ايشياتك
ليتهوكرافك بريس ١٨٢٥م.

محمد علاء الدين الحصفى: در المختار، ايشياتك
ليتهوكرافك بريس، ١٨٢٧-١٨٢٩م.

الشيخ نظام الدين وغيره (ترتيب): فتاوى عالمكيري في فروع
الحنفية ايجوكتسيون بريس، كلكته (٦مج)، ١٨٢٧-١٨٢٩م.

أبو الفتح عبد الرحيم المرغيناني السمرقندي: فصول
العمادي، ايشياتك ليتهوكرافك بريس ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م.

ابن الحاجب: مغني اللبيب، تصحيح عبد الرحيم بن عبد
الكريم صفي بوري ١٨٢٨م.

عبد الرحيم بن عبد الكريم صفي بوري: غاية البيان في علم
اللسان ١٨٢٨م

سديد الدين كازروني: المغني في شرح المعجز تصحيح
غلام نبي دهلوي، كلكته ايشياتك ليتهوكرافك كمبني بريس
١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م.

ابن سيناء: أرجوزة سينائية تصحيح حكيم عبد المجيد، كلكته
مطبع طبي، ١٨٢٩م.

أكمل الدين بن محمود: غاية الشرح [شرح] الهداية، كلكته
مطبع طبي ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م.

عصمت الله سهارنبوري: أنوار خلاصة الحساب تصحيح
حامد الله نقي، غلام سبجان، عباس وحكيم عبد المجيد (٣٢٠ص)
يشتمل على حل العبارات الغامضة بإيراد القواعد الأدبية وبيان
المسائل بالبراهين الهندسية والحسابية، ١٨٢٩م.

محمد شريف جرجاني: شريفه، كلكته مطبع قادري
١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م

أكمل الدين بن محمود: العناية في شرح الهداية تصحيح
المولوي أحمد كبير، غياث الدين، محمد وجيه، بشير الدين، نور
الحق، محمد مرتضى، عجيب أحمد والمولوي وارث علي، ببتست
مشن بريس ١٨٣٠-١٨٣٧ (٤مج)

جمال القرشي: الصراح (ط٣) تصحيح وإضافة ونظر ثاني
حكيم عبد المجيد، كلكته مطبع طبي ١٨٣٠م.
عبد الرحيم بن عبد الكريم صفي بوري: أوضح المسالك، كلكته
اردو كائند بريس، ١٨٣٢م.

الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني: منهاج البيان .. في
علم العروض والقوافي، كلكته، ١٨٣٤م.

ألف ليلة وليلة، تصحيح ديليو ايج مكناطن، ولیم تهیگر ایند
کمبني ١٨٣٩-١٨٤٢ (٤مج).

ابن عرب شاه: عجائب المقدور في أخبار تيمور، تصحيح مولوي
احمد كبير، مولوي محمد وجيه، مولوي بشير الدين.

نور الحق، محمد مرتضى، محمد مظهر، عجيب احمد، يار علي،
غلام حسين اور مولوي وحيد النبي ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م (٥٠٩ص)

زين العابدين بن إبراهيم: الأشباه والنظائر مع شرح الحموي
تصحيح محمد إبراهيم، كلزار علي، وعبد الغني، كلكته مطبع
ايدوكيشن ١٢٦٠/١٨٤٤ (٧٤٧ص) / فقه

الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني: العجب العجائب
(ط ٢) تصحيح عبد الرحيم مراجعة مولوي عبد المجيد وهادي
علي، كلكته ١٢٦١/١٨٤٥ م.

كمال الدين عبد الرزاق: اصطلاحات الصوفية تصحيح
اسبرنكر، مدرسة بريس، كلكته، ١٨٤٥ م.

ابن الجلدي: إخوان الصفا تصحيح غلام حيدر هوكلوي،
كلكته، ١٨٤٦ م.

الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني: منهاج البيان الشافعي
.. في علم العروض والقوافي، كلكته ١٢٦٣/١٨٤٦ م.

رضا حسن خان: مطارح الأذكياء، كلكته مطبع طبي، ١٨٤٦ م.
الشيخ أحمد الطحطاوي: در المختار، كلكته، مدرسه بريس
١٢٦٤/١٨٤٧ م (٢ مج).

مسيح الدين محمد: مفتاح الرشاد، كلكته، مطبع آفتاب عالم
١٢٦٤/١٨٤٧ م

عبد الله الفاكهي: حدود النحو وتصحيح اسبرنكر كلكته،
بيتست مشن بريس براي ايشياتك سوسائتي، ١٨٤٩ م.

رسالة منطق (بالعربية) لعلّي حسين بريلوي، ١٨٤٩ م.
جامع الخطيب (مجموعة خطب الجمعة والعيدين)، ١٨٤٩ م.

مطبع قادري ميرته ١٨٤٩: تفسير [سورة] يوسف، ١٨٤٩م.

الكتب العربية في الوقت الحالي:

هناك عدد لا بأس به من الكتب التي تطبع حالياً في الهند ولكنه كما وضحت فيما مضى أنه لا سوق لها فتطبع في عدد محدود وتباع للمكتبات كما تهدي لها ولأشخاص، فنذكر هنا بعض الكتب التي نشرت في الهند:

من مطبوعات دلهي: الدراسات العربية في الجامعات الشمالية منذ الاستقلال في ١٩٤٧م، المعهد الهندي للدراسات الإسلامية، نيودلهي ١٩٨٩، ومساهمة دار العلوم ديوبند في الأدب العربي حتى عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، دار الفاروقي، دلهي الجديدة ١٩٩٠، والترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال، دار سلمان للطباعة والنشر، دلهي الجديدة ١٩٩٧، ومساهمة علماء عظيم آباد في آداب اللغة العربية وعلومها، دار العلم للطباعة والنشر، دلهي الجديدة ٢٠٠٣م، ومساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، ماكوف برنترس، دلهي ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، و"حالي" [الشاعر] والأدب العربي، كوخ العلم، دلهي ٢٠٠٦م. ومن منشورات المجلس الهندي للعلاقات الثقافية الحكومي الذي ينشر دورية عربية باسم "ثقافة الهند": واقع اللغة العربية في الجامعات الهندية ٢٠٠٥م. وأهمية التصوف في العالم المعاصر وغيرهما.

وفي بيهار: نفحة الهند (تراجم الشخصيات الهندية في الثقافة العربية، كاتيهار ٢٠٠٤م، ومساهمة علماء دلهي في اللغة العربية وآدابها حتى عام ١٨٥٧م، دربنجه ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

وفي ولاية تلنغانه: في حيدرآباد علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي (مملكة النظام بحيدرآباد- الهند)، الجامعة النظامية ٢٠٠٥م، رجال من العرب والعجم، دار حسان العربية ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

وفي ولاية كشمير: الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها، دار الهجرة، جام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، وأماثل كشمير، بيت الحكمة الندوية، سري نجر ٢٠٠٤م، ومساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي، (من القرن الثامن الهجري إلى القرن الثالث عشر) ج٢، بيت الحكمة الندوية، سري نجر ٢٠٠٤-٢٠٠٨م،

وفي كيرالا، في كاليكوت: تحفة المجاهدين للحفيد وتحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليبان للجد (كلاهما من القرن العاشر للهجرة)، مكتبة الهدى ١٩٩٦، والشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره، عربيت ٢٠٠٣م، ومقاومة الاستعمار البرتغالي في مليبار، مكتبة الهدى ٢٠٠٧م، وقصيدة فتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين (من القرن ١١ هـ)، مكتبة الهدى (د.ت.)، وتاريخ الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية، مجمع المركز للبحوث

الإسلامية بجامعة مركز الثقافة السنية، كاليكوت ٢٠١٣م.
والمسلمون في كيرالا، مكتبة أكمل في مَلا بورم

من مطبوعات علي كره (أترابرادش): سبحة المرجان في آثار
هندوستان (تحقيق)، معهد الدراسات الإسلامية بجامعة علي كره
الإسلامية (٢مج) ١٩٧٦ و ١٩٨٠. طرب الأمائل بتراجم الأفاضل
(تحقيق) ٢ج، مركز الدراسات الآسيوية الغربية بجامعة علي كره
الإسلامية ١٩٩٣ و ٢٠٠٠م.

من مطبوعات لكهنؤ (أترابرادش)، مؤلفات الشيخ محمد
الرابع الحسن الندي: في ظلال السيرة، والعالم الإسلامي
اليوم: قضايا وحلول، وأضواء على الأدب الإسلامي، وفي وطن
الإمام البخاري. ومن مؤلفات الشيخ محمد واضح رشيد الحسن
الندي: مصادر الأدب العربي، والدعوة الإسلامية ومناهجها في
الهند، ومختصر الشمائل النبوية، والشيخ أبو الحسن الندي
قائداً وحكيماً، وأعلام الأدب العربي في العصر الحديث. وجميع
هذه الكتب من مطبوعات مجلس التحقيق والمنشورات الإسلامية .

وفي رامبور، من منشورات مكتبة رضا رامبور: تفسير
سفيان الثوري (تحقيق) ١٩٦٥م، والفلسفة الهندية القديمة،
١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م وغيرهما من الكتب.

من مطبوعات بهوبال (مهاراشترا): مساهمة نازك الملائكة
في الشعر والنقد ٢٠٠٤م، والعلوم الدينية والفكرية بالهند في العهد

الإنكليزي، مؤسسة مولانا محمد عمران خان للتعليم والخدمة الاجتماعية ٢٠١٣م

وفي مدراس (تشناي حالياً / ولاية تاميل نادو): أعلام النشر والشعر في العصر العربي الحديث، دار حافظة للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

وهذا ذكرنا على سبيل الإشارة وهناك كتب قيمة ومؤسسات مهمة تركنا ذكرها لئلا يطول البحث، فنأتي إلى تعريف أهم المؤسسات الهندية التي قامت بدور مهم جداً في سبيل إحياء التراث العربي الإسلامي، ألا وهي دائرة المعارف العثمانية.

حيدرآباد مقر دائرة المعارف العثمانية :

تسمى مدينة حيدرآباد الهندية حيدرآباد الدكن تميزاً عن حيدرآباد السند في باكستان الحالية، وهي من مفاخر الإسلام في الهند ومن أشهر مدنها، مصّرها محمد علي قطب شاه، وكانت عاصمة القُطُبْشَاهِيَّين، وبقيت عاصمة للدولة الآصفية وحالياً عاصمة ولاية أندھرا برادش^(١) وولاية تلنغانا.

كانت مملكة حيدرآباد الدكن مملكة فريدة وممتازة لاتضاهيها إمارة في الهند في الإيرادات والمصاريف وسعة المساحة وكثرة

(١) وانقسمت الآن ولاية أندھرا برادش في ولايتين: ولاية أندھرا برادش وولاية تلنغانا وحيدرآباد حالياً عاصمتهما وبعد الفترة الانتقالية تكون مدينة حيدرآباد عاصمة ولاية تلنغانا الجديدة.

السكان. وهي التي كانت تسمى بالدولة الآصفية، أسسها الأمير نظام الملك آصف جاه قمر الدين بن غازي الدين بن الخواجة عابد الصديقي الحنفي الصدر الأعظم لمحمد شاه التيمور سلطان الهند المتوفى سنة (١١٦١هـ) واستقل بها خمساً وعشرين سنة. وبقيت هذه الدولة عامرة آمنة مطمئنة لغاية انضمامها للهند عام ١٩٤٨م.

وكان عصر الأمير مير عثمان علي خان آخر ملوك الدولة الآصفية عصرًا ذهبيًا، قال^(١) عنه مؤرخ الإسلام في الهند العلامة عبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت ١٣٤١هـ) رحمه الله:

"قد جمع الله سبحانه فيه من خصال الخير وفضله على بعض أسلافه في الفضل، فتحمل أعباء السلطنة بهمة عالية ومهارة فائقة وخبرة تامة لشؤون بلاده، بدون استعانة [ب]غيره منذ مدة من الزمان وفي سنة ١٣٣٨هـ أصدر إرادته السنية بتنظيم الجمعية التشريعية، سماها باب الحكومة ورتب بنفسه برنامج أعمالها. تحتوي هذه الجمعية على تسعة أعضاء، منها الصدر الأعظم وثمانية أركان، وأنشأ جامعة مستقلة لبلاده ومن مميزات الخاصة أنها تُعَلِّم فيها جميع العلوم والفنون الحديثة والقديمة باللغة الأردوية. أما تعليم اللغات الأجنبية فهو كاللغات الثانوية

(١) الهند في العهد الإسلامي (طبعة دائرة المعارف العثمانية) صص ٢٩٩-٣٠٠
و(طبعة راتبريلي) ص ٢٥٦-٢٥٨.

غير الإنكليزية، فإنها إجبارية فيها. وأسس دار الترجمة العامرة التي تنقل العلوم الحديثة إلى اللغة الأردوية وسهلت مهمة التعليم في اللغة الوطنية^(١).

ومن مآثره أنه يرسل مئات من الطلبة المنتخبين سنوياً إلى جامعات أوربة لتكميل الدراسات العالية على نفقاته الخاصة، وزيادة على ذلك هو يساعد كثيراً من المدارس والمعاهد الدينية في معظم أقطار الهند مساعدة مالية، ثم إنه يكرم العلماء والشيخ والصالحين، ويصرف جانباً من الأموال على الأعمال الخيرية، ومن أخص خصائصه ومميزاته أن عطايه ليست محصورة على علماء المسلمين، بل هي تعم الوثنيين والمجوس والنصارى وغير ذلك من أهل الملل والنحل، ومما يجدر ذكره أن أغلب الملوك [المسلمين] في أيامنا هذه، تراهم غافلين عن فرائض الدين، ومعرضين عن أحكام الشريعة، ولكن إذا رأيته تجده خاضعاً لكتاب الله وأحكامه، وقد اتسع نطاق كرمه حتى امتد من [أدنى]^(٢) إلى أقصاها، وهذه الأسباب التي دعت أركان ندوة العلماء وجمهور المسلمين إلى تلقيبه بمحيي الملة والدين^(٣). وألغيت [جميع] الإمارات [في الهند] على أثر التقسيم سنة ١٩٤٧، إلا حيدرآباد، فقد بقيت متمسكة بوضعها،

(١) تأسست دار الترجمة في ١٩١٧م وقد نقلت من الإنكليزية إلى الأردوية ٣٥٨

كتاباً، تعطل نشاطها بعد الانضمام في ١٩٤٨م.

(٢) في الطبعتين من الهند في العهد الإسلامي: (أقصى).

(٣) توفي في ١٤ ذي القعدة ١٣٨٦هـ الموافق ٢٤ فبراير ١٩٦٧م.

مطالبة للاحتفاظ بشخصيتها وكيانها، حتى دخلتها الجيوش الهندية في سبتمبر ١٩٤٨، فانضمت إلى الجمهورية الهندية".

ومن مآثره الجليلة دائرة المعارف العثمانية التي نشرت كتباً قيمة في الحديث وأسماء الرجال والتاريخ واللغة وعلوم الحكمة والعلوم الرياضية للعلماء المتقدمين، كان يتسامع بها الفضلاء، ويحن إليها العلماء، ولم ترضوء الشمس، فكانت مآثرة علمية تذكر وتشكر.

وتعتبر "دائرة المعارف العثمانية" بحيدرآباد الدكن من مآثر الهند الخالدة، وهي مؤسسة خدمت اللغة العربية بنشر جواهرها بطبعات محققة قيمة، وما زالت ولا تزال تخدمها بحماس لغاية الآن. وقد نشرت دائرة المعارف أكثر من مئة وخمسين كتاباً مخطوطاً من النوادر يرجع تاريخ تأليفها إلى ما قبل القرن الثامن للهجرة.

اسم الدائرة وتأسيسها:

أسست الدائرة باسم "دائرة المعارف" على أيدي كبار علماء الدولة الآصفية الإسلامية في الهند، مثل عماد الملك مولانا السيد حسين البلگرامي (١٢٦٠-١٣٤٤هـ)، والملا محمد عبد القيوم (١٢٧٠-١٣٢٤هـ) وشيخ الإسلام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقي^(١). ثم سميت دائرة المعارف النظامية لرعاية نظام

(١) انظر تراجم الأفاضل الثلاث المفصلة في علماء العربية ... (ص ١٥٩-١٦٢، وص ١١٠-١٢٦). (بالترتيب).

الملك الأصفجاء السادس وذلك في سنة ١٣٠٨ هـ أو بعدها ثم عوّض "النظامية" بـ "العثمانية" عندما تولى رعايتها نظام الملك الأصفجاء السابع آخر أمراء إمارة حيدرآباد مير عثمان علي خان في سنة ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م^(١).

ولم يذكر تاريخ تأسيسها في أخبار جمعية دائرة المعارف العثمانية، بل اكتفى صاحبها بذكر مساعي العلماء والأفاضل المذكورين ثم ذكر بأن النواب السير وقار الأمراء^(٢) وزير معارف الدولة الآصفية تقبل رئاسة هذه الدائرة العلمية وبذلك أصبح أول رئيس لها وتوسط لدى الأمير محبوب علي خان بهادر نظام الملك آصف جاه السادس ووافق الأمير على إعانتها وكتب لها توقيعاً رفيعاً في ١٤ من جمادى الآخرة ١٣٠٨ هـ / [١٨٩٠ م]^(٣).

وقد اعتبر كثير من الباحثين سنة ١٣٠٨ هـ سنة تأسيس الدائرة وبعضهم ذكر تاريخ التأسيس سنة ١٣٠٦ هـ أو ١٣٠٧ هـ ولكن الدائرة تأسست قبل ذلك بسنوات في سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م، لأن جلستها الأولى انعقدت في سنة ١٢٩٢ فصلية وهي توافق سنة ١٣٠٠ للهجرة وقد ألقى فيها رئيسها الأول النواب السير وقار الأمراء خطبته الافتتاحية، منها:

-
- (١) تاريخ تغير الاسم تقريبي ويحتاج إلى التحقيق.
- (٢) السير وقار الأمراء (Sir Viqar ul-Umara)، اقتدار الملك، إقبال الدولة، سكندر جنك النواب محمد فضل الدين خان بهادر (١٨٥٦-١٩٠٢ م): رئيس وزراء في إمارة حيدرآباد (١٨٩٣-١٩٠١ م).
- (٣) مقالة تاريخية ص ١ و٢.

"إن المولى عبد القيوم والنواب عماد الملك حرضاني منذ ثلاث سنين على صيانة خزائن العلوم الإسلامية من الإتلاف ونشر العلوم الأثرية والمعارف الدينية في الآفاق ومن الأسف [المؤسف] أن جلة العلوم الشرعية والحقائق التاريخية والآثار الملية في ضياع وتهلكة من نوائب الزمان وحوادث الأيام، فعلى إخواننا المسلمين أن يتقدموا لحفظ هذه الذخائر الثمينة ويجتهدوا لصيانتها وبقائها ونشرها حتى تتمتع منها [كذا] الأمم الحاضرة وبقية الأجيال الغابرة....

فهذه الدواعي العظيمة والفرائض الجليلة دعنتني إلى أن أشرف بتأسيس جمعية علمية معروفة بدائرة المعارف، فأنفذت هذا الأمر الجليل، وقررت من غرضها السديد أن تطبع الكتب القديمة من العلوم العربية التي هي من نواذر الزمان وعجائب الأيام على الاستطاعة الموفقة من الله العزيز"^(١).

خلفية تأسيس دائرة المعارف:

وقد رأى أرباب العلم والفضل أن الاستعمار البريطاني أسس مختلف المؤسسات للعلوم الشرقية ولا توجد أية مؤسسة علمية تظاهيها فقرروا تأسيس هذه الدائرة، يقول العلامة سيد هاشم الندوي في الموضوع:

(١) المصدر السابق ص ٢ و٣.

"وكانت الجمعية الشرقية لكولكاتا أول جمعية شرقية في الهند وظهرت على حيز الوجود [بمساعي] السير وليام [جونز، Sir William Jones] سنة ١٧٨٤م، وطبعت هذه الجمعية المخطوطات الفارسية والعربية طبعة أنيقة ونشرتها، والجمعية الشرقية لبنغال تؤدي خدماتها إلى يومنا هذا، ولم تؤسس جمعية خاصة [وطنية] لهذه المقاصد والأهداف العلمية سوى الجمعية المذكورة، ولكن بعض العلماء والفضلاء كانوا ينشرون الكتب العديدة بناءً على ذوقهم العلمي الخاص ومنهم العلامة عبد الحي الفرنكي محلي الذي نور أبصارنا بنشر بعض الكتب المهمة والخفية عن أعين الناس من الفقه والحديث، والعلامة أحمد علي المحدث السهارنفوري الذي أوصل إلينا بولوعه في أعمال البحث والتحقيق نسخة نادرة من صحيح البخاري... وبجانب هذين العالمين اهتم النواب محمد صديق حسن خان -والي [إمارة] بهوفال- بنشر الكتب القلمية وطبع الكتب الكثيرة باهتمامه الخاص بتصحيحها والتعليقات المفيدة عليها ونال شهرة واسعة في العالم العلمي"^(١).

أدوار دائرة المعارف العثمانية :

وقد وزع البروفيسور محمد سلطان محيي الدين^(٢) عصور عمل الدائرة في ثلاثة عصور:

(١) الفهرس الوصفي ص ٢٠٢، دون ذكر مصدر ما.

(٢) علماء العربية ... ص ٤٧٨.

العصر الأول (١٣٠٨ - ١٣٣٨هـ) :

منذ تأسيسها في سنة ١٣٠٠ في أيام نظام الملك آصفجاه السادس ولغاية أن تولى رعايتها نظام الملك آصفجاه السابع الأخير سنة ١٣٣٨هـ.

والعصر الثاني (١٣٣٨ - ١٣٥٦هـ) :

منذ رعاية آصفجاه السابع للدائرة ولغاية ضم الهند إمارة حيدرآباد الدكن إليها.

والعصر الثالث (١٣٥٦هـ / ١٩٤٨م إلى العصر الحاضر).

في عصرها الأول ساعد الدائرة في أداء مهمتها كبار العلماء والأفاضل الأجلاء مثل المفتي محمد سعيد المدراسي (ت ١٣١٢هـ) والشيخ مظفر الدين معلى (ت ١٣٣٥هـ) والشيخ الفاضل عبد الحق خيرآبادي (ت ١٣١٨هـ) والعلامة مولانا شبلي النعماني (ت ١٣٣٢هـ) والسيرسيد أحمد خان (ت ١٨٩٨م) مؤسس الجامعة الإسلامية المعروفة بعلي كره، ووقار الملك (ت ١٣٤٥هـ) عميد الحكومة ومحسن الملك (ت ١٣٢٥هـ) عميد المالية وغيرهم.

والعصر الثاني للدائرة (١٣٣٨ - ١٣٥٦هـ / ١٩٤٨م) :

وكان هذا العصر عصر الأمير عثمان علي خان محب العلم والعلماء ويعتبر عصره عصراً ذهبياً فعمت النشاطات العلمية والأدبية والثقافية وأنشأت في هذه الجامعة العثمانية نسبة إلى

(١) الصحيح سنة ١٢٠٠هـ.

اسمه في سنة ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م ودار التأليف والترجمة. وقد وافق الأمير على دفع مبلغ كبير للدائرة وهو نصف مليون روبية كما أمر بإقامة مجلس البحوث والتحقيق والتصحيح للكتب القديمة من العلوم الشرقية فازدهرت دائرة المعارف العثمانية ازدهارا ملموسا وتوسعت دائرة عملها وسارت بصيتها الركبان إلى بلاد العرب والإسلام وبلاد الغرب. وقد طبعت في هذا العصر أربعة وثمانين كتاباً^(١) في مختلف العلوم والفنون والمعارف وأعادت الدائرة طبع بعضها مرتين.

العصر الثالث (منذ ١٩٤٨ ولغاية الآن) :

بداية هذا العصر كانت فترة صعبة لدائرة المعارف العثمانية فقد لاقت صعوبات كثيرة لأن سياسة الهند تجاه هذه المؤسسة كانت غير واضحة تماماً، فيقول البروفيسور محمد سلطان محيي الدين عن الصعوبات التي لاقتها الدائرة في بداية انضمام إمارة حيدرآباد للهند:

"لا يخفى على السادة والقادة أن الدائرة بعد الاستقلال الوطني قد واجهت صعوبات عديدة في بقاء حياتها وأداء رسالتها نحو دار الترجمة والتأليف، لكن بفضل الله وإحسانه زالت العوائق والعراقيل وعني بها وساعدها إمام الهند الزعيم السياسي مولانا

(١) علماء العربية ... ص ٤٧٩.

أبو الكلام آزاد الوزير المركزي بوزارة المعارف [الهندية] وتحدث فيها رئيس الوزراء الزعيم الراحل مستر جواهر لال نهرو، فأجريت المساعدات المالية من قبل الحكومة المركزية".

النظام الإداري للدائرة:

في أيام رئاسة فضيلة الشيخ السير الدكتور محمد أكبر حيدري بألقابه للدائرة في سنة ١٩٢٦م تم تجديد تنظيم الدائرة ووزع العمل في هيئتين إداريتين: (١) الهيئة الإدارية و(٢) الهيئة العلمية. يقول سيد هاشم الندوي في هذا الصدد:

"وبما أن شخصية النواب الممدوح [السير الدكتور محمد أكبر حيدري بألقابه] يمتاز بمنزلة رفيعة بين شخصيات ذلك العصر العلمية والتعليمية والسياسية، فإنه قدم الاقتراح بعد ما اختير رئيس الجمعية [دائرة المعارف] بأن يشكل لها الهيئتان الإدارية والعلمية، فنال هذا الاقتراح القبول في الباب العالي [إمارة حيدرآباد] وانقسمت الجمعية إلى الهيئتين: الهيئة الإدارية والهيئة العلمية. واختير الأعضاء لكل [من الهيئتين]، وأسماؤهم كما يلي:

أعضاء الهيئة الإدارية الأولى:

١. فضيلة الشيخ النواب السير حيدر نواز جنك بهادور-

رئيس الهيئة

٢. فضيلة الشيخ النواب مهدي يار جنك بهادور، معين أمير
الجامعة وصدر المهام-
عميد الهيئة

٣. فضيلة الشيخ النواب محمد يار جنك بهادور- عضو الهيئة
ورئيس الهيئة العلمية

٤. العلامة النواب صدر يار جنك بهادور حبيب الرحمن خان
الشرواني-
ركن الهيئة

٥. فضيلة الشيخ الدكتور النواب ناظر يار جنك بهادور-
عضو الهيئة والعميد المشارك

٦. فضيلة الشيخ فضل محمد خان-
ركن الهيئة
٧. علامة حسين عبد المنعم-
ركن الهيئة
٨. العلامة سيد ظهور الحق-
مدير الدائرة

ومساعد عميد الهيئة الإدارية

أعضاء الهيئة الإدارية العلمية الأولى:

كُؤنت هذه الهيئة لترتيب البرنامج العلمي وتصحيح الكتب
و[الحصول على] النسخ القلمية وإبداء الآراء [في] الكتب المحققة
المصححة...:

١. فضيلة الشيخ النواب محمد يار جنك بهادور- رئيس الهيئة
٢. فضيلة الشيخ النواب مهدي يار جنك بهادور- عميد الهيئة

٣. العلامة النواب صدر يار جنك بهادور حبيب الرحمن خان

الشرواني- عضو الهيئة

٤. فضيلة الشيخ النواب ضياء يار جنك بهادور- عضو الهيئة

٥. العلامة محمود حسن خان- عضو الهيئة

٦. العلامة عبد الله العمادي- عضو الهيئة

٧. العلامة مناظر أحسن الكيلاني- عضو الهيئة

٨. العلامة شاه عبد القدير الصديقي- عضو الهيئة

٩. العلامة سيد عباس حسين- عضو الهيئة

١٠. العلامة سيد زين العايددين الموسوي-

عضو الهيئة ورئيس قسم الأدب

١١. العلامة سيد هاشم الندوي-

عضو الهيئة ورئيس قسم الشريعة^(١).

النظام الإداري والمالي للدائرة بعد انضمامها لجمهورية الهند:

يقول البروفيسور محمد سلطان محيي الدين عن النظامين

الإداري والمالي في هذا العصر:

"وفي سنة ١٩٥٣م تحولت إدارة دائرة المعارف العثمانية بتمام أمرها إلى إشراف "المجلس التنفيذي" وشكّلت من جديد، وتولى رئاسته بالنيابة نائب رئيس الجامعة العثمانية منذ هذا التعديل الدستوري والقرار الرسمي، فالدائرة منذ ذاك الوقت قامت بإنجازاتها وتحقيق أهدافها تحت مراقبة هذه اللجنة التنفيذية،

(١) الفهرس الوصفي صص ٦-٩.

فلها سلطة عليا في جملة شؤونها الإدارية والعلمية. وإلى جانب هذه اللجنة "لجنة علمية" تشرف على الشؤون العلمية فقط.

وهنا يستحق أن يذكر أن الدائرة في الهيئة القانونية، هي إدارة مستقلة وملحقة بالجامعة العثمانية اسما فقط.

تستكمل الدائرة أمورها من مساعدة مالية من حكومة ولاية آندهرابرادش وكذلك يحصل لها أيضا دخل ببيع مطبوعاتها.

أما ميزانية الدائرة السنوية فتتنوف [كذا، يعني فتنيّف] على خمسة ملايين في العملة الهندية^(١).

أقسام دائرة المعارف العثمانية :

وفي دائرة المعارف العثمانية أقسام مختلفة :

١. قسم التحقيق وقراءة التجربات الطباعية

٢. قسم تصنيف الحروف والطباعة

٣. قسم الكمبيوتر

٤. قسم التجليد

٥. قسم المستودعات والمخازن

٦. قسم البيع والشراء

٧. قسم الإدارة والحساب

مديرو الدائرة ومُددهم :

لا نعرف من مديريها ورؤسائها إلا ما شاء الله، وقد قال الشيخ

(١) السابق ص ٤٨٠ و ٤٨١.

محمد عمران الأعظمي رئيس قسم البحوث والتحقيق بالدائرة سابقاً، في هذا الموضوع:

"في تاريخ دائرة المعارف الذي يمتد في الوقت الراهن على ما يشارف على (١) ١١٥ عاماً، فلم نستطع العثور على أسماء المديرين في أيامها الأولى، اللهم إلا سيد حسين البلجرامي (٢) وملا عبد القيوم وعلي ياور جنك بهادور، ولما قمنا بالتنقيب عن محفوظات الدائرة الموقلة في القدم التي باضت عليها البائضات فإننا وجدنا الأسماء التالية مع فتراتهم المتتالية على النحو التالي:

١. سيد ظهور الحق فبراير ١٩٢٦ - يونيو ١٩٣٢ م.
٢. عبد المنعم خان يوليو ١٩٣٢ - نوفمبر ١٩٣٦ م.
٣. سيد هاشم الندوي ديسمبر ١٩٣٦ - أبريل ١٩٤٤ م.
٤. محمد إلیا البرني مايو ١٩٤٤ - أبريل ١٩٤٦ م.
٥. د. محمد نظام الدين مايو ١٩٤٦ - سبتمبر ١٩٦٠ م.
٦. د. ولي الدين أكتوبر ١٩٦٠ - يوليو ١٩٦١ م.
٧. د. محمد عبد المعيد خان أغسطس ١٩٦١ - سبتمبر ١٩٧٣ م.
٨. الأستاذ محمد عبد الوهاب البخاري نوفمبر ١٩٧٣ - يناير ١٩٧٥ م.
٩. القاضي شرف الدين أحمد فبراير ١٩٧٥ - ديسمبر ١٩٨٤ م.
١٠. د. مهر النساء يناير ١٩٨٥ - أبريل ١٩٨٨ م.

(١) أي في سنة ٢٠٠٧ م.

(٢) كان أول رئيس للدائرة.

١١. أ. د. م. أ. أحمد مايو ١٩٨٨ - أغسطس ١٩٩١ م

١٢. أ. د. محمد سليمان الصديقي سبتمبر ١٩٩١ - ديسمبر ١٩٩٤ م

١٣. أ. د. أحمد الله خان يناير ١٩٩٥ - ديسمبر ١٩٩٧ م

١٤. الأستاذ محمد عبد الرحيم يناير ١٩٩٨ - أكتوبر ١٩٩٩ م

١٥. أ. د. محمد عبد المجيد الصديقي نوفمبر ١٩٩٩ - مارس ٢٠٠٥ م

١٦. أ. د. شاهد علي العباسي مارس ٢٠٠٥ - يوليو ٢٠١٠ م

هنا انتهى فهرس مديري الدائرة الذي أعدها الشيخ محمد

عمران الأعظمي. وأضاف الاسمين التاليين معدا الفهرس

الوصفي:

١٧. أ. د. أكبر علي خان يوليو ٢٠١٠ - يوليو ٢٠١١ م

١٨. أ. د. محمد مصطفى شريف يوليو ٢٠١١ م - ولغاية الآن

مطبوعات دائرة المعارف العثمانية :

التفسير وعلوم القرآن :

١. تأويل السورة المباركة الفاتحة^(١) (إعجاز البيان في تأويل /

تفسير أم القرآن) لصدر الدين القونوي (ت ٦٧٣هـ)،

(ط ١) ١٣١٠هـ [٣٥٨ ص]، (ط ٢) ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م،

بتصحيح الشيخ محمد طه الندوي والشيخ حبيب عبد الله

ابن أحمد المديحج، و(ط ٣) ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م (٣٩٠ ص)

(١) العنوان من الطبعة الأولى للكتاب.

٢. إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه (ت ٣٧١هـ)،
بتصحيح الدكتور سالم الكرنكوي، والشيخ عبد الرحمن
ابن يحيى اليماني والشيخ عبد الرحيم محمود المصري
معتمدين على نسخ المتحف البريطاني ودار الكتب المصرية
ورامبور وآيا صوفيا بإستانبول، (ط ١) ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م.
(٢٥٦ ص).

٣. الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم لعبد
الكريم الجيلي (ت ٨٣٢هـ)، (ط ١) ١٣٢١هـ، [ط ٢ دائرة
المعارف النظامية ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م، ٢٨ ص] ^(١)، (ط ٣)،
١٣٤٠هـ، و(ط ٤) ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م (٤٠ ص).

٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين
البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، بتحقيق الشيخ محمد عبد الحميد
شيخ الجامعة النظامية بحيدرآباد الدكن سابقا (إلى
سورة البقرة)، والشيخ محمد عمران الأعظمي رئيس
قسم التحقيق بالدائرة (آل عمران - الناس)، معتمدين
على نسخ المكتبة الظاهرية [حاليا مكتبة الأسد] بدمشق،
ودار الكتب المصرية، والخزانة العامة بالرباط عاصمة
المغرب، والمدينة المنورة، في ٢٢ مجلدا وفي ١٠٥٧٠ صفحة.
١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م. وللمجلدات ١-١٢
طبعت ثانية بين السنوات ١٤٠٦هـ - ١٤٣٢هـ.

(١) من معجم المطبوعات ص ١١١.

٥. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، بتحقيق السيدة مهر النساء^(١) معتمدة على نسخ المكتبة الآصفية بحيدرآباد الهند، جامعة الدول العربية (نسخة بايزيد بإستانبورل) ومكتبة جستربريتي بإيرلندا، (ط١) ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م. (ط٢) ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م. ج ٢ (٣٢٠ + ٣٧٣ ص).
٦. نفحات النسيم الرحماني في مكنون أسرار المثاني لمحمد أبي الفضل المأمون، دون تاريخ الطباعة في ١٦ ص.

الحديث وعلومه :

١. الاتحافات السننية في الأحاديث القدسية للشيخ محمد المدني (ت ١٢٧١هـ)، (ط١) ١٣٢٣هـ، بتصحيح الشيخ أبي الحسن الأمروهي، والشيخ القاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي، (ط٢) ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م، بمراجعة الشيخ أحمد بن محمد اليماني، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني، والشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ سيد حسن جمال الليل المدني، وقابله الشيخ إبراهيم

(١) رسالة دكتوراه قدمتها في الجامعة العثمانية بحيدرآباد تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة سابقاً.

حمدي على نسخة خطية بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة. (١٩٥ ص).

٢. جامع مسانيد الإمام الأعظم أبي حنيفة للخوارزمي (ت ٦٦٥هـ)، (ط١) ١٣٣٢هـ/١٩١٣م، بتحقيق الشيخ الحسن النعماني، والشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي، والشيخ أبي المظفر عبد الملك محمد شريف الدين العمري الحيدرآبادي معتمدين على نسختي المدرسة النظامية ومكتبة الفاتح بتركيا. (ط٢) ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، بتحقيق الشيخ أبي بكر محمد الهاشمي الحيدرآبادي. (ج٣) ٦٩٤+٤٤٥+٥٦٢ ص.

٣. الجوهر النقي في الرد على البيهقي لابن التركماني (ت ٧٤٥هـ)، (ط١) ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، باهتمام الشيخ حسن ابن أحمد معتمداً على نسختي شيخ الإسلام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقي ومكتبة رضا في رامبور. (ج٢) ٣٧٠+٢٨١ ص.

٤. السنن الكبرى للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) وفي ذيلها الجوهر النقي لابن التركماني (٧٤٥هـ)، (ط١) ١٣٤٤هـ-١٣٥٥هـ، بتصحيح الشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، والشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ عبد الرحمن

ابن يحيى اليماني، معتمدين على النسخة السندية ونسخ الشيخ رشيد أحمد الأنصاري الكنكوهي والمفتي محمد سعيد، الحيدرآباد والمكتبة الخديوية للقاهرة، ومكتبة رضا في رامبور، والشيخ محمد نصيف ومكتبة المدرسة المحمدية في بومباي. (١٠ ج)، ٥٩٥ ص.

٥. شرح تراجم أبواب صحيح البخاري للشاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦ هـ)، [(ط ١)، ١٣٢٢ هـ (١٥٢ ص)]^(١). (ط ٢) ١٣٥٦ هـ، [١٦٢ ص]^(٢)، بتصحیح الشيخ محمد طه الندوي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. (ط ٣) [١٩٤٩ م]^(٣). (ط ٤) ١٤٠٢ هـ. (ط ٥) ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، (١٤٠ ص).

٦. عمل اليوم والليلة لابن السني (ت ٣٦٤ هـ)، [(ط ١) ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م، (٢٤٨ ص)]^(٤). (ط ٢)، ١٣٥٨ هـ [١٩٣٩ م]، (٢٣٥ ص)، بتصحیح الشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، والشيخ عبد الرحمن اليماني، والشيخ محمد عادل القدوسي،

(١) من معجم المطبوعات ص ٢٢٤.

(٢) من المصدر السابق.

(٣) من المصدر السابق.

(٤) من المصدر أعلاه.

والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ سيد حسن جمال الليل المدني، والشيخ أجمد بن محمد اليماني. (ط ٣)، ١٣٩٨ هـ (٢٣٥ ص).

٧. القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)،

٨. ومعه ذيل عليه للعلامة محمد صبغة الله المدراسي. طبع الكتاب "القول المسدد" معتمداً على نسخ، منها نسخة زين العابدين البيهاري ثم الحيدرآبادي وهذه النسخة منقولة من نسخة السخاوي ومقابلة على أصل شيخه الحافظ ابن حجر. (ط ١)، ١٣١٩ هـ، (ط ٢)، ١٣٨٦ هـ، (ط ٣)، ١٤٠٠ هـ. (ط ٤)، ١٤١٥ هـ (١٠٤ ص).

٩. كنز العمال لعلي المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، (ط ١)، ١٣١٢ هـ - ١٣١٥ هـ (ج ٨). بتصحيح الشيخ محمد وحيد الزمان، والشيخ أمير حسن النعماني، والشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي، والشيخ محمد شريف الدين الحيدرآبادي، معتمدين على نسخ، منها نسختا المكتبة الأصفية والجامعة النظامية، كلتاهما في حيدرآباد. (ط ٢)، ١٣٦٤ هـ - ١٣٩٥ هـ (ج ٢٢)، (٨٦٤٥ ص)، بتصحيح الشيخ أبي بكر محمد الهاشمي

الحيدرآبادي، والشيخ سيد خورشيد علي النظامي
الحيدرآبادي، والشيخ الحافظ عزيز بيك النظامي
الحيدرآبادي، والحافظ حكيم نثار أحمد الصديقي
النانوتوي، وسيد حبيب الله القادري الرشيد النظامي
الحيدرآبادي، وسيد عبد القادر الصوفي النظامي
الحيدرآبادي.

١٠. المستدرك للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)،
١١. وفي ذيله تلخيص المستدرك للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، بتصحيح الشيخ محمد حسين المحدث اليماني، والشيخ أمير حسن النعماني، والشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي، والشيخ القاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي، والشيخ سيد هاشم الندوي معتمدين على نسخ مكتبة العلامة حبيب الرحمن خان الشرواني، ومكتبة العلامة المفتي محمد سعيد، ومكتبة أمير الدين أشرف الكيلاني، ومكتبة الشيخ السيد شاه إحسان. (ط ١)، ١٣٣٤هـ- ١٣٤٢هـ (ج)، ٢٤٦٠ص.

١٢. مسند أبي داوود للطياشي (ت ٢٠٤هـ)، بتصحيح الشيخ الحسن بن أحمد النعماني، والشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي، والشيخ أبي المظفر عبد الملك محمد شريف الدين الحيدرآبادي، معتمدين على

نسخ منها نسخة عتيقة من مكتبة خدا بخش في باتنا.
(ط ١) ١٣٢١ هـ (٤٠٤ ص).

١٣. مسند أبي عوانة (أبو عوانة الإسفرائيني، ت ٣١٦ هـ)،
بتصحيح الشيخ تقي الدين النعماني، والشيخ عبد
القيوم الديانوي، والشيخ مسعود عالم الندوي، والشيخ
سيد هاشم الندوي، والشيخ عبد الرحمن اليماني،
والشيخ عبد الله العمادي، والشيخ محمد عبد الحميد
النظامي الحيدرآبادي، والشيخ سيد حبيب الله القادري
الرشيدي النظامي الحيدرآبادي، معتمدين على نسخ
مكتبة خدا بخش في باتنا ومكتبة محمد باشا كوبريلو،
والمكتبة السندية، والمكتبة الأزهرية. (ط ١) ١٣٦٢ هـ -
١٣٨٦ هـ (٥ ج)، [٤٦٤ + ٤٦٧ + ٤٨٩ + ٥١٣ + ٥٣٣ ص]^(١).
(ط ٢) ٢، ١٣٨٥ هـ (٤٢٧ ص).

١٤. مشكل الآثار للإمام الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، (ط ١)
١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م، (٤ ج)، طبعة محققة من النسخة
الناقصة [٤٢٥ + ٣١٦ + ٤٤٣ + ٥٢٠]^(٢)، بتصحيح
الشيخ الحسن النعماني، والشيخ سيد أبي الحسن
الأمروهي، والشيخ محمد شريف الدين الحيدرآبادي،
والشيخ سيد محمد حيدر الحسيني، والشيخ محمد

(١) من المصدر نفسه.

(٢) المصدر السابق ص ٢٦١.

وحيد الدين. (ط ٢) ١٣٨٨ - ١٤١٩ هـ (طبعة محققة من النسخ الكاملة)، بتصحيح الشيخ سيد حبيب عبد الله بن أحمد المديحج الحسيني النظامي، والشيخ محمد الطاف حسين الفاروقي النظامي الحيدرآبادي، معتمدين على النسخ الكاملة، منها نسختا مكتبة فيض الله بإستانبول، ومكتبة رضا برامبور، (١٠ ج)، ٤٣٥٩ ص.

١٥. المعتصر من المختصر من مشكل الآثار للقاضي أبي المحاسن الحنفي (ت ٨٠٣ هـ) (ط ١) ١٣١٧ هـ، بتصحيح الشيخ حسن بن أحمد النعماني، والشيخ الحبيب أبي بكر بن شهاب العلوي. (ط ٢) ١٣٦٢ هـ، بتصحيح الشيخ محمد طه الندوي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ سيد حسن جمال الليل المدني، والشيخ أحمد بن محمد اليماني، والشيخ عبد الرحمن بن يحيي اليماني. (ط ٢) ١٣٦٢ هـ، (٢ ج). (٣٦٨+٣٩٢ ص).

١٦. الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار لابن حازم، محمد بن موسى الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤ هـ)، بتصحيح الأستاذ أبي محمد زين العابدين، والشيخ الأديب سيد أبي بكر بن شهاب الحسن بن معتمدين على نسخ أبي محمد زين العابدين، والعلامة عبد الحي

الفرنجي محلي ومكتبة خدا بخس في باتنا والشيخ محمد عبد الرحمن المدراسي، (ط ١) ١٣١٩هـ، [٢٤٨ ص] ^(١)، و(ط ٢) ١٣٥٩هـ [٢٤٨+٧ ص]، بمقابلة النسخة المطبوعة على مخطوطة المكتبة السعيدية بجيدرآباد وبتصحيح الشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، والشيخ عبد الرحمن اليماني والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ حسن جمال الليل المدني والشيخ أحمد بن محمد اليماني. و(ط ٣) ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م (٢٥٣ ص).

١٧. الأُمم لإيقاظ الهمم لبرهان الدين الكوراني (ت ١١٠٢هـ). (ط ١) ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م. (١٣٤ ص).
١٨. بغية الطالبين لبيان المشائخ المحققين المعتمدين لأحمد النخلي (ت ١١١٤هـ أو بعده)، (ط ١) ١٣٢٨هـ، بتصحيح القاضي محمد شريف الدين الفالسي الحيدرآبادي. (٨٤ ص).
١٩. كتاب الإمداد بمعرفة علو الإسناد لعبد الله البصري (ت ١١٣٤هـ، (ط ١) ١٣٢٨هـ. (٩٢ ص).
٢٠. قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر لصالح بن محمد العمري الفلاني (ت ١٢١٨هـ)،

(١) ذكر عدد الصحات للطبعتين الأولى والثانية نقلا من معجم المطبوعات ص ١١٨.

بتصحيح أبي المظفر عبد الملك محمد شريف الدين
بن القاضي محمد بديع الدين العمري الفالمي
الحيدرآبادي، (ط ١) ١٣٢٨هـ^(١). [٧٦ ص]^(٢).

٢١. إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر للقاضي الشوكاني (ت
١٢٥٥هـ)، (ط ١) ١٣٢٨هـ. (١١٩ ص).

٢٢. كتاب الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ت
٤٦٣هـ) بتصحيح الشيخ أبي عبد الله السورتى،
والشيخ إبراهيم حمدي المدني، وسيد هاشم الندوي،
ومحمد طه الندوي، وسيد أحمد الله الندوي، ومحمد
عادل القدوسي الكنكوهي، وسيد حسن جمال الليل
المدني وأحمد بن محمد اليماني، وعبد الرحمن بن
يحيى المعلمي، معتمدين على النسختين الأصفية
والإستانبولية، (ط ١) ١٣٥٧هـ (٤٦١ ص).

٢٣. كتاب مشكل الحديث وبيانه للحافظ ابن فورك
(ت ٤٠٦هـ)، بتصحيح الشيخ محمد طه الندوي،
والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ محمد عادل
القدوسي، والشيخ سيد حسن جمال الليل المدني
والشيخ أحمد بن محمد اليماني، والشيخ عبد الرحمن
ابن يحيى المعلمي اليماني، معتمدين على نسخة بانكي
بور [مكتبة خدا بخش بياتنا]، ونسخة المفتي محمد

(١) ورد تاريخ الطبع في خاتمة الطبع «سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف» خطأ.

(٢) ذكر عدد الصفحات من الطبعة الأولى للكتاب.

سعيد في حيدرآباد، (ط ١) ١٣٦٢هـ و(ط ٢) ١٣٩١هـ
(ط ٣) ١٤١٥هـ (٢٨٣ ص).

٢٤. معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري، بتصحيح
الدكتور معظم حسين أستاذ اللغة العربية بجامعة دهاكا
معتمداً على نسخ المتحف البريطاني، وعلى ثلاث نسخ
من قسطنطينية ونسختي دمشق وحلب ونسختين من
القاهرة، ثم قابله علماء الدائرة على نسختي الآصفية
و العلامة حبيب الرحمن خان الشرواني. طبع الكتاب
أولاً في مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٦هـ /
١٩٣٧م على نفقة دائرة المعارف ثم أعيد طبعه في
مطبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م
ومرة ثالثة سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م. (٣٢٨ ص).

٢٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت
٤٦٣هـ)، بتصحيح الشيخ الحسن النعماني، والشيخ
سيد أبي الحسن الأمروهي، والشيخ القاضي محمد
شريف الدين الحيدرآبادي. (ط ١) ١٣١٩هـ، (ط ٢)
١٣٦٣هـ (ج ٢). (٣٨٨+٥٠٠).

٢٦. التاريخ الكبير للإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) قام
بتحقيقه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى وبمساعدة الشيخ
سيد أحمد الله الندوي، والشيخ محمد طه الندوي،
والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ سيد حسن
جمال الليل المدني، والشيخ سيد هاشم الندوي،

وأعاد النظر في بعض أجزاءه الشيخ محمد مناظر أحسن الكيلاني، والشيخ عبد الله العمادي، وحقق الجزء الثالث بقسميه الشيخ أبو الوفاء الأفغاني معتمدين على نسخ الأصفية وقسطنطينية والخزانة المصرية وخزانة كوبريلي، ومكتبة أحمد الثالث ومكة المكرمة. (ط ١) ١٣٦٠-١٣٧٨هـ. (ط ٢) ١٤٠٢هـ، ج ١ (ق ١)، ١٣٩٠هـ، ج ٣ (ق ١-٢)، ١٣٩٧هـ، ج ٤ (ق ١)، ١٣٩٨هـ، ج ٤ (ق ٢). (ط ١) ١٣٦٢هـ ج ١ (ق ٢)، ١٣٦٣هـ، ج ٢ (ق ١)، ١٣٦٤هـ، ج ٢ (ق ٢). ٣٦٦٨ ص. ٢٧. تجريد أسماء الصحابة للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، بتصحيح الشيخ حسن بن أحمد النعماني (ط ١) ١٣١٥هـ (ج ٢)، ٤٦٣+٣٦٤ ص. ٢٨. تذكرة الحفاظ للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، (ط ١) ١٣٣٣-١٣٣٦هـ، (٤ ج)، ٣٧٢+٣٠٦+٣٦٨+٢٩١ ص [١]. طبع الجزء الثالث منه في طبعته الأولى بتصحيح الشيخ الحسن النعماني، والشيخ القاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي^(٢). (ط ٢) ١٣٣٣هـ^(٣). (ط ٣) ١٣٧٥هـ-١٣٧٧هـ، بتحقيق عبد الرحمن

(١) من المصدر السابق ص ١٦٥.

(٢) الفهرس الوصفي ص ٥١.

(٣) كذا في المصدر السابق وجاء في معجم المطبوعات أنه كانت الطبعة الثانية دون ذكر طريق الطبع.

بن يحيى اليماني^(١). (ط ٤) ١٣٨٨ هـ (ج ١-٢)،
٣٨٨+٤٤٥ ص، ١٣٩٠ هـ (ج ٣-٤)، ٣٦٨+٢٩١ ص.
وطبع الكتاب مرة ثالثة بعد مقابلته على نسخة مكتبة
الحرم المكي التي قرئت على المؤلف.

٢٩. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر
العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، بتصحيح الشيخ الحسن
النعماني، والشيخ محمد شريف الدين الحيدرآبادي،
وسيد أبي بكر بن شهاب، والشيخ أبي الحسن
الأمروهي. (ط ١) ١٣٢٤ هـ (٥٧٥ ص).

٣٠. تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)،
بتصحيح الشيخ الحسن النعماني، والشيخ أبي
الحسن الأمروهي، والشيخ القاضي أبي المظفر عبد
الملك محمد شريف الدين الحيدرآبادي، والشيخ سيد
أبي بكر بن شهاب العلوي الحسيني. (ط ١) ١٣٢٥ هـ
(١-٤)، ١٣٢٦ هـ (٥-٩)، ١٣٢٧ هـ (١٠-١٢). ١٢ ج
في ٥٦١٠ ص.

٣١. مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم
الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، بتصحيح الشيخ عبد الرحمن بن

(١) من معجم المطبوعات ص ١٦٥.

(٢) وجاء في معجم المطبوعات ص ١٦٥ أن الطبعة الرابعة أيضاً طبعت بتحقيق
الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، وجاء فيه عدد الصفحات كما يلي:
(٤٤٥+٣٨٨+٤٤١+٤٧٧ ص).

يحيى المعلمي مع رفقاءه اعتماداً على نسخ مكتبة مراد ملا ومكتبة كوبريلي واستانبول ودار الكتب المصرية ومكتبة مولانا العلامة المفتي محمد سعيد المدراسي. (ط ١) ١٣٧١ هـ (٣٧٥ ص).

٣٢. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، والدكتور سالم الكرنكوي، والشيخ هاشم الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، الشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ سيد حسن جمال الليل المدني، والشيخ أحمد بن محمد اليماني، وبإعادة النظر فيه من قبل العلامة مناظر حسن الكيلاني والعلامة عبد الله العمادي، معتمدين على نسخ مكتبة مراد ملا ومكتبة كوبريلي واستانبول ودار الكتب المصرية ومكتبة مولانا العلامة المفتي محمد سعيد المدراسي. (ط ١) ١٣٧١ هـ: ج ١/ ق ١-٢ و ١٣٧٢ هـ: ج ٢/ ق ١-٢ و ١٣٦٠ هـ: ج ٣/ ق ١ و ١٣٦١ هـ: ج ٣/ ق ٢ و ١٣٧٢ هـ: ج ٤/ ق ١ و ١٣٧٣ هـ: ج ٤/ ق ٢ في ٣٩٠٩ ص.

٣٣. الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (ط ٥٠٧ هـ)، بتصحيح الشيخ القاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي، والشيخ أبي الحسن الأمروهي.

طبع الكتاب اعتماداً على نسخة عتيقة مكتوبة سنة ٧٢٨هـ. (ط ١) ١٣٢٣هـ. ج ٢ (٤٠٨+٣٠٠ ص).

٣٤. قرة العين في ضبط أسماء رجال الصحيحين للبحراني الشافعي (ت ١١٧٤هـ أو بعدها)، (ط ١) ١٣٢٣هـ (٥٩ ص).

٣٥. كتاب الكنى والأسماء للدولابي (ت ٣١٠هـ)، بتصحیح الشيخ حسن النعماني، والشيخ أبي الحسن الأمروهي، والشيخ القاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي، والشيخ سيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي. (ط ١) ١٣٢٢هـ (ج ٢)، ٢٠٢+٢٦٧ ص.

٣٦. كتاب الكنى للإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ). بتصحیح الشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ عبد الرحمن اليماني، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ أحمد بن محمد اليماني، معتمدين على نسختي الآصفية والمكتبة المصرية. (ط ١) ١٣٦٠هـ. (ط ٢) ١٣٩٧هـ (١٠٢ ص).

٣٧. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) بتصحیح الشيخ الحسن النعماني، والشيخ أبي بكر بن شهاب الدين الحضرمي والقاضي شريف الدين العمري الحيدرآبادي، والشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي. (ط ١) ١٣٢٩هـ: ج ١. و ١٣٣٠هـ: ج ٢-٤. و ١٣٣١هـ: ج ٥-٦. في ٣٢٦٧ ص.

٣٨. الموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اعتماداً على النسخة القديمة الوحيدة في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب. (ط ١) ١٣٧٨-١٣٧٩هـ (ج ٢). ٤٨٦+٤٨٠ ص.

٣٩. كتاب بيان خطأ البخاري في تاريخه، رواية الإمام ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، بتصحيح العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، اعتماداً على نسخة قديمة في مكتبة أحمد الثالث. (ط ١) ١٣٨٠هـ. (ط ٢) ١٤١٧هـ (١٩٨ ص).

٤٠. كتاب الثقات لابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، بتصحيح حافظ عزيز بك النظامي الحيدراًبادي، والشيخ محمد عمران الأعظمي العمري، والشيخ حافظ أطفاف حسين النظامي الحيدراًبادي، وقاضي محمد عبد الرشيد النظامي الحيدراًبادي، معتمدين على نسخ المكتبة الأصفية ومكتبة السلطان محمود باستانبول، والمكتبة السعيدية والمكتبة الظاهرية بدمشق. (ط ١) ١٣٩٣هـ-١٤٠٣هـ (ج ٩). في ٤٤٧٠ ص.

٤١. كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (ت ٦٢٩هـ) بتصحيح الشيخ الحافظ أطفاف حسين النظامي الحيدراًبادي، وبتنقيح المفتي عظيم الدين

٤٢. اعتماداً على النسخة الوحيدة بجامعة الدول العربية كتاب ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد للفاسي (ت ٨٣٢هـ)، بتصحيح الشيخ محمد عمران الأعظمي العمري، اعتماداً على نسختي دار الكتب المصرية والخزانة العامة بالرباط. (ط ١) ١٤١٩هـ - ١٤٢٣هـ (ج ٣). ٥١٩+٥٢٣+٤٧٦ ص.
٤٣. الرجال في تاج العروس للعلامة الشيخ عزيز الله العطاردي الخبوشاني، بإشراف المفتي محمد عظيم الدين النظامي الحيدرآبادي. (ط ١) ١٤٠١هـ - ١٤٠٢هـ (ج ٤). ٥١٢+٤٩٧+٤٢٦+٤٤١ ص.

السير والمناقب والتراجم:

٤٤. الخصائص الكبرى للسيوطي (ت ٩١١هـ)، بتصحيح الشيخ سيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي، والشيخ أمير الحسن النعماني، والشيخ أبي الحسن الأمروهي والشيخ أبي المظفر محمد شريف الدين الحيدرآبادي، (ط ١) ١٣١٩-١٣٢٠هـ (ج ٢)، ٢٨٦+٣٠٤ ص.
٤٥. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، بتصحيح الشيخ سيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي، والشيخ أمير حسن النعماني، والشيخ أبي الحسن الأمروهي والشيخ أبي المظفر محمد شريف الدين الحيدرآبادي، اعتماداً على نسخة جيدة مكتوبة في

سنة ٦٠٣هـ، (٣ ج في مجلد واحد)، (ط ١) ١٣٢٠هـ.
(ط ٢) ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م (٥٦٦ ص).

٤٦. فتح المتعال في مدح النعال، لأحمد بن محمد المغربي
(ت ١٠٤١هـ)، بتصحيح الشيخ أمير الحسن النعماني،
والشيخ القاضي محمد شريف الدين الحيدراًبادي،
اعتماداً على ثلاث نسخ خطية وإحداها بخط المؤلف،
(ط ١) ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م، (٤١٩ ص).

٤٧. كتاب وسيلة المتعبدين للملا الموصلي (ت ٥٧٠هـ)،
بتصحيح الشيخ حافظ عزيز بك النظامي
الحيدراًبادي، والشيخ محمد عبد الغفار خان
الحيدراًبادي، والشيخ عمر الهاشمي النظامي
الحيدراًبادي، معتمدين على نسختي بانكي بور [خدا
بخش] بباتنا ودار الكتب المصرية. (ط ١) ١٣٩١هـ:
(ج ٢/٢) ٢٧١ ص، و(ج ٢/٣) ٣٧٨ ص. و١٣٩٢هـ:
(ج ٢/٣)، ٣٣٢ ص، و١٣٩٧هـ: (ج ٣/٣)، ٣٣١
ص، و١٣٩٠هـ: (ج ٤/١)، ٣٧٠ ص، و١٣٩٧هـ:
(ج ٤/٢)، ٢٧١ ص، و١٣٩٩هـ: (ج ٥/١)، ٢٤٥ ص،
١٤٠٠هـ: (ج ٥/٢)، ٣٦١ ص، و١٤٠٣هـ: (ج ٦/١)،
٢٢٣ ص، و١٤٠٤هـ: (ج ٦/٢)، ٣٧٤ ص.

٤٨. المصباح المضي في كتاب النبي ﷺ، لابن حديدة
الأنصاري (ت ٧٨٣هـ)، بتحقيق الشيخ المفتي محمد

عظيم الدين النظامي الحيدرآبادي، اعتماداً على
نسخ المدرسة الأحمديّة بحلب، ومكتبة مولانا آزاد
بجامعة علي كره، ومكتبة المدينة المنورة، (ج ٢).
(١ ط) ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م - ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، (ط ٢)
١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، (ج ٢) ٣٣٨ + ٥٧٣ ص).

٤٩. خلاصة سير سيد البشر كتاب النبي ﷺ، لمحب
الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)، بتحقيق الدكتور عبد
الفار خان الحيدرآبادي ومراجع الشيخ أبي بكر
محمد الهاشمي الحيدرآبادي، اعتماداً على نسختي
الآصفية ومكتبة متحف سالار جنك، (١ ط) ١٤٢٦هـ /
٢٠٠٥م (٢٩٩ ص).

٥٠. مناقب الإمام الأعظم لأبي المؤيد المكي (٥٦٨هـ)
٥١. ولابن البزاز الكردي (٨٢٨هـ)، كتابان بتحقيق الشيخ
محمد حيدر الله خان الدراني، والشيخ أمير الحسن
بن أحمد النعماني، والشيخ أبي الحسن الأمروهي
والقاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي، (١ ط)
١٣٢١هـ / ١٩٠٣م (ج ٢)، ٢٨٢ + ٢٥٦ ص.

٥٢. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر
للسخاوي (ت ٩٠٢هـ)، طبع الكتاب ملحقاً بالجزء
الخامس من إنباء الغمر بأبناء العمر للحافظ ابن
حجر العسقلاني، بتحقيق الدكتور آفتاب أحمد

الرحماني، وتنقيح السيد محمد حبيب الله القادري
الرشيد النظامي الحيدرآبادي تحت إشراف الدكتور
محمد عبد المعيد خان، اعتماداً على نسختين خطيتين
للكتاب، (ط ١) ١٣٩٢هـ (١٦٦ ص).

٥٣. الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)،
(ط ١) ١٣٤٨-١٣٥٢هـ، بتصحيح الأستاذ سالم
الكرنكوي الألماني، والشيخ سيد هاشم الندوي،
والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ عبد
الرحمن المعلمي اليمني والشيخ محمد طه الندوي،
اعتماداً على نسخ السخاوي تلميذ المؤلف وعليها
تصحیحات المؤلف، والمتحف البريطاني ومكتبة
المكتب الهندي بلندن، ومكتبة رضا برامبور ومكتبة
الأصفية. (ط ٢) ١٣٩٢هـ - ١٣٩٦هـ، (٦ ج) /
(٥٨٧+٤٠٥+٣٠٥+٣٣٠+٥٢٨+٢٨٦ ص)، بتصحيح
الشيخ حافظ عزيز بك النظامي الحيدرآبادي،
والشيخ خورشيد علي النظامي الحيدرآبادي.

٥٤. الجواهر المضیة فی طبقات الحنفیة لمحيي الدين بن
أبي الوفاء الحنفي (ت ٧٧٥هـ)،

٥٥. ومعه ذيل الجواهر المضیة للملا علي القاري
(ت ١٠١٤هـ)، (ط ١) ١٣٣٢هـ، بتصحيح الشيخ
الحسن النعماني، والقاضي محمد شريف الدين

الحيدرآبادي، اعتماداً على نسخة مكتبة أحمد الثالث
بإستانبول. (ط ٢) ١٤٠٨-١٤١٤هـ، بتصحيح الشيخ
حافظ عزيز بك النظامي الحيدرآبادي، (٤ ج)،
٥١٠+٤٢٥+٤١٨+٤٦٢ ص.

٥٦. صفة الصفوة لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، (ط ١)
١٣٥٥هـ-١٣٥٧هـ، بتصحيح الشيخ سيد هاشم
الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، والشيخ محمد
عادل القدوسي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي،
والشيخ عبد الرحمن اليماني، الأستاذ سالم
الكرنكوي، اعتماداً على نسخ مكتبة إستانبولية والمتحف
البريطاني والمكتبة الآصفية والمكتب الهندي بلندن.
(ط ٢) ١٣٨٨هـ، بمراجعة المفتي محمد عظيم الدين
النظامي الحيدرآبادي، والدكتور سلطان محيي الدين
النظامي الحيدرآبادي. (٤ ج) ٣٥٠+٣١٦+٣٠٣+٤٣٧
ص.

٥٧. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي
الحسني (ت ١٣٤١هـ)، (ط ١) ج: ١-٧، ١٣٥٠-
١٣٧٨هـ، ج ٨: ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، اعتماداً على نسخة
المؤلف. (ط ٢) ١٣٨٢-١٤٠٢هـ بإعادة النظر فيه من
قبل نجل المؤلف الشيخ سيد أبي الحسن علي الحسني
الندوي. (٨ ج) وطبعت بعض أجزاءه طبعة ثالثة في

الفترة نفسها / ٢٢٨ + ٢٠٠ + ١٦٠ + ٣٩٠ + ٤٩٧ + ٤٨٨ + ٧
٥٩٠ + ٠٨ ص^(١).

٥٨. نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء
والفلاسفة للشهرزوري (ت ٦٨٧هـ)، بتصحيح
الدكتور خورشيد أحمد الحيدرآبادي، معتمداً على
نسخ المكتبة الآصفية ومكتبة متحف سالار جنك
ومكتبة جان ريلاند في بريطانيا. (ط١) ١٣٩٦هـ،
(ج٢) ٢٠٠ + ٥٢٠٦ ص.

٥٩. طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (ت ٨٥١هـ)،
تحقيق الدكتور الحافظ عبد العليم خان^(٢) اعتماداً
على بعض المخطوطات، منها نسخ المتحف البريطاني،
ومكتبة كوبريلي، ومكتبة طرخان (تركيا)، ومكتبة
خدا بخش، والمكتبة الناصرية في لكهنؤ. (ط١)
١٣٩٨ - ١٤٠٠هـ (ج٤) ٤٦٠ + ٤٤٠ + ٢٧٣ + ٥٠٨ ص.

٦٠. نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني (ت
٨٥٢هـ)، بتصحيح الشيخ أبي بكر محمد بن المفتي
مخدوم بك الهاشمي الحيدرآبادي، معتمداً على نسخ
مكتبة شيخ الإسلام فيض الله أفندي (نسخة تلميذ

(١) وذكر صاحب معجم المطبوعات ص ٢٧٩، صفحات الطبعة الثانية في الآتي:

٢٢٨ + ٢١٤ + ٢١٣ + ٣٩٨ + ٤٥٦ + ٤٩٧ + ٤٦٥ + ٦٠٦ ص.

(٢) قدمه رسالة للحصول على الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بعلي كره.

المؤلف في حياة المؤلف)، ودار الكتب المصرية، ومكتبة
متحف سالار جنك. (ط ١) ١٤١٥ هـ (٦١٤ ص).

الفقه :

٦١. أحكام الوقف لهلال البصري (ت ٥٢٤٥) بتصحيح
الشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ محمد طه الندوي،
والشيخ عبد الرحمن اليماني، والشيخ محمد عادل
القدوسي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، اعتماداً
على نسخة قديمة في مكتبة رضا برامبور ومكتبة
الآصفية ونسخة لفاضل أهل المدينة، (ط ١) ١٣٥٥ هـ /
١٩٣٦ م (٣٤٤ ص).

٦٢. الأمالي للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت
٥١٨٩)، بتصحيح الشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ
عبد الرحمن المعلمي اليماني، والأستاذ حبيب عبد
الله الحضرمي. واستفيد في طبع هذا الكتاب من
نسخة العلامة سيد أبي الوفاء محمود الأفغاني.
(ط ١) ١٣٦٠ هـ. (ط ٢) ١٤٠٧ هـ (٨٢٠٠)

٦٣. شرح السير الكبير لشمس الدين السرخسي
(ت ٤٨٣ هـ)، بتصحيح الشيخ الحسن النعماني،
اعتماداً على نسختي المكتبة الآصفية ومكتبة
المفتي محمد يوسف. (ط ١) ١٣٣٥-١٣٣٦ هـ (ج ٤)
٣٨٦+٣٢٦+٣٤٨+٤٩٨ ص.

٦٤. كتاب الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ). (ط ١) ١٩٦٦-١٩٧٣ م (ج ١-٤، ج ٤ في قسمين) بتحقيق العلامة أبي الوفاء الأفغاني. (ج ٦) بتحقيق الشيخ محمد مبین إقبال النظامي. (ط ٢) ج ١-٢ (١٤٣١ و ١٤٣٢هـ). وطبع الكتاب اعتماداً على عدة نسخ، منها نسخ مكتبة عاطف أفندي ومكتبة الأزهر الشريف ومكتبة دائرة المعارف العثمانية والمكتبة الأحمدية بحلب ومكتبة أبي الوفاء الأفغاني، (ط ٢) ١٤٣١هـ (ج ١)، ٦٢٥ ص. ١٣٣٢هـ (ج ٢): ٤٤٣ ص. (ط ١) ١٣٩١هـ (ج ٣)، ٥٤٦ ص، ١٣٩٣هـ (ج ٤/ ق ١-٢) ٦٦١+٢٦٠ ص، ١٤٣٣هـ (ج ٦) ٣٢٠ ص^(١)
٦٥. أقضية رسول الله ﷺ، لابن الفرغ المالكي القرطبي (ت ١١٠٤هـ)، بتصحيح الدكتور القاضي محمد عبد الشكور النظامي الكرنولي وبتنقيح المفتي محمد عظيم الدين النظامي الحيدرآبادي اعتماداً على نسخ المكتبة الآصفية والمدرسة المحمدية بمدراس ومطبوعة دار إحياء الكتب المصرية سنة ١٣٤٦هـ. (ط ١) ١٤٠٣هـ (٤٥٣ ص)
٦٦. الجزر والمد في أحكام الجدل للشيخ محمد الحسن العلوي المالكي، (ط ١) ١٣٨٧هـ (٤٠ ص).

(١) تأخر طبع الجزء الخامس لبعض الأسباب

تجنباً للتطويل نكتفي هنا بذكر عناوين الكتب المتبقية
من مطبوعات دائرة المعارف العربية مع سنوات
الطباعة فقط:

الكلام والعقائد:

٦٧. كتاب الأربعين في أصول الدين لفخر الدين الرازي،
(١ ط) ١٣٥٣ هـ.

٦٨. استحسان الخوض للأشعري، (٢ ط) ١٣٤٤ هـ و (٢ ط)
١٤٠٠ هـ.

٦٩. الروضة البهية فيما بين الأشعرية والماتريدية لأبي
عذبة، (١ ط) ١٣٢٢ هـ.

٧٠. كتاب الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء
بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار وأقوال العلماء
الأخيار لابن القيم، [(١ ط) ١٣١٨ هـ]^(١)، (٢ ط)
١٣٢٤ هـ، (٣ ط) ١٣٥٧ هـ، (٤ ط) ١٣٨٣ هـ، و (٥ ط)
١٤١٥ هـ.

الرسائل السبع، كلها مطبوعة في سنة ١٤٠٠ هـ (٣ ط)، وهي:

٧١. شرح الفقه الأكبر للماتريدي

٧٢. شرح الفقه الأكبر للمغنيساوي

٧٣. الجوهرة المنيفة للملا حسن

(١) من معجم المطبوعات العربية ص ٣٥٥.

٧٤. كتاب الإبانة للأشعري
٧٥. الملحق الأول للإبانة لمحمد عنايت علي الحيدرآبادي
٧٦. الملحق الثاني للإبانة لمحمد عنايت علي الحيدرآبادي
٧٧. رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس
- الرسائل التسع للسيوطي، كلها مطبوعة سنة ١٣٨٠هـ (ط٣)، وهي:
٧٨. مسائل الحنفاء
٧٩. الدرج المنيفة
٨٠. المقامة السندسية
٨١. التعظيم والمنة
٨٢. نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين
٨٣. السبل الجليلة في الآباء العلية
٨٤. إنباه الأذكياء
٨٥. تنزيه الأنبياء
٨٦. تبييض الصحيفة
٨٧. شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وسلم، للسبكي
(ط١) ١٣١٥هـ، (ط٢) ١٣٧١هـ، و(ط٣) ١٤٠٢هـ.
٨٨. الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم، لابن تيمية
(ط١) ١٣٢٢هـ / ١٩٠٢م.
٨٩. الفقه الأكبر للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان

[(ط١) ١٢٩٨هـ، (ط٢) ١٩٢١م]^(١)، (ط٣)
١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٩٠. باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والأمل في شرح كتاب
الملل والنحل للمرئضى (ط١) ١٣١٦هـ.

التصوف ومتعلقاته :

٩١. الأربعين في التصوف للسلمي

رسائل ابن العربي (وهي تسع وعشرون رسالة نادرة)، في
جزأين، (ط١) ١٣٦١-١٣٦٧هـ، وهي :

٩٢. كتاب الفناء في المشاهدة

٩٣. كتاب الجلال والجمال

٩٤. كتاب الألف وهو كتاب الأحدية

٩٥. كتاب الجلالة وهو كلمة الله

٩٦. كتاب أيام الشأن

٩٧. كتاب القربة

٩٨. كتاب الإعلام وإشار أهل الإلهام

٩٩. كتاب الميم والواو والنون

١٠٠. رسالة القسم الإلهي

١٠١. كتاب الياء

١٠٢. كتاب الأزل

(١) من المصدر السابق ص ١٤٣ و ١٤٤.

١٠٣. رسالة الأنوار
١٠٤. كتاب الإسراء إلى مقام الأسرى
١٠٥. رسالة في سؤال إسماعيل بن سودكين
١٠٦. رسالة الإمام الرازي
١٠٧. رسالة لا يعول عليه
١٠٨. كتاب الشاهد
١٠٩. كتاب التراجم
١١٠. كتاب منزل القطب ومقامه وحاله
١١١. رسالة الانتصار
١١٢. كتاب الكتب
١١٣. كتاب المسائل
١١٤. كتاب التجليات
١١٥. كتاب الإسفار عن نتائج الأسفار
١١٦. كتاب الوصايا
١١٧. كتاب حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال
١١٨. كتاب نقش الفصوص
١١٩. الوصية
١٢٠. كتاب اصطلاح الصوفية
١٢١. السمط المجيد للقشاشي، (ط ١) ١٣٢٧هـ
١٢٢. المنحة السراء المسمى بـ "كاشف الضراء لارتضاء علي خان المدراسي، (ط ١) ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م.

التاريخ وجامع العلوم:

١٢٣. تاريخ جرجان أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان
للسهمي، (ط ١) ١٣٦٩هـ و (ط ٢) ١٣٢٠هـ.
١٢٤. كتاب التيجان في ملوك حمير للمؤرخ التابعي وهب بن
منبه الصنعاني، (ط ١) ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م.
١٢٥. أخبار عبيد بن شرية لابن شرية الجرهمي، (ط ١)
١٣٤٧هـ.
١٢٦. دول الإسلام للذهبي، (ط ١) ١٣٣٥هـ، (ط ٢) ١٣٦٥هـ
و (ط ٣) ١٤٠٨هـ (ج ٢).
١٢٧. كتاب المحبر لابن حبيب البغدادي، (ط ١) ١٣٦١هـ /
١٩٤٢م، و (ط ٢) ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
١٢٨. مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي، (ط ١)
١٣٣٧هـ / ١٩١٨م - ١٣٣٩هـ (ج ٤).
١٢٩. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي،
(ج ٨): (ط ١) ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م (في قسمين).
١٣٠. ذيل مرآة الزمان لليونيني، (ط ١) ١٣٧٤هـ / ١٣٨٠هـ
(ج ٤).
١٣١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، (ط ١)
١٣٥٧هـ - ١٣٥٩هـ (ج ٥/ق ٢-١٠).
١٣٢. كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة

مقبولة في العقل أو مرذولة للبيروني،] (ط ١)

١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م^(١)، و (ط ٢) ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٣٣. كتاب المنق في أخبار قریش لابن حبيب البغدادی،

(ط ١) ١٣٨٤هـ، و (ط ٢) ١٤٣٢هـ.

١٣٤. كتاب الإمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور

المقضية في وقعة الإسكندرية وعودها إلى الحالة

المرضية للنويري، (ط ١) ١٣٨٨-١٣٩٦هـ (ج ٧)،

و (ط ٢) ١٤١٥-١٤١٦هـ (ج ١-٢).

١٣٥. إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني، (ط ١)

١٣٨٧-١٣٩٦هـ. و (ط ٢) ١٤١٥-١٤١٦هـ (ج ١-٢).

١٣٦. كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، (ط ١) ١٣٨٨-١٣٩٥هـ

(ج ٨). و (ط ٢) ١٤٢١-١٤٢٩هـ (ج ١-٧).

١٣٧. ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، (ط ١) ١٣٩٨-١٤٠٦هـ

(ج ٥). و (ط ٢) ١٤١٥-١٤١٦هـ (ج ١-٢).

١٣٨. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي، (ط ١)

١٣٩٩هـ، و (ط ٢) ١٤٠٨هـ.

١٣٩. المقفى الكبير للمقريزي، (ط ١) ١٤٢١-١٤٣١هـ (ج ٦).

١٤٠. الهند في العهد الإسلامي لعبد الحي الحسني، (ط ١)

١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(١) من معجم المطبوعات ص ٦٨، وفي الفهرس الوصفي تاريخ الطبعة الثانية

١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

١٤١. جامع العلوم الملقب بـ "دستور العلماء" في اصطلاحات العلوم والفنون، للقاضي عبد النبي الأحمد نفري، (ط١) ١٣٩٩هـ (٤ج)، و(ط٢) ١٤٠٤-١٤٠٧هـ
١٤٢. مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زاده (ج٣)، (ط١) ١٣٢٨هـ و١٣٣٩هـ (ج١-٢)، ١٣٥٦هـ (ج٣). (ط٢) ج١: ١٣٩٧هـ وج٢: ١٤٠٠هـ.

الأدب وما يتعلق به :

١٤٣. أحسن السبك في شرح "قفا نيك" لمحمد يار جنك، (ط١) ١٣٦٠هـ-١٩٤١م.
١٤٤. الأمالي الشجرية لابن الشجري، (ط١) ١٣٤٩هـ. (ط٢) ١٤٠٧هـ.
١٤٥. كتاب الأمالي لليزيدي، (ط١) ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.
١٤٦. كتاب الحماسة لابن الشجري، (ط١) ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م.
١٤٧. كتاب الخيل لابن المثنى، (ط١) ١٣٥٩هـ. (ط١) ١٤٠٢هـ.
١٤٨. كتاب المجتنى لابن دريد، (ط١) ١٣٤٢هـ، و(ط٢) ١٤٠٢هـ.
١٤٩. مصدق الفضل: شرح قصيدة "بانت سعاد" لشهاب الدين الدولة آبادي، (ط١) ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.

١٥٠. كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة، (ط ١) ١٣٦٨-١٣٦٩هـ (ج ٣).

١٥١. ديوان ابن سناء الملك، (ط ١) ١٣٧٧هـ (ج ٣).

١٥٢. المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، (ط ١) ١٣٨١هـ (ج ٢).

١٥٣. الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري، (ط ١) ١٣٨٣هـ (ج ٢).

١٥٤. المحدثون من الشعراء للقفطي، ١٣٨٥هـ و ١٣٨٧هـ (ج ٢).

١٥٥. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لابن طرار الجريري النهرواني، (ط ١) ١٤١٤هـ، و ١٤٢٧هـ و ١٤٢٨هـ و ١٤٣٠هـ (ج ٤).

١٥٦. خاص الخاص للثعالبي، (ط ١) ١٤٠٥هـ.

١٥٧. المنتخب من كفايات الأدباء وإشارات البلغاء للجرجاني، (ط ١) ١٤٠٣هـ.

١٥٨. المقامات الدكنية للشيخ محمد أبي الفضل المأمون الحيدرآبادي، (ط ٥ سنة ٩).

اللغة والنحو والمعاني:

١٥٩. كتاب الأفعال لابن القطاع الصقلي (ط ١) ١٣٦١-١٣٦٤هـ.

١٦٠. كتاب الأمثال لمؤلف مجهول، (ط ١) ١٣٥١هـ.

١٦١. التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية للشرواني النجفي، (ط ١)، و (ط ٢) ١٣٤٠هـ.

١٦٢. جمهرة اللغة لابن دريد مع فهارس الجمهرة، (ط١)
١٣٤٤هـ-١٣٥١هـ (ج٤).
١٦٣. جوامع إصلاح المنطق لزيد بن رفاعه، (ط١) ١٣٥٤هـ.
١٦٤. الفائق في غريب الحديث للزمخشري، (ط١) ١٣٢٤هـ
(ج٢).
١٦٥. المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، (ط١)
١٦٦. وبذيله رسالة في النحو للمطريزي، وهو ذيل للمغرب،
(ط١) ١٣٢٨هـ (ج٢ + ذيل).
١٦٧. غريب الحديث للهروي، (ط١) ١٣٨٤-١٣٨٧هـ.
و(ط٢) ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م: (ج١-٢).
١٦٨. كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي، (ط١) ١٤٠٦-
١٤١٣هـ (ج٦).
١٦٩. غريب الحديث في تاج العروس لعزير الله العطاردي
الخبوشاني، (ط١) ١٤٠٣-١٤٠١٤هـ (ج٤).
١٧٠. الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، (ط١) ١٣١٦-
١٣١٧هـ و(ط٢) ١٣٥٩-١٣٦١هـ (ج٤).
١٧١. كتاب الاقتراح للسيوطي، (ط١) ١٢١٠هـ و(ط٢) ١٣٥٩هـ.
١٧٢. النفائس الارتضية في شرح الرسالة العزيزية للقاضي
أبي علي محمد الملقب بـ "ارتضاء علي خان" البخاري
المدراسي، (ط١) ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م.

الفلسفة وما بعد الطبيعيات:

١٧٣. كتاب الذخيرة في المحاكمة بين كتاب الإمام الغزالي وكتاب ابن رشد للطوسي، (ط ١) .
١٧٤. كتاب المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات لفخر الدين الرازي، (ط ١) ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م. (ج ٢) .
١٧٥. الكتاب المعتبر في الحكمة لابن ملكا البغدادي، (ط ١) ١٣٥٧-١٣٥٨هـ (ج ٣) .

رسائل ابن رشد، (ط ١) بين ١٣٦٥-١٣٦٦هـ، وهي:

١٧٦. كتاب السماع الطبيعي
١٧٧. كتاب السماء والعالم
١٧٨. كتاب الكون والفساد
١٧٩. كتاب الآثار العلوية
١٨٠. كتاب النفس
١٨١. كتاب ما بعد الطبيعة
- مجموع رسائل الشيخ الرئيس (ابن سينا)، (ط ١) ١٣٥٣هـ، وهي:
١٨٢. رسالة في الفعل والانفعال وأقسامهما
١٨٣. رسالة في ذكر أسباب الرعد
١٨٤. رسالة في سر القدر
١٨٥. الرسالة العرشية في توحيده تعالى وصفاته
١٨٦. رسالة في السعادة والحجج العشرة على أن النفس الإنسانية جوهر

١٨٧. رسالة في الحث على الذكر

١٨٨. رسالة في الموسيقى

رسائل الفارابي، (ط ١) ١٣٤٤-١٣٤٩هـ، وهي:

١٨٩. رسالة في إثبات المفارقات

١٩٠. مقالة في أغراض ما بعد الطبيعة

١٩١. كتاب تحصيل السعادة

١٩٢. التعليقات

١٩٣. كتاب التنبيه على سبيل السعادة

١٩٤. تجريد رسالة الدعاوى القلبية

١٩٥. شرح رسالة زينون الكبير اليوناني

١٩٦. كتاب السياسات المدنية

١٩٧. كتاب الفصوص

١٩٨. رسالة في فضيلة العلوم

١٩٩. رسالة في مسائل متفرقة

الرياضيات والهيئة:

رسائل ابن سنان الحراني، (ط ١) ١٣٦٢-١٣٦٦هـ، وهي:

٢٠٠. رسالة في الأسطرلاب

٢٠١. مقالة في طريق التحليل والتركيب وسائر الأعمال في

المسائل الهندية

٢٠٢. كتاب في حركات الشمس

٢٠٣. مقالة في رسم القطوع الثلاثة

٢٠٤. كتاب مساحة قطع المخروط المكافئ

٢٠٥. رسالة في الهندسة والنجوم

رسائل ابن قرة الحراني (رسالتان فقط)، (ط١) ١٣٦٦هـ، وهما:

٢٠٦. كتاب في الأصول الهندسية

٢٠٧. كتاب في الدوائر المتماسّة

مجموع الرسائل لابن الهيثم، وهي:

٢٠٨. رسالة في أضواء الكواكب، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢٠٩. رسالة الضوء، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٠. رسالة المرايا المحرقة بالقطوع، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١١. رسالة المرايا المحرقة بالدائرة، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٢. رسالة المكان، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٣. رسالة شكل بني موسى، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٤. رسالة المساحة، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٥. رسالة ضوء القمر، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٦. خواص المثلث (ط١) ١٣٦٦هـ.

رسائل البيروني، (ط١) ١٣٦٧هـ، وهي:

٢١٧. رسالة في استخراج الأوتاد في الدائرة لخواص الخط

المنحني الواقع فيها

٢١٨. رسالة أفراد المقال في أمر الظلال
٢١٩. رسالة تمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر
٢٢٠. مقالة في راشيكات الهند
- رسائل أبي نصر منصور ابن عراق إلى البيروني، (ط ١) ١٣٦٢ -
١٣٦٦هـ / ١٩٤٨م، وهي:
٢٢١. رسالة أسطرلاب في الدوائر التي تحد الساعات
الزمانية وبعض ما يتصل بعمل الأسطرلاب
٢٢٢. رسالة في امتحان الشمس في البرهان على عمل محمد
بن الصباح
٢٢٣. رسالة في تصحيح زيغ الصفايح في تصحيح ما وقع
لأبي جعفر الخازن من السهو في "زيغ الصفايح"
٢٢٤. رسالة في براهين أعمال جدول التقويم في زيغ حبش
الحاسب
٢٢٥. رسالة جدول الدقائق
٢٢٦. مقالة رؤية الأهلة
٢٢٧. رسالة ضميمة "كتاب الأصول"
٢٢٨. رسالة في معرفة القسي الفلكية
٢٢٩. رسالة كرية السماء
٢٣٠. رسالة المسائل الهندسية
٢٣١. رسالة في البرهان على عمل حبش في مطالع السميت
في زيجه

٢٣٢. مقالة في إصلاح شكل كتاب مانالاولس
٢٣٣. مقالة في منازعة أعمال الأسطرلاب
٢٣٤. رسالة جوائر السماوات في الأسطرلاب
٢٣٥. رسالة في صناعة الأسطرلاب بالطريق الصناعي

**الرسائل المتفرقة في الهيئة للمتقدمين ومعاصري البيروني،
(ط ١) ١٣٦٢-١٣٦٨هـ، وهي:**

٢٣٦. مقالة في استخراج تاريخ اليهود وأعيادهم للخوارزمي
٢٣٧. فصل في تخطيط الساعات الزمانية في كل قبة أو قبة
- تستعمل لها لابن حاتم النيريزي
٢٣٨. مقالة في استخراج تاريخ اليهود لابن بامشاذ القاييني
٢٣٩. مقالة في استخراج ساعات ما بين طلوع الفجر وطلوع
- الشمس كل أيام السنة بمدينة قاين، لابن بامشاذ
- القايني
٢٤٠. رسالة في إقامة البرهان على الدائر من الفلك من
- قوس النهار وارتفاع نصف النهار وارتفاع الوقت لأبي
- الوفاء البوزجاني
٢٤١. رسالة في مساحة المجسم المكافئ لابن رستم القوهي
٢٤٢. كتاب في كيفية تسطيح الكرة على شكل الأسطرلاب
- للصغاني
٢٤٣. رسالة في أن الأشكال كلها من الدائرة لنصر بن عبد الله
٢٤٤. رسالة في المقادير المشتركة والمتباينة لابن البغدادي

٢٤٥. رسالة في شكل القطاع للسجزي

٢٤٦. رسالة في الأبعاد والأجرام

مجموع الرسائل لنصير الدين الطوسي، في ٢ مج، (ط ١) ١٣٥٨ -

١٣٥٩ هـ، وهي:

٢٤٧. كتاب المعطيات لأقليدس

٢٤٨. كتاب الأكر لثاوذوسيوس

٢٤٩. الكرة المتحركة لأوطولوقس

٢٥٠. كتاب المساكن لثاوذوسيوس

٢٥١. كتاب المناظر لأقليدس

٢٥٢. كتاب ظاهرات الفلك لأقليدس

٢٥٣. الأيام والليالي لثاوذوسيوس

٢٥٤. كتاب معرفة مساحة الأشكال التي لبني موسى

٢٥٥. كتاب المفروضات الثابت بت قرة

٢٥٦. المأخوذات لأرشميدس

٢٥٧. كتاب في جرمي النيرين وبعديهما لأرسطرخس

٢٥٨. كتاب الكرة والأسطوانة لأشמידس

٢٥٩. الطلوع والغروب لأوطولوقس

٢٦٠. كتاب في المطالع لإيسقلاوس

٢٦١. الرسالة الشافية عن الشك في الخطوط المتوازية

٢٦٢. كتاب ماننالاوس

٢٦٣. كتاب صور الكواكب الثمانية والأربعين لابن الصوفي،
(ط١) ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
٢٦٤. أرجوزة في صور الكواكب لابن الصوفي، (ط١)
١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م
٢٦٥. كتاب القانون المسعودي للبירوني، (ط١) ١٣٧٣هـ -
١٣٧٥هـ (ج٣).
٢٦٦. كتاب الأنواء (في مواسم العرب) لابن قتيبة، (ط١)
١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م، و(ط٢) ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
٢٦٧. كتاب العمل بالأسطرلاب لابن الصوفي، (ط١)
١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

الأنساب:

٢٦٨. الأنساب للسمعاني، (ج١٣)، (ط١) ١٣٨٢-١٤٠٢هـ
و(ط٢) ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩-١٤١٤هـ (بعض الأجزاء).

العلوم المختلفة:

٢٦٩. الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف من
الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا (ج٨)، (ط١)
١٣٨١-١٤٠٨هـ، و(ط٢) ج٢-٤ فقط.
٢٧٠. كتاب الأزمنة والأمكنة لأبي علي المرزوقي، (ط١)
١٣٣٢هـ (ج٢).

٢٧١. كتاب إنباط المياه الخفية للكرخي، (ط١) ١٣٥٩هـ.
٢٧٢. الجماهر في معرفة الجواهر للببيروني، (ط١) ١٣٥٥هـ.
٢٧٣. كتاب ميزان الحكمة للخازني، (ط١) ١٣٥٩هـ.
٢٧٤. تذكرة السامع في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة، (ط١) ١٣٥٣هـ.
٢٧٥. مناظرات الرازي، (ط١) ١٣٥٥هـ.

الطب:

٢٧٦. كتاب تنقيح المناظر لذوي الأبصار والبصائر لأبي الحسن الفارسي، (ط١) ١٣٤٧-١٣٤٨هـ (ج٢).
٢٧٧. كتاب العمدة في الجراحة لابن القف، (ط١) ١٣٥٦هـ و(ط٢) ١٤١٤هـ (ج٢).
٢٧٨. المختارات لابن هبل البغدادي، (ط١) ١٣٦٢-١٣٦٤هـ (ج٤).
٢٧٩. كتاب الحاوي في الطب لمحمد بن زكريا الرازي (٢٣+ج٢. وج ٢١ و ٢٣ في قسمين)، (ط١) ١٣٧٤-١٣٩٠هـ، وطبع بعض أجزاءه ثانية وثالثة.
٢٨٠. تذكرة الكحالين للكحال، (ط١) ١٣٨٣هـ.

الجغرافيا :

٢٨١. معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر [لأحد أجزائه] لمعين الدين الندوي، (ط١) ١٣٥٣هـ.

المتفرقات :

٢٨٢. تذكرة النوادر من المخطوطات العربية لهاشم الندوي
٢٨٣. المباحث العلمية من المقالات السنينة
٢٨٤. الكيتا ترجمة شودري
٢٨٥. مقالة تاريخية في العربية لهاشم الندوي
٢٨٦. لمعات دائرة المعارف العثمانية لمحمد نظام الدين
٢٨٧. رسالة علمية تاريخية
٢٨٨. الخدمات العلمية
٢٨٩. دائرة المعارف العثمانية لمحمد عمران الأعظمي العمري
٢٩٠. التجاء إلى أساطين العلوم والفضائل لمحمد نظام الدين
٢٩١. الثمرات العلمية والنشريات العربية لمحمد نظام الدين
٢٩٢. نشریات علمية لسيد هاشم الندوي
٢٩٣. رحلة علمية
٢٩٤. مقالة أزهرية لسيد هاشم الندوي
٢٩٥. خطاب جوابي لشيخ الجامعة بالجامعة العثمانية لعلی
یاور جنک
٢٩٦. الفهرس الوصفي لعظمت الله الندوي وسيد أحمد
زکریا الغوري الندوي

وقد يستفيد بعض الراغبين في طباعة الكتب بخدمات مطبعة دائرة المعارف العثمانية، فتطبع لهم كتباً بالعربية والفارسية والأردية والإنكليزية فمن هذه الكتب العربية التي طبعت فيها خارج برامجها المقررة:

مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، للشيخ محمد طاهر الصديقي الهندي الفتني الكجراتي. والجواهر الزاهرة في مدح النبي وآله الطاهرة، للعلامة الشاعر محمد وحيد الدين العالي الحيدرآبادي وحياة الصحابة للداعية الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي.

دائرة المعارف العثمانية مؤسسة علمية كبيرة لا مثيل لها في الهند بل يمكن لنا أن نقول إن هذه الدائرة من أول مؤسسات البحث والتحقيق في العالم الإسلامي كله، ورسالتها خدمة التراث الإسلامي وإحيائها ولذلك كانت في ماضيها تهدي مطبوعاتها لبعض المؤسسات في الهند وخارجها ولغاية الآن هي الوحيدة التي تقوم بخدمات جبارة في إحياء التراث العربي الإسلامي ولها صيت عال في الأوساط العلمية في الشرق والغرب.

وقد قدمت في عمرها البالغ أكثر من مئة وثلاثين سنة حوالي مئتي كتاب من أمهات كتب التراث في حوالي ست مئة مجلد ضخمة، في مختلف الموضوعات.

المراجع والمصادر

١. تاريخ مدرسه عاليه (تاريخ المدرسة العالية من ١٧٨١-١٩٥٩)، مولانا عبد الستار محاضر بالمدرسة العالية بدكا، دكا (بنغلادش) ١٩٥٩م.
٢. جنوبي هند كي اردو صحافت (الصحافة الأردوية في جنوب الهند قبل ١٨٥٧م)، د. محمد أفضل الدين إقبال، حيدرآباد ١٩٨١.
٣. علماء العربية = علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي (مملكة النظام بحيدرآباد من سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م إلى ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، تأليف البروفيسور الدكتور محمد سلطان محيي الدين، أبو الوفاء برننتنگ پريس، الجامعة النظامية، حيدرآباد (ط١) ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٤. الفهرس الوصفي لمطبوعات طائفة المعارف العثمانية، عظمت الله الندوي وسيد أحمد زكريا الغوري الندوي، (ط١) ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
٥. کلکتے کے قدیم اردو مطابع اور ان کی مطبوعات-ایک تذکرہ (مطابع اللغة الأردوية القديمة ومطبوعاتھا)، سید مقیت الحسن عثمانیہ بک دیو، کلکتہ ١٩٨٢.

٦. معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠م، د. أحمد خان / مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٢١هـ / ٢٠٠م.
٧. مقالة تاريخية تحتوي على أخبار جمعية دائرة المعارف العثمانية، رتبت بأمر جمعية دائرة المعارف، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٣٥٤هـ.

الملحق الأول

مطبوعات الهند

هذا الكتاب من مؤلفات المحقق
مكتوباً على نكش مقاماً من جملة
خمسین حکایات

OR

THE ADVENTURES

OF

ABOO ZYDE OF SUROOJ

IN

FIFTY STORIES.

WRITTEN BY THE CELEBRATED

ABOO-MOOHUMMUDIN-IL-KAUSIM-OOL-HUREEREEYO.

IN TWO VOLUMES.

VOLUME FIRST,

COMPRISING THE FIRST THIRTY STORIES COLLATED WITH EIGHT

ARABIAN MANUSCRIPT COPIES, AND CORRECTED

FOR THE PRESS BY

MOLOVEES ALLAH DAUD AND JAUN ALEE,

NOW EMPLOYED IN THE ARABIC AND PERSIAN DEPARTMENT

OF THE COLLEGE OF FORT WILLIAM.

CALCUTTA:

PRINTED AT THE HONORABLE COMPANY'S PRESS,

1809.

مقامات الحريري (مج ۱) المطبوعة في مطبعة الشركة الشرقية
الهندية بلكته ۱۸۰۹ م.

الف ليلة وليلة

اعني

كتاب الف ليلة وليلة

يُدعى معروفاً

أسماء الليالي للعرب مما يتضمن الفكاكة ويورث الطرب

قد طبعه كاملاً مكملًا

وليم حي مكنان سكوتو الدولة الانجليزية

في الممالك الهندية

في اربع مجلدات

الربع الثاني

في لسانه الاصلي العربي منقولاً من نسخة كُتبت بالديار المصرية

واوردها في الهند المرحوم هيجرطنر مكنان الذي طبع شاهنامه

قبل هذا الزمان في التاسعة بعد الثمانين من المائة

التاسعة عشر من السنين المسيحية

سنه ١٨٣٩

صفحة عنوان ألف ليلة وليلة المطبوع سنة ١٩٣٩-١٩٤٢م في
مطبعة البعثة المعمدانية (Baptist Mission Press) في كلكتة،
والناشر: ثاكر وشركاؤه (W. Thacker and Co) في كلكتة
والأين وشركاؤه (Wm. H. Allen and Co) في لندن.



شرح مقامات الحريري: مسهل المقامات بإزالة الصعوبات للشيخ
كريم الدين الباني بتي، مدرسة الدهلي ١٨٤٩م / ١٢٦٥هـ

كتاب
تاريخ ملوك الارض

المشيخ
حمزة بن الحسن الاصفهاني

طبع بآلانه

جماعة اشاعة علوم

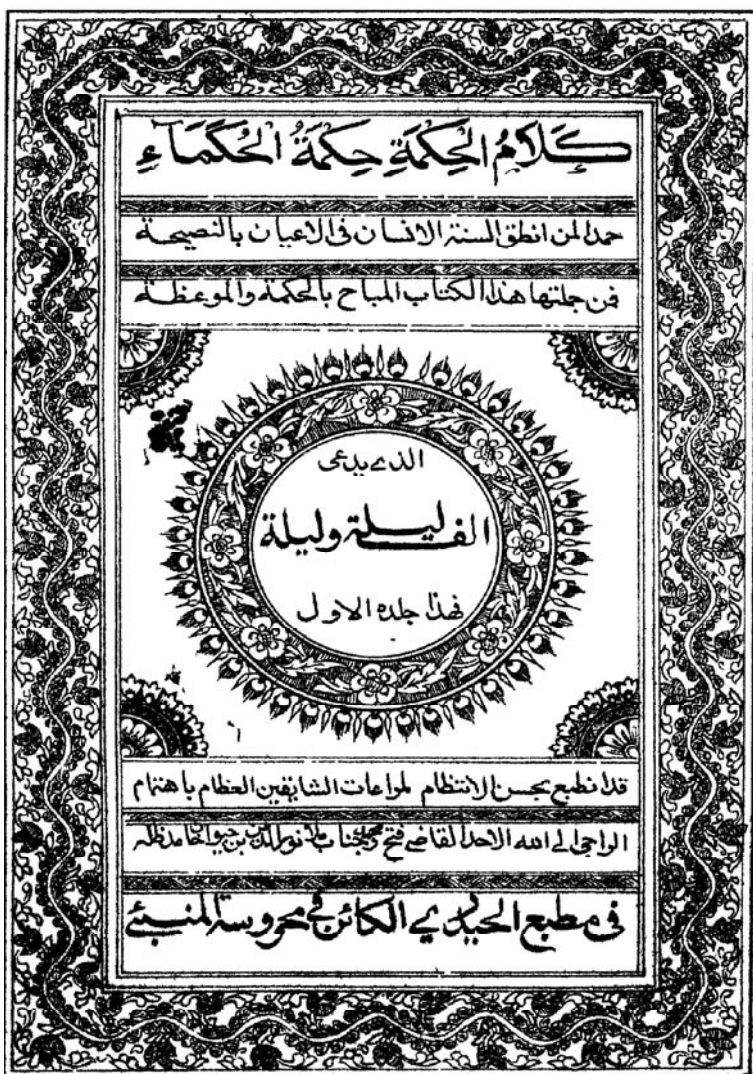
في

مطبع مظهر العجايب

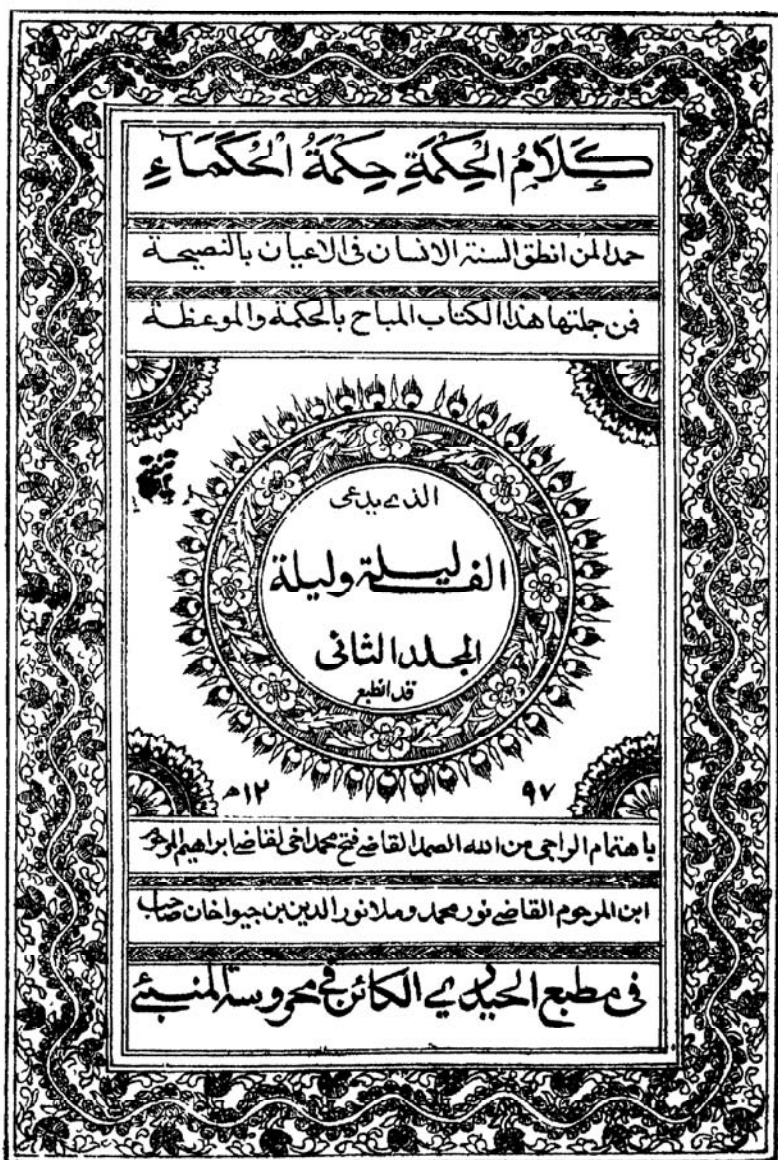
باهتمام احقر عيان الله الصمد

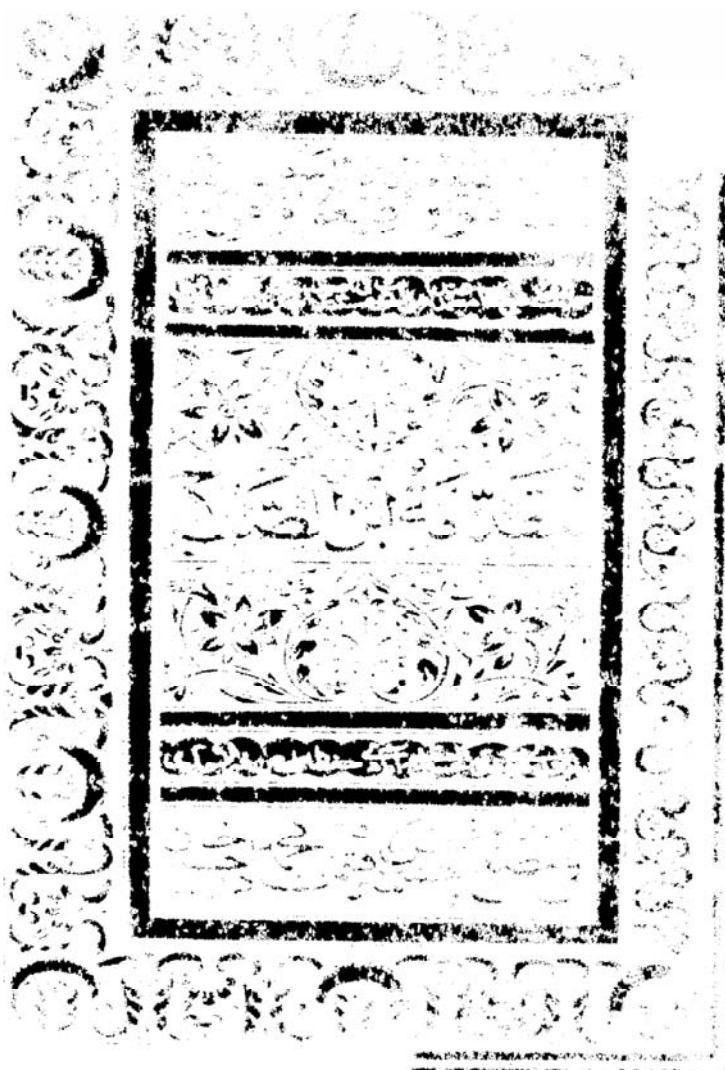
كبير الدين احمد

كلكته سنه ١٨٣٦ ع



طبع سنة ١٣٠٠ هـ / [١٨٨٢م] في مطبعة الحيدري بـ بمبئي،
 علما بأن الجزأين الثاني والثالث طبعا من المطبعة نفسها في سنة
 ١٢٩٧ هـ [١٨٧٩م].





صفحة العنوان من مقدمة ابن الصلاح، مطبعة جشمه فيض
[لكهنؤ] ١٣٠٤هـ [١٨٨٦م]. ٢٠٤ص.

فان اجل الفنون ، وانما الدال للكتف ، عرفت حصول حديث سيد الانام ، كيف
 لا وقد اشتمل كلام الملوك ملوك الكلام ، قد صنفت فيها ابرز شريفة ، والفتوى
 كتبه نفيسة ، لكن لم تغفل بها معصية المان ، ولم تنكشف بها مشكلات الطلاب غير ملكة
 لهذا الشئ ، بل قليل الدال كثير المطاف ، تمتدولعين ايضاً الشيا معارف عند التقد يسر
 المتبد حفظه ، ويحفظ على التفرع ضبط الشئ بمقدمة ابن الصلاح ، رحمه الله
 صبط الصلاح والصلاح ، صنفها الفقيه الزاهد النبیه العابد ، الشئ في الخطا ،
 ولا مصادره ، كما شتم صنف هذا الامام لا عظم هو الامام الاكرم ، العريف لا كل ، والنظر
 لا اجل ، حافظ الوقت والزمان ، شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمرو عثمان ، ابن البارع الوارع
 صلاح الى المقاسم عبد الرحمن ، ابن عثمان ، ابن موسى بن ابي النصر الضمير ، للمستور ارجو
 في نصر الشمر ، وعي ، الكودي ، السهر ، مري ، الموصل ، الدشق ، ولد على قال لا ينق
 في ملية العلوم ستة سبع ، وسبعين وخمس مائة شهر ، ور ، وللمتدربين لصلاحية
 وكان اعلما بارا حجة ، متميزا في علوم الدينية ، يصير بالذهبي ، وجوه ، خير ايا صوله
 وفروعه ، جيلة المادة من اللغة العربية ، حافظ للحدث خيرا ليرة ، عديم الخيرة زمانه مع الدين
 والعبادة ، والنسك والصيانة ، والورع والتقوى ، والزهد والفقوى ، توفي بعد سنين
 سنة ثلث ولبعين وسما ، مشهور بغير الاخر ، دفن بالمقابر الصوفية ، من تصانيفه مشكل
 الوسيط ، نكت في مواضع متفرقة ، وكتاب لغا ، وكتاب دال مفتوح ، واستغفر ، ونكت على الفيد
 وفيها المرحلة ، وطبقا للشافعية اختصرها النوا ، في شرح هذه المقدمة المقبول ، في العمل بالحق
 المتداولة عند الاصوليين ، قد انطبعت بامر لوكو خادهم حسيه ، سلمه بالمشق ، في شرح
 في المطبع لمعرف مجتمعة ، فيض كان ذلك ، سبع النوا ، سنة اربع بعد الف ، في شرح النوا ، في شرح
 وانما الادام ، كليله اسم الملقب محمد المديعي بعبد الباق الانصار ، في شرح الله شفاة نبية
 الفار ، بين مقبول حق الله الصمد ، في شرح النوا ، في شرح النوا ، في شرح النوا ، في شرح النوا

الصفحة الأخيرة من مقدمة ابن الصلاح ، مطبعة جشمه فيض
 [لكهنؤ] ١٣٠٤ هـ [١٨٨٦ م].

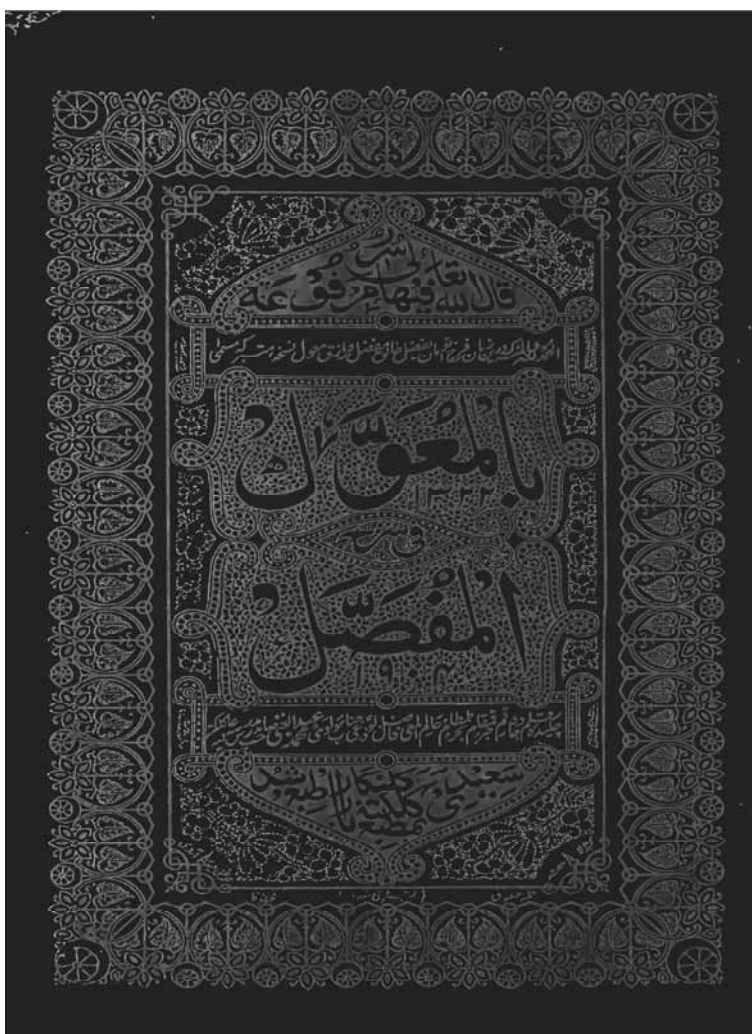
المسند
للإمام الأمام وقصيب الأقطاب
مولانا أحمد بن محمد بن حسن،
رعى الله تعالى عنه



على دة مولانا مولوي هانس علي خان علامه
بحر العلوم الذي هو سيدي جامع العلوم

في المطبعة الحيدرية الكائن ببلدة بمبي

صفحة العنوان من مسند الإمام أحمد بن حنبل المطبوع في المطبعة
الحيدرية بـ بمبي سنة ١٣٠٨ هـ [١٨٩٠ م].



المعول في شرح المفصل للمولوي محمد عبد الغني بن المنشئ أصحاب
الدين النواكها لوي مدرس المدرسة العالية، كلكته. مطبع سعيدي
كلكته ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م. والمفصل للزمخشري.

بوقت من الحشی للکلیتہ - الاصلیۃ سوادیمہ اللہ ولولہم سلطانہا و سبن ثمرآما



واللہ اعلم بالصواب

مقامات حری محشی

بجاء شیبیدہ

اثرالیف محمد ادریس کاندھلوی مدرس العلوم دیوبند

کان اللہ لوالیہ



قیمت فی نسخہ

حاشیہ کے کل حقوق محشی کے لئے محفوظ ہیں

مقامات الحریری مع حاشیة الشيخ محمد إدريس الكاندھلوي
بالعربية، جيد بريس، دهلي ١٣٤٥هـ / [١٩٢٦م] ٩.

الملحق الثاني

مطبوعات دائرة المعارف العثمانية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انزل القرآن على سبعة
احرف لكل حرف منها ظهروا بطن وكل حرف حد وكل حد مطلع
وقال المولى على المرتضى كرم الله تعالى
وجهه لو شئت ان اوفر سبعين
بعيراً من تفسير
القرآن لفعلت

تاويل السورة المباركة

الفتاوى

من تصنيف فخر المشايخ والعلماء مولانا
الشيخ الكبير صدر الدين القونوي رحمه الله تعالى
طبعة باجازه ادارة مجلس دائرة المعارف النظاميه

طبعة الاولى

في المطبع دائرة المعارف النظاميه لحضرت والي حيدرآباد
قاعدة مملكة - دكن ادام الله تعالى اقباله
باهتمام عيسى خان القرشي الهاشمي البغدادي مدير المطبع
١٠٠٠ - جلد

سنة ١٣١٠

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فترأى امرء سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى له من مانع
اتقوا الحديث عنى إلا ما علمتم فمن كذب على متعمداً فليتبوء عقوبته من الله

الجزء الثالث

من

مكتبة العبد في سنن الاقوال والانفال

شيخ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين المندي البرهان قوري قدوة
حيث من بترتيب جمع الجوامع للفاظ السيوطي كان لرتيب احاديثه
على وفق حروف الحياه فسهل الطريق على الطالبين وصبرها مبررة
على ديدن التفهاء فشذوا الرجال اليه وكان الشيخ ابو الحسن
البكري يقول للسيوطي منة على الطالبين والتمني منة عليه
وقد فرغ المؤلف من تأليفه سنة ٩٥٧ هـ سبع وخمسين وتسعمائة
وقضى نحبه في الثاني من جمادي الاول
سنة ٩٧٥ هـ خمس وسبعين وتسعمائة
وتاريخ وفاته قضى نحبه

انطبع في مطبع دائرة المعارف النظامية الواقعة في حيدرآباد كانت معمورة الى يوم التناد
في سنة الف وثلاثمائة واثنى عشر من الهجرة النبوية على صاحبها العلو والسلام

١٣١٢

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع من ذكر الله
المحمد الذي انظرنا على طبع كتاب حافل
لا ساء ائمة الرواية



(اعني)

في توريد اساء الصباغة
• رضى الله عنهم •

لحافظ العلامة شمس الدين ابو عبد الله الذهبي
رحمه الله



الجزء الاول



الطبعة الاولى

ب مطبعة دائرة المعارف النظامية بميدرا باد الدكن
سمرها الله انى اقصى الزمن
سنة (١٣١٥) هجرية

٧٧٧
سنة ١٢٧٧
سنة ١٢٧٧
سنة ١٢٧٧

هو ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 في سنة ١٢٧٧
 في سنة ١٢٧٧
 رحمه الله تعالى
 قال الله هي سنة تذكرة الخلق أن داود النبأ ليس هو الخلق الكبير
 سليمان بن داود بن الجارود القاروس الأصل البصري مع
 ابن عوف وابن قائل والله شريف في ربيعة وطبقهم
 وعنه أحمد والفلأسي ويندأروا ابن القرامت وخلائق
 مات سنة أربع ومائتين وكان من أبناء الثمانين
 رحمه الله تعالى وقال في كشف القلوب
 هو أول من سنن في المسانيد
 في الطبعة الأولى
 ببلدة مجلس دائرة المعارف النظامية القائمة في الهند بمروسة حيدرآباد المذكورة
 عرضها الله إلى أقصى الزمان
 سنة (١٣٢١) هجرية

PARY
JIA
15
1982
5 JUL 1982

الحمد لله الذي وفقنا لطبع إسنيد سند المحدثين اعنى

كتاب

اتحاف الأكابر

بامناد الدفاتر

للقاضي العلامة المحدث الفهامة ابي علي محمد

ابن علي الشوكلي مؤلف نيل

الاطوار وغيره المتوفى سنة

(١٢٥٥) هجرية رحمه الله

في الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة

حيدرياد التركية الواقعة في الهند عمرها الله

الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٨) هجرية

الجزء الرابع

من كتاب

مشكل الآثار

للامام الميامن والحاظ القمقام ابي جعفر الطحاوي احمد
ابن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي المصري الحنفي
مؤلف شرح معاني الآثار وغيره من تصانيف
البدية المتوفى سنة احدى وعشرين
و ثلاث مائة

طبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند
بمحرسة حيدرآباد الدكن صانها الله
عن الشرور والفتن
سنة (١٣٣٣) هـ

الترجمة إلى العربية في الهند و أثرها في التواصل الحضاري

د. زبير أحمد الفاروقي^(١)

(١) رئيس قسم اللغة العربية و آدابها سابقا بالجامعة الملوية الإسلامية ، نيو دلهي

كانت الهند ترتبط بالعالم العربي بروابط التجارة قبل ارتباطها بصلة الدين و السياسة و الثقافة و حتى أنها لم تكن غريبة لدى العرب في عصور ما قبل التاريخ و يدعي العرب بأن علاقاتهم مع الهند لا ترجع إلى بضعة آلاف سنة فقط، بل إنها وطن آبائهم الأولين منذ فجر التاريخ^٢. ولعلمهم يدعون بذلك نظراً إلى بعض الروايات التي تبين أنه عندما أخرج آدم من جنة السماء أنزل في جنة هذه الأرض التي تسمى بالهند، فوضع قدميه أولاً في جزيرة سرانديب، و أثر ذلك موجود على جبل من جبالها^٣. وذهب غلام علي آزاد البلجرامي في كتابه سبحة المرجان إلى حد القول بأن هبوط آدم على أرض الهند و نزول الوحي عليه فيها يثبت أن الهند هي مهبط الوحي الأول ، و بما أن النور المحمدي كان وديعاً في جبين آدم، فإن أرض الهند هي التي تشرفت بالظهور المبدئي لمحمد ﷺ، و لهذا السبب بالذات قال النبي ﷺ: "إني أجد رائحة ربانية من جانب الهند"^٤.

و كل ما سلف ذكره إن دل على شيء فإنما يدل على أن التواصل بين العرب و الهند بدأ قبل مئات من السنين من غزو محمد بن قاسم للسند عام ٩٣هـ، و ازداد بمرور الأيام التي شهدت ورود الصحابة و التابعين و أتباعهم إلى هذه الأرض و قيام عدة دول إسلامية فيها على التوالي. و من بواعث الحيرة أنه حسب ما ادعى

به سوامي ديانند (١٨٢٤-١٨٨٣) م كان هناك رجال في الهند يعرفون اللغة العربية حتى في عصر "مهابهارات" ٦ أي قبل مئات السنين من ميلاد المسيح ٧.

والتاريخ زاحر بدلائل تشير إلى أن الهند والحضارة الهندية لم تكونا غريبتين عن العالم العربي والعكس صحيح على السواء، وفي الواقع لا يشتمل التاريخ على أي حقبة زمنية تخلو من التواصل بين العرب والهنود، في كافة مجالات الحياة.

ومما يلاحظ أنه لاقت كلمة "هند" شعبية واسعة في العالم العربي حتى قبل ظهور الإسلام، فقد استخدم العرب هذه الكلمة لتسمية بناتهم، وكذلك كان السيف الهندي مميزاً بشكل خاص لحدته ونوعية الفولاذ المستخدم في صنعه وكان يعرف بـ "المهند" أو "الهنداوي".

وقد ذكر العلامة العربي الشهير ابن قيم الجوزية (ت ١٣٥٦ م) عدداً من الأدوية التي لاقت شعبية بين العرب في عصر ما قبل الإسلام وبالتالى كانت أسماؤها معروفة لدى العرب. كذلك اشتهر العديد من العطور والتوابل والأخشاب والفواكه والأدوية والأقمشة الهندية في المجتمع العربي ولا سيما المسك والكافور والزنجبيل والفيل والساج والنارجيل والإطريفل والقرنفل والموز والصندل والقسط والعنبا أو الأنبيج والليمون إلخ، وتجدر الإشارة إلى أن الكلمات الثلاث الأولى قد ورد ذكرها في القرآن الكريم.

ويقول جورجى زيدان إن العرب استعاروا عدة كلمات من الهنود الذين التقوا بهم خلال رحلاتهم وأن الكلمتين "صبح" و"بهاء" هما على الأرجح ذات أصل سنسكريتي^٨.

ومع ظهور الإسلام بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الأواصر الهندية العربية يمكن وصفها بحقبة الحوار الثقافي بين الهند والعالم العربي، وبلغت العلاقات مستويات جديدة وخصوصاً في مجال الفكر والثقافة والأدب خلال العصر العباسي، فكان في هذه الحقبة أول اتصال للعرب بالفكر والفلسفة والدين والثقافة والعلوم والفنون الهندية من خلال تعريب المؤلفات السنسكريتية بقلم علماء و مسافرين عرب كثيرين . فأبدى يحيى بن خليل البرمكي اهتماماً كبيراً بالحضارة الهندية و جمع حوله في بغداد مجموعة من المثقفين والعلماء الهنود، وهم ساعدوا في ترجمة العديد من المؤلفات السنسكريتية إلى اللغة العربية . يقول سيد سليمان الندوي بصدد بداية الترجمة من اللغة السنسكريتية إلى العربية " بدأ العرب يفكرون في ضرورة ترجمة الكتب العلمية من اللغات الأخرى إلى العربية منذ منتصف القرن الأول الهجري، ولما كان مركز الخلافة في سوريا كان اهتمامهم منصبا على العبرانية والسريانية، ولكن بعد ما اتخذ العباسيون من العراق مقراً للخلافة ومركزاً لحكمهم، نالت اللغات الهندية والإيرانية أيضاً نصيبها من عناية الدولة العباسية، فعندما اشتهر المنصور برعايته للعلم ذهب عالم هندي للهيئة والرياضيات بكتاب "سدهانت" مع وفد

من السند إلى بغداد في العام ١٥٤هـ (٧٧١م) وقام بترجمته بأمر من الخليفة من اللغة السنسكريتية إلى العربية بمساعدة إبراهيم القزاري عالم من علماء الرياضيات في بلاط الخليفة^٩ ثم ترجمت كتب عديدة في علوم الطب و النجوم و الهيئة و الأدب و الأخلاق من اللغة السنسكريتية إلى العربية تحت رعاية البرامكة، الأمر الذي زاد الهند سمعة طيبة و زاد العرب إعجاباً^{١٠}

هذا و تشكل مذكرات الرحالة العرب الذين قدموا إلى الهند في الفترات المختلفة و تراجم الكتب الهندية من اللغة السنسكريتية إلى اللغة العربية في العصر العباسي و من الأردية و الإنكليزية إلى العربية في العصر الحديث مصدرين أساسيين للمعلومات عن الهند تعرف العرب من خلالها على مختلف مناحي الحياة الهندية.

وفيما يعد أول كتاب عربي لجغرافية الهند وهو "المسالك و الممالك" ذكر صاحبه ابن خرداذبه (٢٥٠هـ) استناداً إلى جغرافية بطليموس وصفاً تفصيلياً للطرق التجارية للهند، البرية منها و البحرية، و طوائف الهند المختلفة، و كتب الرحالة المعروف سليمان التاجر (٢٣٧هـ) في كتابه "سلسلة التواريخ" عن شواطئ الهند الجنوبية و عادات و تقاليد أهلها. و ذكر رحالة آخر أبو زيد حسن السيرافي (٢٦٤هـ) عن المعتقدات الدينية الشائعة بين الهندوس و منها عقيدة التناسخ و عن أصنامهم المعروفة و النساء اللاتي كن يعشن في المعابد كخادمات الأصنام في الهند الجنوبية.

و أن الرحالة أبودلف مسعر بن مهلهل الينبوعي (٣٣١هـ) وهو أول رحالة دخل الهند برا بسط القول في أوثن ملتان و ذكر المحاصيل الزراعية لمدراس و مصنوعاتا. و ذكر الرحالة بزرك بن شهریار (٣٠٠هـ) عن بعض مدن الهند و حكى قصصا عن نساك الهند و زهدهم و تقشفهم و إحراقهم لأنفسهم. و في كتابه "مروج الذهب" ذكر المؤرخ و الرحالة أبو الحسن المسعودي عن الأنهار الخمسة في بنجاب ، بشمال الهند و جبال التبت و لغات الهند . و يشمل كتاب " المسالك و الممالك " لمؤلفه الأصطخري (٣٤٠هـ) على أخبار عن بعض مدن الهند و نهر السند . و قام الرحالة ابن حوقل (٢٣١هـ) بتقدير طول بلاد الهند و عرضها و ضم إلى كتابه خريطة السند. و يعد كتاب : "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للبشاري المقدسي (٣٧٥هـ) من أهم الكتب عن أحوال الدول التي زارها و قد خصص فيه ١٤ صفحة لأخبار السند. و كتاب "تحقيق ما للهند" الذي ألفه أبوريحان البيروني (٩٧٣-١٠٤٨م) يعد أهم مرجع للمعلومات عن الهند و مصدرا أساسيا للدراسات حول هذه البلاد لا مثيل له حتى باللغة الهندية ، وكان البيروني قد أعجب كثيرا بحكمة الهنود. أما الرحالة الشهير ابن بطوطة (٧٠٣-٧٧٩هـ/١٣٠٤-١٣٧٧م) فتشمل ذكرياته التي جمعها في كتاب "عجائب الأسفار" أخبارا تفصيلية عن جنوب الهند قبل أن يفتحها المسلمون ١١

هذا عن الرحالة العرب و مساهمتهم في التعريف بالهند و جوانبها الحضارية في العالم العربي . أما فيما يتعلق بالترجمة

فقد قامت و ما زالت تقوم بدور في غاية من الأهمية في التواصل الحضاري والإبقاء على التراث الأدبي والثقافي للأمم، فقد قيل حقاً لولا الترجمة لضاعت حكمة اليونان. أما بالنسبة لتاريخ الترجمة فقد اختلفت الآراء في تحديده على وجه الدقة ، و من أشهر الأقوال في بداية الترجمة ما يلي :

"إن أول دليل على استخدام الترجمة الفورية هو الكلمات التي وجدت منحوتة على قبور أمراء جزيرة النيل التي يرجع تاريخها إلى أكثر من خمسة آلاف سنة تقريباً حيث عاشت الأسرة السادسة على حدود منطقة مصر والتي كانت ثنائية اللغة في عهد الفراعنة" ١٢

"أوضح أقدم الأدلة على خدمات المترجمين العسكريين موجودة في الكتب الإغريقية المتعلقة بحملات الإسكندر الأكبر في آسيا ، فقد قيل إنه استخدم المترجمين الفوريين في حملاته للتواصل مع مختلف الشعوب التي كانت تدخل أرضها أو التي تحالف معه" ١٣

"إن أقدم ترجمة عثر عليها العلماء هي الترجمة من اللغة السامرية إلى اللغة الأكديّة التي تركها السامريون على ألواح الطين، وهذه الترجمة أشبه بالقواميس ، وهكذا وجدت نماذج الترجمة منذ عهد الملك سرجون ، الملك العاشوري الذي عاش قبل نحو ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد" ١٤

"أقدم الترجمة في الغرب يرجع إلى سنة ٢٤ قبل الميلاد ،
حيث ترجم الرومان كثيرا من كتب الإغريق ، على سبيل المثال
ترجم ليفوس أندرونيكوس ملحمة الأوديسة لهوميروس إلى
اللاتينية شعرا ، كما نقل نيفيوس وانيوس عددا من المسرحيات
الإغريقية إلى اللاتينية" ١٥

"إن الترجمة لم تكن منتظمة في العصور الغابرة وإن اتسعت
قليلا على يد "هيروديت" في القرن الخامس عشر قبل الميلاد و
في عهود البطالة ولم تبرز الترجمة على نحو جدي إلا في عهد
الدولة العربية الكبرى في العصرين الأموي والعباسي حيث ظهرت
أول حركة منظمة للترجمة في أواخر زمن الأمويين ثم ازدهرت في
زمن العباسيين ، كانت الترجمة في بدايتها قاصرة على المشافهة
ثم دونت نصوصها في أعقاب اختراع الكتابة وانتشار الهيروغليفية
والمسمارية" ١٦

ومهما اختلفت الأقوال والآراء في بداية الترجمة لا يختلف اثنان
في قدمها ، وقد اتفق معظم العلماء والباحثين على أن الترجمة بدأت
بالإشارة ويعود تاريخها إلى الوقت الذي بدأ الناس فيه يتكلمون
بلغات عديدة وبالتالي احتاجوا إلى فهم الكلام بعضهم لبعض ، و
هكذا فإن الترجمة ظهرت إلى حيز الوجود لاحتياج الإنسان إليها
فقد قيل حقا إن الضرورة تفتق الحيلة .

ولا يشك أحد في أن للترجمة فضلاً كبيراً في التقريب بين الثقافات والحضارات المختلفة، بل ومن المستحيل لأي مجتمع أن يبقى منعزلاً عن غيره من مجتمعات العالم إذا كان يرغب في اللحاق بركب التطور الحضاري ولا سيما في العصر الحاضر الذي يشهد تقدماً هائلاً في مجال العلوم والتكنولوجيا ، فيقول الأستاذ قسطنطين ثودوري "إن الأمم لا تستطيع الاستغناء عن الترجمة إذا أرادت أن تتطور مع الزمن و تسير موكب الحياة ونحن في هذا العصر أحوج إلى الترجمة منا في أي عصر مضى لأننا في عصر الذرة والتلفزة وعصر برزت فيه القذائف المسيرة والصواريخ عابرة القارات والأقمار الصناعية التي قامت مؤخراً بزيارتها للقمر" ١٧

وخير ما يدل على أهمية الترجمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حث أصحابه على تعلم اللغات الأجنبية كالفارسية والعبرية والقبطية والرومية حيث كلف زيد بن ثابت كاتب الوحي في السنة الرابعة من الهجرة أن يتعلم لغة اليهود. ١٨

وثمة شواهد تدل على وجود الترجمة ولو بشكل نقل شفوي على الأقل لدى العرب حتى قبل الإسلام ، وعند ظهور الإسلام كان في مكة أجنب مثل صهيب الرومي و بلال الحبشي وسلمان الفارسي ، وكان بعض العرب يعرفون لغات جيرانهم أو كانوا على صلة مع أصحاب لغات غير لغتهم ، فيروى أن امرأ القيس نزل

على قيصر ملك الفرس وطلب منه النصر لاسترجاع ملك أبيه. ١٩. وعند ما جاء الإسلام فشجع على القراءة و الكتابة أكثر من غيره من الأديان وجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وأول مترجم في الإسلام هو زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي الذي ترجم للرسول عليه السلام بالفارسية و الرومية و القبطية و الحبشية ٢٠ و ترجم سلمان الفارسي سورة الفاتحة إلى اللغة الفارسية ٢١ .

وفي العهد الأموي خطت الترجمة خطواتها الأولى بفضل اهتمام الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية ، فأنجز بجهوده وعلى يديه جمع المخطوطات و الكتب العديدة بالثمن و الهدايا و من ثم ترجمتها إلى اللغة العربية. ٢٢

ولم تبلغ حركة الترجمة ذروتها إلا في العهد العباسي حيث تُرجمت الفلسفة اليونانية وخاصة منطق أرسطو إلى اللغة العربية و مجموعة من الكتب الأجنبية وتأسس بيت الحكمة على يد هارون الرشيد وازدهرت لتصبح رمزا للنهضة الثقافية العربية الإسلامية في عهد المأمون، و أرسل المأمون إلى بلاد الروم و ملوكها هدايا ثمينة و حصل منهم على نوادر الكتب و المراجع العلمية وأمر بترجمتها ٢٣ ، وكان يعطي بعض المترجمين مثل حنين بن إسحق وزن الكتاب الذي يترجمه ذهباً. ٢٤ و قد دار حوار الحضارات تحت سقف بيت الحكمة بوجود علماء من الثقافات و الأديان المختلفة

كانوا يشرفون على حركة الترجمة ويحظون بمنزلة رفيعة عند الخلفاء و مجتمعاتهم.

وعندما رأى الأوروبيون نهضة العرب الحضارية اهتموا بترجمة الكتب العربية اهتماما لا بأس به ٢٥ فقاموا بنقل العلوم العربية المنقولة عن اليونانية أولا وترجمة العلوم الإسلامية ثانيا ٢٦

وقبل أن نتحدث عن الأعمال المترجمة إلى اللغة العربية على أيدي العلماء و الباحثين الهنود أنفسهم نتوقف هنا قليلا لاستعراض موجز لمساهمة الكتاب و الأدباء و الرحالة العرب في نقل الثقافة الهندية إلى العالم العربي.

من المعلوم أن بلاط الخلفاء العباسيين كان ملتقى للثقافات العالمية اليونانية و الهندية و الفارسية مع الثقافة العربية عن طريق الترجمة. ففي العهد العباسي ترجمت كتب عديدة من السنسكريتية إلى العربية ، فقد ذكر ابن النديم في كتابه الشهير "الفهرست" عشرين كتابا من هذا القبيل ، و ساهمت هذه الكتب مساهمة جمة في الحركة الأدبية خلال هذه الحقبة إذ تكلم الأدب العربي بالكثير من التفصيل عن العجائب الهندية . فالجاحظ و هو أحد أشهر المؤلفين في العهد العباسي وصف بإسهاب عددا كبيرا من الحيوانات الهندية في عمله المعروف "كتاب الحيوان" . كما ألف كتيبا أثنى فيه على الهنود لإمامهم بعلم الفلك و الرياضيات و لاكتشافاتهم الطبية المهمة و لتمكنهم من النحت و استخدام الألوان في الرسم و

الهندسة المعمارية ولاختراعهم لعبة الشطرنج التي تتطلب الكثير من الذكاء والموسيقاهم ورقصهم ولخطاباتهم وأدبهم وأخلاقهم وبشكل خاص لشجاعتهم وحكمتهم وصراحتهم ٢٧. وأن الأعمال الهندية الشهيرة مثل "آريابهاثا" و "سيدهانتا" (وقد عُرِّبَ هذا الأخير بعنوان "السند هند") والنظريات الهندية المتعلقة بالحساب والكيمياء والطب والفلسفة شكلت أساساً طور العلماء العرب عليه معرفتهم وأفكارهم في مجالاتهم الخاصة. وبفضل كتاب "السند هند" دخلت مصطلحات كثيرة في علم الفلك إلى العربية. ووفق المؤرخ المصري الشهير جمال الدين القفطي استفاد العرب من هذا الكتاب حتى عهد المأمون حين أعاد أبو جعفر محمد ابن موسى الخوارزمي كتابته وقام بتلخيصه ٢٨.

كما تأثر العرب كثيراً بنجاح الأطباء الهنود في بلاط هارون الرشيد في معالجته ومعالجة شقيقته ، فانكبوا على تعريب أعمالهم في الطب ومنها "سوشروت سانهيتا" لمؤلفه الطبيب الهندي الشهير المعروف بـ "سوشروت" ، ويعد هذا أول كتاب طب هندي مترجم إلى العربية تحت العنوان "كتاب سرد في الطب" .

ومن أبرز كتب الطب الهندية الأخرى التي ترجمت من السنسكريتية إلى العربية بالاستناد إلى ترجماتها الفارسية "شاراك سانهيتا" لمؤلفه الطبيب الهندي الكبير "شاراك" وقد عرف بالعربية بالعنوان "شرك الهندي أو سيرك الهندي" ٢٩

وقد وضع ابن النديم قائمة بأسماء المؤلفين الهنود الذين ترجمت كتبهم في الطب و الفلك إلى العربية وهم "باخار" و "راجا" و "مانكا" و "بهير" و "أنكو" و "زنكل" و "أريكال" و "جبهار" و "إيندي" و "جبهاري" ٣٠

يؤكد جورجى زيدان تأثير الأعمال الهندية في مجال الطب بقوله "فيما كتبه المسلمون بعد الحقبة العباسية في الأدب و الطب و الصيدلة و السير ، يبدو أنهم استندوا إلى كتب هندية الأصل" ٣١

و مما يلاحظ أن الكفاح المشترك ضد القوة الاستعمارية زاد الطرفين تقارباً و تواصلًا ليس في المجال السياسي فحسب وإنما في مجال الأدب أيضاً ، فعبّر كثير من الأدباء والشعراء العرب عن تقديرهم و احترامهم للقيادات الهندية المتمثلة في "غاندي" و "نهر" و "أبو الكلام آزاد" و "إنديرا غاندي" و في مقدمتهم الشاعران المصريان أحمد شوقي (١٩٦٨-١٩٣٢) و حافظ إبراهيم (١٩٣٢-١٨٧١) والشاعر العراقي معروف الرصافي (١٩٤٥-١٨٧٧) والشاعر الإماراتي محمد عبده غانم (١٩٩٤-١٩١٢) ٣٢ ويقول د. شهاب الغانم "وحتى زمن ليس ببعيد كان القاري الغربي لا يكاد يعرف من أدباء شبه القارة الهندية سوى طاغور و بالطبع الشاعر العلامة محمد إقبال الذي ترجم بعض أشعاره إلى العربية سفير مصر في الباكستان عبد الوهاب عزام والشاعر اليمني الكبير محمد محمود الزبيري و اشتهرت

قصيدتا إقبال شكوى و جواب شكوى اللتين ترجمهما العلامة الهندي الأعظمي و الشاعر المصري الصاوي شعلان و غنتهما المطربة الأشهر من التعريف أم كلثوم ٣٣، وقام د. الغانم نفسه بترجمة ثمانين قصيدة لثلاثين شاعرا هنديا معروفا أمثال غالب و طاغور و نشرتها هيئة أبوظبي للثقافة و التراث في شكل كتاب عام ٢٠١١ إلى جانب خمسين قصيدة من شعر " ساتشيتدا ناندن " و أربعين قصيدة للشاعرة " غيتا شابرا " و مجموعة " يا الله " بقلم كملا ثريا ٢٤. وقاموا بتعريب الكتابين الشهيرين " لمحات من تاريخ العالم " و " اكتشاف الهند " لمؤلفهما جواهر لال نهرو، وفيما ترجم الأول مجموعة من أساتذة الجامعات العرب قام بترجمة الثاني المترجم السوري المعروف الأستاذ فاضل جتكر.

و من أهم الكتب الأخرى من مؤلفات الهنود و التي ترجمها الكتاب العرب إلى اللغة العربية " لغات الهند " للكاتب الهندي " غوبال هالدر " و نقله إلى العربية د. بكيل علي الولص ٣٥. يتناول الكتاب الوضع اللغوي القائم في شبه القارة الهندية و يتبعه موجز تاريخي عن نشأة و تطور اللغات الهندية و يحدد في هذا السياق مسارات اللغات الحديثة و خصوصا تلك المعتمدة في الدستور الهندي.

كما ترجم العرب مؤلفات هندية في موضوعات أخرى مثل السينما و الموسيقى و الحرف و ما إلى ذلك . ففي موضوع السينما

ترجم محمد محمد عثمان نائف كتاب "سينما ساتيا جيت راي" من تأليف تشيداناندا داس جوبتا ، ويُعد هذا الكتاب أول دراسة شاملة لكاتب هندي عن المخرج السينمائي البنغالي الفريد ومتعدد المواهب ، ساتياجيت راي، ويقدم تفاصيل عن أفلامه التي قدمها عبر مسيرته المهنية التي امتدت أربعة عقود. ويركز الكتاب على المصادر الأدبية التي اعتمدت عليها أفلام راي، ومدى تأثير معرفته بالثقافة والموسيقى الغربية على ثقافته الهندية وفنه وعقليته. وكتاب آخر هو "التطريز في الهند وباكستان: سلسلة الفنون" من تأليف شيلا بيني وقد ترجم من قبل مروة هاشم . يلقي هذا الكتاب الضوء على مميزات التطريز الشعبي المدهش في الهند وباكستان من خلال تحليل عشرين قطعة من المنسوجات التي يكتنيها المتحف البريطاني. وفي الموسيقى ترجم الأستاذ عبد الوهاب المقالح الشاعر والكاتب والمترجم اليمني المعروف ضمن مشروع "كلمة" لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب "موسيقى الهند" وهو من تأليف ريجنالد ماسي وجميلة ماسي. يتناول الكتاب فلسفة الموسيقى الهندية وتاريخها وتطورها وما كان هناك من عوامل اجتماعية وثقافية ودينية وسياسية وراء نموها وتطورها. كما يناقش صلات موسيقى الهند بالشرق والغرب ، ويقدم وصفاً مسهباً للعديد من الآلات الموسيقية المستخدمة في شمال الهند وشرقها، بمساعدة الرسوم التوضيحية. وفي موضوع الرحلات قام الدكتور إبراهيم البطشان الملحق الثقافي السعودي

السابق في الهند بالاشتراك مع باحث هندي معروف الدكتور ثمامه فيصل بترجمة كتاب "تاريخ وقائع حج" لملكة بوفال سكندر بيغم التي قامت برحلة الحج في أواخر عام ١٨٦٣م وسماه بالعربية "مذكرات رحلة حج لأميرة بوفال النواب سكندر بيغم".

كما لفتت كتب الأدب والدين الكلاسيكية الهندية انتباه بعض الكتاب العرب أمثال وديع البستاني (١٩٥٤-١٩٨٨) الذي عرب عددا منها ولا سيما ٣٤٧٢ بيتا من أصل تسعين ألف بيت من "مهابهاراتا" ٣٦. علما بأن العلامة أبوصالح بن شعبي وهو من القرن الحادي عشر (ت ١٠٢٦) هو أول من ترجم جزءا من هذه الملحمة إلى العربية، وكذلك قام أبو الحسن جيلي، أمين المكتبة الخاص لقائد ديلاي بترجمة النص الأصلي إلى العربية في العام ١٩٤٧هـ ٣٦، و ترجم وديع البستاني أيضا عملين شهيرين لـ "كاليداس" ٣٧ وهما "شاكونتلا" و "نال دايامانتي" إلى ٧٤٥ و ١٢٥٩ بيتا عربيا على وجه الترتيب. وكما ذكر سابقا فإن أبا الريحان البيروني هو أول من عرب بعض أبيات "بهاغوت غيتا"، أحد الكتب القديمة المقدسة لدى الهندوس، و ترجمها كلها إلى العربية فيما بعد نشرًا من قبل عالم هندي "ماخان لال شودهري" ونشرتها دائرة المعارف في حيدرآباد في العام ١٩٥١. وترجم الأستاذ عبد الوهاب المقالح ضمن مشروع "كلمة" الإماراتي، كتاب "الغيتا-أنشودة الخلود" لمؤلفه الأستاذ دامودر ثاكور، اللغوي الهندي البارز المتخصص والناقد الأدبي المتعمق، والكتاب دراسة أدبية تحليلية معاصرة

لنص الغيتا ، أحد أعظم الكتب الكلاسيكية الروحانية الذي يقدم رؤية حركية و متحدة لحياة الإنسان و جهادها الروحي و بحثه عن الاستنارة.

وأما الترجمة إلى العربية في الهند فلا نجد أي عمل مترجم من قبل عالم هندي في العصور القديمة ، فضلا عن الأطباء و الفلاسفة الهنود الذين وصلوا إلى بلاط الخلفاء العباسيين في بغداد و الذين ساعدوا في ترجمة الكتب السنسكريتية إلى العربية فإن أول من قام بترجمة الكتب الهندية إلى العربية في الهند هو عالم غير هندي أبو الريحان البيروني صاحب كتاب "تحقيق ما للهند" . فوصل إلى الهند في عهد محمود الغزنوي في القرن الحادي عشر و أقام عنده أكثر من ١٠ سنوات و عكف خلال هذه المدة على دراسة اللغة السنسكريتية حتى تمكن من فهم جميع كتبها و ترجم بعضها ، لاسيما في الفلك و الرياضيات إلى اللغة العربية ، كما ترجم بعض الكتب العربية في هذا الموضوع إلى اللغة السنسكريتية ٣٨

بالإضافة إلى هذا هناك مساهمات لا بأس بها في مجال ترجمة المؤلفات الهندية إلى اللغة العربية من قبل بعض الأساتذة المصريين درسوا اللغة الأردية في الجامعات الهندية و نخص بالذكر منهم الأستاذ جلال سعيد الحفناوي الذي ترجم الكتاب الشهير "الفاروق" للعلامة شبلي النعماني و "مقدمة شعروشاعري"

للشاعر الأردني الطاف حسين حالي والدكتور يوسف عامر الذي ترجم كتاب "سيرة النبي" للعلامة شبلي النعماني وسيد سليمان الندوي وسماه بالعربية "دائرة معارف في سيرة النبي مع تعليق وتحقيق الأحاديث النبوية الشريفة والنصوص العربية (سبعة مجلدات).

وقام السلاطين والملوك أثناء الحكم الإسلامي الذي دام نحو ثمانية قرون في الهند بتشجيع العلم والعلماء وازدهرت العلوم العربية والإسلامية في عهدهم أي ازدهار بسبب وجود عدد كبير من العلماء في العاصمة - دلهي - التي فاقت كافة العواصم الإسلامية بصفاتها المركز الثقافي الجديد للمسلمين، فألفت كتب كثيرة باللغة العربية أو ترجمت إلى اللغة الفارسية. أما الترجمة إلى اللغة العربية فلا نجدها إلا نادرا طوال فترة الحكم الإسلامي. ويذكر عهد الإمبراطور المغولي جلال الدين أكبر (١٥٥٦-١٦٠٥) بوجه خاص لاهتمامه باللغة العربية، و نتيجة ذلك تُرجمت أهم الكتب العربية إلى اللغة الفارسية ومن بينها وفيات الأعيان لابن خلكان ومعجم البلدان لياقوت الحموي و حياة الحيوان للدميري و تاريخ الحكماء للشهرزوري و مفتاح الدقائق لأرسطو و تحرير أقليدس و ميزان الطب و إخوان الصفاء و من القصص العربية ليلي و المجنون و بلقيس و سليمان ٣٩ و من أشهر المترجمين في ذلك العصر الشيخ عبد القادر البديوني و أبو الفضل بن مبارك و الشيخ مقصود علي و الشيخ عبد النبي بن عبد الرسول و غيرهم.

وإضافة إلى ترجمة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والمؤلفات الدينية، اهتم العلماء الهنود بترجمة روائع الأدب العربي القديم نثراً وشعراً أيضاً، وهي تشكل جزءاً من المقررات الدراسية في المدارس والجامعات الأهلية ومنها مقامات الحريري وديوان المتنبي وديوان الحماسة والمعلقات السبع وقصيدة بانث سعاد وقصيدة البردة للبوصيري، وهناك قائمة طويلة لمن قاموا بترجمة هذه الأعمال الأدبية وأشهرهم القاضي شهاب الدين الدولة آبادي والشيخ نظام الدين اللاهوري والشيخ فضل الله السرهندي والمولوي أوحد الدين العثماني البلغرامي والمولوي معشوق علي بن غلام حسين الجونبوري والشيخ ذوالفقار علي الديوبندي والمولوي عبد القادر الكوكني والشيخ فيض الحسن السهارنبوري وغيرهم كثيرون .

كما قام العلماء الهنود بترجمة فصوص الحكم للشيخ محيي الدين بن عربي وعوارف المعارف للشيخ شهاب الدين السهروردي والرسالة المكية للشيخ قطب الدين الدمشقي وآداب المريدين للشيخ ضياء الدين أبي النجيب السهروردي والرسالة القشيرية للإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري واللمعات للشيخ فريد الدين العراقي ، وجميعها في التصوف ، وترجموا كذلك مذكرات رحلة ابن بطوطة وابن جبير وابن خلدون وتاريخ الطبري وابن الأثير وحكمة الإشراق والملل والنحل وغيرها من الكتب القديمة ٤٠

و بعد سقوط الدولة المغولية و أثناء الحكم البريطاني لم تعد اللغة العربية وعلومها تحظى برعاية الدولة فتولت هذه المسؤولية شبكة من المدارس التي أقيمت من قبل العلماء المسلمين الغيارى على ثقافتهم و حضارتهم . و قامت هذه المدارس بتعليم العلوم الإسلامية باللغة العربية و قام أصحابها بنشاط دؤوب في مجال التأليف و الترجمة ، كما ظهرت بعض الجمعيات التي ساهمت مساهمة كبيرة في ترجمة الكتب القديمة و أهم تلك الجمعيات كلية فورت وليم في كلكتا و دار الترجمة العثمانية في حيدرآباد ، و للأخيرة مساهمة منقطعة النظير تقريبا في طباعة النواذر من الكتب و نقلها إلى اللغة الأردية بمساعدة مجموعة كبيرة من الكتاب و المترجمين و أشهرهم عبد الله العمادي و سيد إبراهيم الندوي و سيد أحمد الله الندوي و الشيخ مناظر أحسن كيلاني و سيد أبو الخير مودودي و سيد هاشم الندوي و الحكيم سيد عبد الباقي . و من أهم الكتب التي نقلوها إلى اللغة الأردية " الملل و النحل " للشهرستاني و " الإحاطة في أخبار غرناطة " للوزير محمد لسان الدين بن الخطيب و " التاريخ الكامل " لابن الأثير الجوزي و " التاريخ يعقوبي " لأحمد ابن يعقوب بن حجر و " تاريخ الطبري " للعلامة أبي جعفر و " تاريخ فلاسفة الإسلام " للدكتور مير ولي الدين و " سيرة ابن هشام " و " الطبقات الكبرى " للواقدي و " المباحث المشرقية " لفخر الدين الرازي و غيرها .

و شهدت فترة ما بعد الاستقلال اهتماماً متزايداً بالترجمة إلى العربية ويرجع الفضل في ذلك بالدرجة الرئيسة إلى مجلة "ثقافة الهند" الفصلية التي بدأ صدورها في العام ١٩٥١م بمبادرة من المفكر الإسلامي المعروف مولانا أبي الكلام آزاد ، وزير التعليم الأول للهند المستقلة تحت إشراف المجلس الهندي للروابط الثقافية، وكان من أغراض المجلة التعريف بالهند في العالم العربي وجعله يطلع على المناحي العديدة للحياة العصرية في الهند والأنشطة التي تجري في هذه البلاد في شتى المجالات ، وذلك من خلال التراجم العربية للمقالات والبحوث حول كل ما يتعلق بالهند . ومعظم المترجمين الذين ساهموا في هذه الحركة من الشباب الذين تخرجوا في المدارس العربية الإسلامية مثل دار العلوم في ديوبند و دارالعلوم ندوة العلماء في لکنؤ والذين بعد تخرجهم في تلك المدارس قصدوا إلى الجامعات العصرية من أجل التوسع في ثقافتهم فتلقوا فيها العلوم العصرية إلى جانب شحذ مهاراتهم اللغوية وخاصة ما يتعلق بالترجمة من اللغات المحلية إلى العربية وبالعكس . ومنذ بداية صدورها في العام ١٩٥١ نشرت هذه المجلة التراجم العربية بعدد يفوق الحصر. أما المترجمون الذين ساهموا بتراجمهم في هذه المجلة ففي مقدمتهم الأخوان الأستاذ عامر الأنصاري والأستاذ ناصر الأنصاري وراشد العلوي ود. معين الدين الأعظمي والدكتور زبير أحمد الفاروقي والأستاذ سيد إحسان الرحمن والأستاذ عميد الزمان الكيرانوي ود.

حبيب الله خان ود. محمد أيوب الندوي ود. عبد الماجد القاضي ود. فرحانه صديقي ود. نسيم اخترود. صهيب عالم وغيرهم، وغطت هذه التراجم كافة الموضوعات تقريباً من الأدب والشعر والفن والديانة والتصوف والاجتماع والحركة التعليمية والتراث والتقدم الصناعي والتاريخ والعلاقات العربية الهندية وما إلى ذلك.

ومما يلاحظ أن حركة الترجمة إلى العربية هذه لم تقتصر على ترجمة المقالات والبحوث بل امتدت أيضاً إلى ترجمة خيرة الكتب حول الموضوعات العلمية والأدبية على يد مجموعة من الأساتذة والباحثين في المدارس والجامعات ونخص بالذكر منهم أشهر المترجمين وأعمالهم المترجمة :

١. الدكتور مقتدى حسن الأزهرى (١٩٣٩-٢٠٠٩ م) :

كان الأستاذ الأزهرى من أعلام اللغة العربية وآدابها في الهند ومعروفاً في الأوساط العلمية والأدبية ليس في الهند فحسب بل في العالم العربي أيضاً لمساهماته الجليلة في مجال الصحافة والتأليف والترجمة ، ولد في بلدة مئو التابعة لمديرية أعظم جراه عام ١٩٣٩م ، وبعد تلقي التعليم الابتدائي والثانوي في المدارس المحلية توجه إلى القاهرة حيث حصل على شهادة الماجستير في أصول الدين في جامعة الأزهر والماجستير في الآداب في جامعة القاهرة ورجع إلى الهند فواصل دراسته للحصول على شهادة الدكتوراه في جامعة علي جراه الإسلامية. وهناك قائمة طويلة

لمؤلفاته وأعماله المترجمة من وإلى اللغة العربية ومن أهم ما ترجمه إلى اللغة العربية ما يأتي ذكره فيما يلي:

- "حركة الانطلاق الفكري و جهود الشاه ولي الله في التجديد" - ترجمة عربية لمؤلف ضخم (يقع في ٥٣٦ صفحة) بالأردنية لصاحبه الأستاذ محمد إسماعيل السلفي وعنوانه "تحريك آزادي فكر اور حضرت شاه ولي الله كى تجديدي مساعي"
- الكتاب الشهير "رحمة للعالمين" في السيرة النبوية للقاضي محمد سليمان المنصور بوري
- "عصر الإلحاد : خلفيته التاريخية و بداية نهايته" و "النظام الإلهي للرقى و الانحطاط" و "بين الإنسان الطبيعي و الإنسان الصناعي" وكلها من مؤلفات الشيخ محمد تقي الأميني.
- "النصرانية الحاضرة في ضوء التاريخ و البحث العلمي" و "الشيوعية و الإسلام في ميزان العقل" و كلاهما من مؤلفات الشيخ مصلح الدين الأعظمي .

و بالإضافة إلى هذا نقل من العربية إلى الأردية عدة كتب لكبار المؤلفين العرب أمثال عباس محمود العقاد و الدكتور عبد الحليم عويس و غيرهما و قام بترجمة مجموعة من المقالات من الأردية إلى العربية و نشرها في المجلات المختلفة. ٤١

٢. الأستاذ سيد محمد رابع الحسني الندوي (١٩٤٩م -) :

هو من قلائل أعلام اللغة العربية وآدابها في الهند وهو ابن أخت الأستاذ الكبير فضيلة الشيخ أبي الحسن على الندوي صاحب كتابه الشهير "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين". ولد في قرية تكيه كلان التابعة لمديرية راى بريلي في ولاية اتر براديش، وتلقى تعليمه الابتدائي في بيته ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء حيث حصل على شهادة الفضيحة عام ١٩٤٨، ثم توجه إلى دار العلوم في ديوبند، المعهد الشهير في الهند ودرس فيها التفسير والحديث والفقه، و هو يتولى منصب رئيس دار العلوم ندوة العلماء في كنؤ، ولو أن همه الرئيسي هو تأليف الكتب بالعربية إلا أن له مساهمة لا بأس بها في مجال الترجمة أيضا، فمن أعماله المترجمة من اللغة الأردنية إلى العربية "تجديد تصوف وسلوك" للأستاذ عبد الباري الندوي وعنوانه بالعربية "بين التصوف والحياة" و "فضائل تبليغ" للمحدث الشيخ محمد زكريا رحمه الله و سماه بالعربية "فضائل الدعوة إلى الخير و التبليغ لدين الله".

٣. الأستاذ سيد محمد واضح رشيد الندوي (١٩٣٥م) :

هو أيضا ابن أخت الشيخ أبو الحسن على الندوي وشقيق الأستاذ محمد رابع الحسني الندوي، وأحد كبار أساتذة اللغة العربية وآدابها في دار العلوم ندوة العلماء في كنؤ، ولد عام ١٩٣٥ وتلقى تعليمه الابتدائي في راى بريلي ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء حيث حصل على شهادة الفضيحة ثم نال شهادة ليسانس

في اللغة الانجليزية من جامعة عليجراه عام ١٩٥٢. وقد نال شهرة واسعة في مجال الترجمة، فنقل كتاب "مذهب وعقليت" للأستاذ عبد الباري الندوي من الأردية إلى العربية بعنوان "الدين والعلوم العقلية" و الدليل على القبول والإعجاب الذي حظيت به هذه الترجمة أنها نشرت من دار ابن حزم في بيروت أكثر من مرة .

٤. الأستاذ سعيد الرحمن الأعظمي (١٣٥٣هـ) :

هو أيضا من كبار أساتذة اللغة العربية وعلومها في دار العلوم ندوة العلماء في لکنؤو ويعد من المتخصصين البارزين في مجال التأليف و الترجمة. ولد في بلدة مئو التابعة لمديرية أعظم جراه عام ١٣٥٣هـ و تلقى التعليم أولا في نفس البلدة ثم في دارالعلوم ندوة العلماء حيث حصل على شهادة الفضييلة عام ١٩٥٨م، وبعد ذلك سافر إلى بغداد حيث واصل دراسته للحصول على شهادة جامعية، ونقل الأستاذ الأعظمي العديد من الكتب من اللغة العربية إلى الأردية و بالعكس ، وأهم أعماله المترجمة إلى اللغة العربية ما يأتي ذكره:

- "راه اعتدال" للشيخ محمد زكريا رحمه الله و عنوانه بالعربية "أسباب سعادة المسلمين و شقائهم" و طبع هذا الكتاب عدة مرات في الهند و الخارج بما يدل على مدى شهرته و قبوله لدى القراء.
- "إسلام مين دولت كى تقسيم" للأستاذ المفتي محمد شفيع" و عنوانه بالعربية "نظام توزيع الثروة في الإسلام" .

- "إسلامى حكومت كى سربراهون كى ذمه داريان" للأستاذ أمين أحسن الإصلاحي وعنوانه بالعربية "مسؤولية القادة الحكام فى الدولة الإسلامية" .

- الجزء الثاني من كتاب "تاريخ دعوت وعزيمت" للشيخ أبي الحسن الندوي بعنوان "حياة شيخ الإسلام الحافظ بن تيمية" .

٥. الأستاذ سلمان الحسيني الندوي (١٩٥٤م -) :

هو أيضاً من الأساتذة المعروفين لدار العلوم ندوة العلماء فى لکنؤ. ولد عام ١٩٥٤م ودرس أولاً فى دارالعلوم ندوة العلماء حيث نال شهادة الفضيلة عام ١٩٧٩ ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية و التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض حيث حصل على شهادة الماجستير فى علوم الحديث عام ١٩٨٠م. ويعرف الأستاذ بتخصصه فى علم الحديث ، ولكنه فى نفس الوقت نقل عددا كبيرا من الكتب من العربية إلى الأردية و بالعكس، ومن أهم أعماله المترجمة إلى اللغة العربية مايلي :

- الجزء الرابع من سلسلة "تاريخ دعوت وعزيمت" للشيخ أبي الحسن علي الندوي بعنوان "الإمام السرهندي : حياته وأعماله" .

"كاروان زندكي" للشيخ إبي الحسن الندوي بمجلدين تحت عنوان "فى مسيرة الحياة" : طبعته دار القلم فى دمشق عام ١٩٩٠ .

٦. الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي (١٩٣٠-١٩٩٥)

كان من أساطين اللغة العربية في الهند وأستاذاً ماهراً في تعليمها بدار العلوم في ديوبند ويرجع إليه الفضل في وضع منهج حديث لتعليم اللغة اعتمدته المدارس الأهلية والجامعات العصرية على السواء . ولد في بلدة كيرانه التابعة لمديرية مظفر ناغر بولاية اتر براديش عام ١٩٢٩ م. وتلقى التعليم الابتدائي في مسقط رأسه ثم أقام لدى خاله في حيدرآباد حيث درس اللغة العربية على العلامة السوري مأمون الدمشقي وبعد ذلك جاء إلى دار العلوم بديوبند وتخرج فيها حاصلاً على شهادة الفضيحة عام ١٩٥٣ م، وعُيِّنَ أستاذاً في نفس الدار عام ١٩٦٣ م وظل يعمل بنفس الوظيفة إلى أن توفي عام ١٩٩٥ م. وفضلاً عن مهامه التدريسية قام برئاسة تحرير مجلة "دعوة الحق" وجريدة "الداعي" وجريدة "الكفاح" على التوالي.

ومن مساهماته في مجال التأليف والترجمة وضع عدة قواميس بين الصغيرة والكبيرة وهي في الآتي:

- القاموس الجديد ، عربي - أردو ، عدد الصفحات ٩٧٥
- القاموس الجديد ، عربي - أردو ، عدد الصفحات ١١٢٦
- القاموس الاصطلاحي ، عربي - أردو ، عدد الصفحات ٥٢٨
- القاموس الاصطلاحي ، أردو - عربي ، عدد الصفحات ٤٣٢
- القاموس الوحيد ، أردو - عربي ، عدد الصفحات

٧. الأستاذ عميد الزمان الكيرانوي (١٩٤٠-٢٠١٠م) :

كان شقيق الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي ويعد من أكثر المترجمين خبرة ومهارة ، تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه في بلدة كيرانا التابعة لمديرية مظفرناغر بولاية اترابرايش ثم في دارالعلوم بديوبند و تخرج فيها عام ١٩٦١ حاملاً شهادة الفضيلة ، وبعد ذلك توجه إلى جامعة دلهي وحصل منها على شهادة ماجستير في الأدب العربي ، ومن تراجمه إلى اللغة العربية مجموعة من المقالات التي نشرت في مجلة ثقافة الهند ومقالات الأستاذ القاضي أظهر المباركفوري المعنونة "من نارجيل إلى النخيل" ، وظل نشطاً في مجال التأليف والترجمة إلى أن وافته المنية عام ٢٠١٠م.

٨. الدكتور سيد إحسان الرحمن (١٩٤٥ -)

هو أحد أعلام اللغة العربية وآدابها في الهند وأدى مهمة التدريس في جامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي لعقود زمنية عديدة. ولد في دلهي عام ١٩٤٥ و تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في المدارس الحكومية ثم تخرج في جامعة دلهي حاصلاً على شهادة الماجستير في الأدب العربي عام ١٩٦٨م ، ثم حصل على شهادة الدكتوراة في جامعة بنارس الهندوكية ، وهو معروف أولاً باهتمامه الكبير بوضع الكتب الابتدائية لتدريس اللغة العربية وثانياً بمساهمته في مجال الترجمة ، فقد ترجم مجموعة من القصص الهندية إلى اللغة العربية نشرها المجلس الهندي للعلاقات الثقافية

في نيودلهي وتشمل ٢١ قصة و تقع في ٢٣٤ صفحة . كما نقل إلى العربية كتابا حول حياة الزعيم الهندي الكبير المهاتما غاندي وهو من تأليف رضية إسماعيل باللغة الإنكليزية ونشره أيضا المجلس الهندي للعلاقات الثقافية.

٩. الدكتور عبد الحق شجاعت علي (١٩٣٦ - ٢٠١٢ م) :

كان من كبار الأساتذة المعروفين في الهند ، قضى معظم حياته في مجال التدريس و التأليف و الترجمة، ولد في بورنيا بولاية بيهار عام ١٩٣٦ م. تلقى تعليمه الابتدائي في المدارس المحلية ثم تخرج في دار العلوم بديوبند حاصلا على شهادة الفضيحة عام ١٩٥٦ م، وبعد ذلك توجه إلى القاهرة حيث حصل على شهادة ليسانس في الآداب في جامعة القاهرة وشهادة الماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام ١٩٦٢ م ، ثم رجع إلى الهند وواصل دراسته للحصول على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي في جامعة دلهي. تقاعد أستاذًا في جامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي. وهو صاحب مؤلفات عديدة في العربية و الأردية ، و من أهم أعماله المترجمة باللغة العربية ما يأتي ذكره فيما يلي :

- مجموعة من مقالات لأبرز الشخصيات الهندية من بينهم رابندراناث طاغور و المهاتما غاندي و جواهر لال نهرو و مولانا أبو الكلام آزاد .

- "رؤيا الهند" ونشرت من قبل المجلس الهندي للعلاقات الثقافية في نيودلهي .
- "تقديم الهند" - ترجمة عربية لكتاب "Introducing India" لصاحبه "ح.ان.اس.رادها في تاريخ موجز للهند ، ونشرالترجمة المجلس الهندي للعلاقات الثقافية .
- "سوابرامانيم بهارتي : حياته وشعره الوطني" - ترجمة عربية لكتاب "Selected Prose and Poetry" لمؤلفه سوامي ناثن ، ونشرها أيضا المجلس الهندي للعلاقات الثقافية .
- "الهند في مسيرة التغير" - ترجمة عربية لكتاب ألفه رانجانا سين عن التغييرات الحاصلة في المجالات المختلفة في الهند .

إضافة إلى هذه التراجم العربية قام الأستاذ عبد الحق بترجمة ١٧ حكاية من كتاب "حكايات حارتنا" لنجيب محفوظ إلى اللغة الأردية .

١٠. الدكتور ظفر الإسلام خان (١٩٤٨ -)

هو نجل العالم والمفكر الإسلامي الكبير الشيخ وحيد الدين خان ومعروف بمساهماته الجليلة في مجال التأليف والصحافة والترجمة باللغة العربية والأردية والإنكليزية ليس في الهند

فحسب وإنما في العالم العربي أيضا، ولد في مديرية أعظم جراه عام ١٩٤٨م وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة الإصلاح في نفس المديرية ودار العلوم ندوة العلماء ولكن، ثم توجه إلى القاهرة عام ١٩٦٦ حيث تخرج في جامعة الأزهر وأكمل آخر درجة علمية وهي الدكتوراة في جامعة مانشيستر البريطانية عام ١٩٨٧. بالنسبة لمساهمته في حقل الترجمة إلى العربية فقد قام بترجمة أهم الكتب التي ألفها أبوه حول الموضوعات المختلفة ومنها ما يأتي ذكره فيما يلي:

- "مذهب اور جديد جيلنج" وعنوانه بالعربية "الإسلام يتحدى" ومما يدل على مدى الشهرة والقبول اللذين يحظى بهما هذا الكتاب أنه قد ظهرت له عدة طبعات في العالم العربي.

- "تجديد دين" وعنوانه بالعربية تجديد علوم الدين.
- "مذهب اور سائنس" وعنوانه بالعربية "الدين في مواجهة العلم" وقد ظهر له عدة طبعات.

١١. الأستاذ نور عالم خليل الأميني (١٩٥٢ -) :

هو أحد الأساتذة الكبار لدار العلوم في ديوبند وشخصية معروفة في الهند والعالم العربي بفضل مساهماته الجليلة في مجال التأليف والترجمة باللغة العربية. ولد في إحدى القرى في ولاية بيهار عام ١٩٥٢، وتلقى تعليمه الابتدائي في نفس الولاية

ثم التحق بالمدرسة الأمينية في دلهي ودرس فيها بضع سنين ثم توجه إلى دار العلوم بديوبند حيث نال شهادة الفضيحة في الشريعة الإسلامية والأدب العربي، وحصل على شهادة دورة تدريب معلمي اللغة العربية من جامعة الملك سعود بالرياض . له مؤلفات وبحوث عديدة بالأردية والعربية، وإلى جانب مؤلفاته وبحوثه ترجم العديد من كتب الشيخ أبي الحسن علي الندوي إلى اللغة العربية ومنها "أحاديث صريحة في باكستان" و مولانا محمد إلياس اور انكي دعوت" و عنوانه بالعربية "الشيخ محمد إلياس ودعوته الدينية" و "دو هفتی مراکش من" و عنوانه بالعربية "أسبوعان في مراکش"، و "إسلام كي سياسي تعبير" باسم "التفسير السياسي للإسلام" كما ترجم كتاب "شيخ محمد بن عبد الوهاب كى خلاف بروبيكنده اور علماء حق براس كى أثرات" لمؤلفه الشيخ منظور النعماني باسم "دعايات مكثفة ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب" و "دعوت دين اور طريقه" للشيخ أمين أحسن الإصلاحى باسم "الدعوة إلى الله"

و "حضرت معاوية وتاريخي حقائق" للشيخ تقي الدين العثماني وعنوانه بالعربية "سيدنا معاوية في الحقائق والوثائق التاريخية" و "عيسايت كيا ه؟ نفس المؤلف باسم "ما هي المسيحية؟" ٤٢٠

١٢. الأستاذ الدكتور صلاح الدين العمري (١٩٥٦ -)

هو من الأساتذة المعروفين بقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة عليجراه الإسلامية بالهند، ولد في مديرية "هردوئي"

بولاية أترابراديش بالهند عام ١٩٥٦م، ودرس في نفس الجامعة حتى مرحلة الدكتوراه وحصل عليها عام ١٩٨٧، وله مساهمات علمية وأدبية لا بأس بها. ومن أعماله المترجمة مجموعتان لمقالات مؤسس الجامعة السير سيد أحمد خان حول موضوعات تتعلق بالتربية، وعنوانهما بالعربية "المنتقى من مقالات السير سيد أحمد خان" و "المختار من مقالات السير سيد أحمد خان". إضافة إلى ذلك له عدة بحوث منشورة في الصحف والمجلات وكتاب حول سيرة حياة السير سيد أحمد خان.

ومنذ فترة ليست ببعيدة أسندت هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث تحت مشروعها "كلمة" لترجمة الكتب من اللغات العالمية إلى اللغة العربية مهمة ترجمة الكتب الهندية إلى المركز الثقافي الهندي العربي بالجامعة المليية الإسلامية في نيودلهي، وقد أنجزت هذه المهمة على أيدي كبار أساتذة الجامعة وغيرهم ومن بينهم:

١ - الأستاذ عميد الزمان الكيرانوي (١٩٤٠ - ٢٠١٠م) :

ترجم الأستاذ الكيرانوي وسبق ذكره في الصفحات السابقة كتابا لمؤلفه مشير جاويد أكبر وسماه "تحت ظلال السيوف : بين الإسلام والمسيحية" وذلك بالاشتراك مع مترجم شهير هو الأستاذ راشد علوي. وينطلق هذا الكتاب مما يعده المؤلف نقطة تحول كبيرة، لها علاقة بجنوب آسيا (باكستان وأفغانستان) حيث انطلقت حرب ضد "الغرب الكافر" يقودها أناس (إسلاميون) مدفوعون بقيمة الشهادة والجهاد، وبالتالي يسعى المؤلف على

امتداد الكتاب وفصوله إلى رصد هذا التحول و كيف انتقل الفكر الجهادي ووجد أساسا في تلك المنطقة من العالم ليذهب من هناك و يناقش فكرة الجهاد نفسها على نحو ما يشير عنوان أحد فصوله الذي يعالج فيه مفهوم "الجهاد" و الموت ، و يدافع عن الجهاد بوصفه "صفقة مع الله" . يبدأ المؤلف من بدايات الإسلام نفسها، و لاسيما غزوة بدر التي برز فيها هذا المفهوم بأوضح صوره من خلال فكرة دحر العدو و إلحاق الهزيمة به عبر الشهادة، و إن كان هذا العدو أكثر عددا و أقوى عدة و عتادا.

٢- الأستاذ الدكتور محمد أيوب الندوي (١٩٦٥م -) :

هو من مواليد إقليم جمو وكشمير، درس في دار العلوم ، ندوة العلماء في لكنؤ ثم في الجامعة المليية الإسلامية وجامعة دلهي، ونال من الأخيرة شهادة الدكتوراه في الأدب العربي عام ١٩٩٧م. وله مساهمات مهمة في مجال اللغة و الأدب. و من أعماله المترجمة كتاب In An Antique Land لمؤلفه أميتاف غوش (Amitav Ghosh) و عنوانه بالعربية " في أرض قديمة " و ترجمه ضمن "مشروع كلمة" المشار إليه أعلاه، وهذا الكتاب يجمع في طي صفحاته ثقافة المسلمين في العصور الوسطى، و التجارة البحرية بين الهند و العالم العربي و بالخصوص بين منجالبور (الهند) و عدن و القاهرة، و قصة الأقلية اليهودية في مصر. كما يجمع بين التاريخ و الخيال من خلال قصتين متوازيتين: قصة إقامة الكاتب في الأرياف المصرية في ثمانينيات القرن العشرين و عودته إليها بعد

ثمانى سنوات؁ وقصة تاجر يهودى بن بيجو وعبداه الهندى بوما من القرن الثانى عشر التى نسطها من أوراق اكتشفت فى كنيسة لليهود فى القاهرة أثناء دراسته للدكتوراه.

٣- الأستاذ الدكتور حبىب الله خان (١٩٦٣م -) :

هو من العلماء المعروفىن فى الأوساط الأكادىمية فى الهند وفى الخارج؁ ولد فى إحدى البلديات التابعة لمديرىة خورخبور بولاية أتر برادىش؁ الهند؁ عام ١٩٦٣م؁ وتلقى تعليمه أولاً فى دار العلوم ندوة العلماء فى كنؤ؁ ثم فى جامعة جواهر لال نهرو فى نىودلهى وجامعة كنؤ حيث نال شهادة الدكتوراه فى الأدب العربى عام ١٩٩٦م؁ وله مؤلفات عديدة وأعمال مترجمة كثيرة. وضمن المشروع المذكور أعلاه ترجم الدكتور كتاب "اختراع الهند: قصة حياة جواهر لال نهرو" لمؤلفه ساتشى ثارور؁ وكما يظهر من تسميته يروى الكتاب قصة سيرة جواهر لال نهرو رئيس الوزراء الأول للهند المستقلة؁ والفكرة الرئيسة التى يتناولها الكتاب هى أن الهند المعاصرة مع مختلف أنظمتها ومؤسساتها السىاسية والاقتصادىة هى تعبير رؤية نهرو.

٤- الأستاذ الدكتور عبد الماجد القاضى (١٩٦٦ -) :

هو أيضاً من موالىد إقليم جمو وكشمىر؁ وتلقى تعليمه فى دار العلوم لندوة العلماء فى كنؤ ثم فى جامعة علىجراه حيث حصل على شهادة الدكتوراه فى الأدب العربى عام ١٩٩٧م؁ وقد أسهم فى مجال اللغة والأدب بالعديد من البحوث والأعمال المترجمة

و ضمن مشروع هيئة أبوظبي ترجم كتاب Being Indian لمؤلفه الكاتب و الدبلوماسي بافان كومار فرما ، و سماه بالعربية "عصر الهند" و يتناول الكتاب دراسة الإمكانيات الهائلة التي تلوح للهند في آفاق الكون في مستهل القرن الحادي والعشرين ، و يستخلص أن مادية الهند التي ظلت متلفعة بالرداء الروحي أثناء القرون الماضية قد آن لها أن تتكشف للعالم و تثبت قوتها في ظل مستجدات السوق العالمي .

٥- الأستاذ الدكتور مجيب الرحمن (١٩٧٢ -)

هو من مواليد إقليم بيهار في شرق الهند وأستاذ اللغة العربية و آدابها في جامعة جواهر لال نهرو الشهيرة في نيودلهي ، يعرف بكثرة أعماله المترجمة ، و ضمن مشروع هيئة أبوظبي ترجم كتاب The Idea of India لمؤلفه سونيل خلناني واسمه بالعربية "فكرة الهند" و يتناول الكتاب رؤية الهند و تطورها بوصفها دولة حديثة على يد رئيس وزرائها الأول جواهر لال نهرو ، و ترجم كذلك كتاب Habitations of Modernity, Essays in the Wake of Subaltern Studies لمؤلفه ديبيش تشاكرابارتي و سماه بالعربية "مواطن الحداثة : مقالات في دراسات صحوة التابع"

٦- د. نسيم اختر الندوي (١٩٧٠ -)

هو من الأساتذة الشباب النشطين في مجال التأليف والترجمة ، ولد في بلدة تابعة لمديرية مئوي ولاية أتراباديش ، درس في دار العلوم ندوة العلماء في لکنؤو و تخرج فيها حاصلا على

شهادة الفضيحة ثم في جامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي حيث حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي عام، وقد ترجم ضمن مشروع هيئة أبوظبي للثقافة والتراث وبالإشتراك مع الدكتور آفتاب أحمد، الباحث في المركز الثقافي العربي الهندي بالجامعة الملية الإسلامية في نيودلهي، كتاباً عنوانه "Children of Abraham at War" لمؤلفه الكاتب الدبلوماسي تلميذ أحمد وسماه بالعربية "أحفاد إبراهيم في حالة حرب - صراع النزاعات العسكرية المسيانية". ومؤلف الكتاب يرى أن الإرهاب له علاقة قوية بالديانة. فإذا وجد أتباعها أن النظام العلماني غير قادر على تحقيق طموحاتهم المادية والمعنوية، يعتقدون بأن هذا كله نتيجة الضعف الديني في المجتمع. وإن الحل الوحيد هو الرجوع إلى أصول ديانتهم. وتتعاظم المشكلة حينما تتغذى الأصولية الدينية بعقيدتها المسيانية، التي يوجد تصورهما في جميع الديانات السامية: اليهودية والمسيحية والإسلام. وتوفر هذه العقيدة المسيانية مشروعية التورط في العنف ضد "غيرهم"، وتسمح أتباعها بتشويه عدوهم من دين آخر، واقتراح العنف تجاهه. فقد بدأ أحفاد إبراهيم يستخدمون عقيدتهم المسيانية، اليوم، سلاحاً بين الأشقاء، وهم في حالة حرب مع قوة تبدو جديدة ولكنها، في الواقع، قديمة من حيث صفاتها، وهي عدم التسامح، والنيل من سمعة الآخرين.

٧- د. صهيب عالم (١٩٧٩ -) :

هو من مواليد مديرية بالامون في ولاية بيهار، درس في مدرسة الإصلاح في بلدة سراي مير بمديرية أعظم جراه أولاً، ثم في جامعة

جواهر لال نهرو والجامعة المليية الإسلامية ومن الأخيرة نال شهادة الدكتوراه في الأدب العربي عام ٢٠٠٧م، وله مؤلفات وأعمال مترجمة عديدة، وضمن مشروع كلمة لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث قام بترجمة كتاب The Wings of Fire لمؤلفه أبو بكر زين العابدين عبد الكلام رئيس جمهورية الهند السابق، وعنوانه بالعربية "أجنحة من نار". والكتاب عبارة عن تفاصيل حياة ظريفة ومدهشة لرجل فقير يخرج من الأرياف الهندية محملاً بالإيمان والتحدى والطموح ليصبح من أشهر العلماء النوويين في العالم، وقد تحدث فيه المؤلف عن الكثير من الشواهد بآيات من القرآن الكريم و ذيل كثيراً من الصفحات بمقتطفات من شعره و شعر الآخرين.

إضافة إلى ذلك ترجم الدكتور صهيب إلى العربية الكتاب المعروف "عرب وهند كى تعلقات" لمؤلفه سيد سليمان الندوي و سماه بالعربية "العلاقات العربية الهندية".

وكل ما ذكرناه في الصفحات السابقة ليس إلا القليل من الكثير فيما يتعلق بحركة الترجمة في الهند التي كانت ولا تزال موضع اهتمام لدى الكتاب والباحثين الهنود والعرب على السواء، بما قد لعب دوراً ملموساً في التواصل الحضاري بين الأمتين العظيمتين عبر العصور والقرون.

الهوامش

١. للتفصيل راجع تاريخ الأمم والملوك للطبري ج ١، ص ١١٩ و كتاب المعارف لابن قتيبة، ص، ٩ وسبحة المرجان لغلام علي آزاد البلجرامي ج ١ ص ٢٠-٢٢، ٢٧
٢. سيد سليمان الندوي، عرب و هند كى تعلقات، ص ٤ (بالأردية)
٣. للتفصيل راجع سبحة المرجان، الباب الأول، لغلام علي آزاد البلجرامي.
٤. المصدر نفسه
٥. زعيم ديني للهندوس ومصلح اجتماعي من القرن التاسع عشر الميلادي
٦. ملحمة شهيرة باللغة السنسكريتية تسجل أحداث معركة عظيمة جرت بين فرعين للأسرة الحاكمة لمملكة هستناپور في الفترة ١٢٠٠-٨٠٠ ق م وهي تعد أحد المصادر المهمة لمعرفة تاريخ الديانة الهندوسية و تعاليمها وفلسفتها.
٧. عرب و هند كى تعلقات، ص ٩
٨. جورجى زيدان، اللغة العربية كائن حي، الطبعة الثانية ١٩٨٨ ص ١٨-١٧
٩. عرب و هند كى تعلقات، ص ٩٠-٨٩
١٠. المصدر نفسه
١١. المصدر نفسه
١٢. د. هشام خوجلي: الترجمة الفورية، ص ٥
١٣. المصدر نفسه ص ٦

٤١. د. حبيب الله خان ، الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال، ٢٨،
إبراهيم بدوي الجيلاني، فن الترجمة و علوم العربية ، ص: ٥٩
١٥. د. حبيب الله خان ، الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال،
ص: ٢٩
١٦. إبراهيم بدوي الجيلاني، فن الترجمة وعلوم العربية، ص: ٥
١٧. الأستاذ قسطنطين ثيودوري : الفريد في المصطلحات الحديثة –
عربي – إنكليزي ط دار الكتب بيروت ١٩٥٨ ص ٧
١٨. أحمد أمين، فجر الإسلام ص ١٤٢
١٩. ابن قتيبة : طبقات الشعراء ، ص ٥٨
٢٠. سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، موقع اتحاد
الكتاب العرب ، دمشق
٢١. مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، ع ٤٢ ج ٢٠٠٠ ص ٣٦ ، مجلس
النشر العلمي ، جامعة الكويت
٢٢. المصدر نفسه ، د. سيد إحسان الرحمن، فن الترجمة ، ص ١٠
٢٣. سالم العيس ، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية ، دمشق ١٩٩٩
٢٤. مجلة العربي، ع ٥٤٣ فبراير ٢٠٠٤، ص: ٥٨
٢٥. د. قاسم السامرائي ، الاستشراق بين الموضوعية و الافتعالية ، ص ٧٨
٢٦. د. خليل إبراهيم ، دراسات في تاريخ الفكر العربي ، ص ٣٨٨
٢٧. عرب و هند كي تعلقات ، ص ٧٢-٧١
٢٨. جمال الدين القفطي إخبار العلماء بأخبار الحكماء ١٣٢٦ ص ١٧٧
٢٩. ابن نديم، الفهرست ص ٢٩٨
٣٠. عرب و هند كي تعلقات ، ص ٧٣
٣١. جورج زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ١٩٦٩ ج ٣ ص ١٧٧
٣٢. د شهاب م. الغانم، تعريب الشعر الهندي المعاصر، وقائع الندوة

- حول العلاقات العربية الهندية عبر العصور في التاريخ والفن و
الثقافة، ط: سفارة الهند في أبوظبي ص ٨٠
٣٣. المصدر نفسه
٣٤. المصدر نفسه
٣٥. هو من مواليد محافظة مارب بالجمهورية اليمنية عام ١٩٦٥ درس
في صنعاء وإنجلترا و جامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي حيث
حصل على شهادة الدكتوراه عام ٢٠٠١
٣٦. محمد إسماعيل الندوي، تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية
ص ٨٧
٣٧. شاعر هندي كبير للغة السنسكريتية من القرن الخامس الميلادي
٣٨. تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية ص ١٢٨
٣٩. الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال ، ٧٨-٧٩
٤٠. الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال ص ٩٢-٩٠
٤١. مجلة أفكار عالية ، العدد الخاص في ذكرى د. مقتدى حسن
الأزهري، إداره تحقيقات و نشریات اسلامي ، مؤو - أبريل
٢٠١٢-يونيو ٢٠١٣
٤٢. ملخصا عن كتاب " الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال
للدكتور حبيب الله خان"

المخطوطات العربية ودور المكتبات الهندية في الحفاظ على التراث العربي الإسلامي

د. صهيب عالم^(١)

(١) أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المليية الإسلامية، نيودلهي، الهند.

إن العلاقات الثقافية التاريخية بين الهند وشبه الجزيرة العربية تمنحها طبيعة متميزة تتجاوز الحدود التقليدية الخاصة بالارتباط الإنساني. وفي الوقت الحاضر، قد لمس مستوى المشاركة الثنائية بين الهند والمملكة العربية السعودية رقما قياسيا جديدا. والزيارات التاريخية لكل من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، حفظه الله، إلى جمهورية الهند في يناير ٢٠٠٦، ورئيس وزراء الهند، الدكتور مانموهان سنغ إلى المملكة في أوائل عام ٢٠١٠، أتاحت دفعة جديدة للمشاركة الثنائية. وقد وفرت اتفاقات دلهي والرياض الإطار وخارطة الطريق وساهمت في ارتقاء العلاقات الثنائية وبشرت بعهد جديد من الشراكة الاستراتيجية بين البلدين. ومما لا ريب فيه أن العهد الجديد الذي دخلت العلاقات الهندية - السعودية فيه هوزاخر بالوعود والآمال^(١). وفي حين قد حُقق تقدم هائل في العقد الماضي، يبدو المستقبل أكثر إشراقا، الأمر الذي يفتح آفاقا جديدة للتعاون المشترك في المجالات المختلفة، وفرصا كثيرة لم يُستفد منها حتى الآن، وذلك من أجل تحسين أوضاع شعوب البلدين. وقد بدأت الملحقة الثقافية بالسفارة السعودية في نيودلهي مشروعا لترجمة بعض الكتب الهندية الرائدة إلى اللغة العربية. كما أصدرت بلوغرافيا مفصلا لكتب رحلات الحج الهندية، بالإضافة إلى

(1) -<http://www.alriyadh.com/804119>

ذلك نُشر كتاب شامل يضم مقالات محكمة حول كتب الرحلات التي ألفت في الهند والتي تعد أيضاً هذه الكتب مصدراً لدراسة الثقافة العربية وحضارتها وفهرس المخطوطات في خزانة جامع بومباي بالهند يحتوي على وصف ٩٣٠ مخطوطة عربية خلال ٦٠٠ صفحة، وراجعته الملحق الثقافي السابق الدكتور إبراهيم محمد البطشان وهو الآن أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية، جامعة القصيم كما حُدِّدت بعض كتب الرحلات للترجمة تحت إشرافه.

قصة المكتبات في الواقع قصة تطور الحضارة الإنسانية وقصة جهود الإنسان لحفظ تراثه الحضاري والثقافي، ومما لا يخفى على أحد أن المكتبات تمثل دوراً مهماً للغاية في نقل الإنجازات العلمية لجيل إلى جيل آخر. ومهما يتغير الكتاب شكلاً وهيئة فإنه لا يمكن أن يستغنى عن المكتبات. وبالنسبة لتاريخ المكتبات في الهند، فيقال أنه يعود إلى عصر ما قبل المسيح، ولكن لا توجد شواهد أثرية أو مكتوبة لإثبات هذا الإدعاء، والشواهد المدونة الأولى بهذا الصدد توجد في كتابات السُيَّاح الصينيين الذين زاروا الهند وتجولوا فيها في المدة ما بين القرن الرابع والقرن السابع من الميلاد وفي مقدمتهم فاهيان، فقد ذكر فاهيان أهم المعابد والمكتبات البوذية الموجودة في الهند في ذلك الوقت. وإنه زار مكتبة "باتلي بوترا" الشهيرة. والسيَّاح الصيني الآخر "هوين سانغ" جاء إلى الهند في القرن السابع من الميلاد واستفاد من المكتبات الموجودة في ذلك الوقت. فقد ذكر أن ملك كشمير كان قد كلف عشرين كاتباً بإعداد

نسخ للمؤلفات الموجودة في مكتبته بناءً على طلب ذلك الصيني وإنه حمل معه ٥٣٠ صندوقاً مشتملاً على الكتب عند عودته من الهند^(١).

كما تناول السُّياح الصينيون بالذكر المكتبات الموجودة في المراكز التعليمية العديدة ومن بينها "نالندا" و"وكرم سيلا" و"نيتابوري" و"جاكدل" و"سوما بوري". وكانت مكتبة "نالندا" تسمى بـ "دهرم كنج" (خزانة الدين) وكانت مشتملة على ثلاث بنايات كبيرة كانت إحداها مخصصة لحفظ المخطوطات المقدسة^(٢).

هذه المكتبات كلها كانت في شرق الهند، أما غرب الهند فكانت توجد فيها مراكز للديانة الجينية والمكتبات الموجودة فيها "غيان بهندار" (خزانة المعرفة) ولم تترك نواب الدهر هذه المكتبات إلا قد محت آثارها أيضاً ما عدا مكتبة واحدة توجد لها آثار في باتن بولاية كوجرات حتى أيامنا هذه^(٣).

أما فيما يتعلق بجنوب الهند، فالمكتبات فيها كانت توجد في الزوايا الروحية أو المعابد الهندوسية بصفة عامة وكانت تسمى "سرسوتي بهندار" وهناك شواهد أثرية تدل على أسماء تلك

(١) شهاب الدين الأنصاري، مكتبات العلوم الشرقية في الهند، مجلة «ثقافة الهند» الفصلية، المجلد ٣٨، العدد ١-٢، ١٩٨٧، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، نيودلهي، ص. ٥٩

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق، ص ٦٠

المكتبات وكيفية تنظيمها والأملاك الموقوفة لها^(١).

وقام في الهند حكم السلاطين والأتراك والأفغان في القرن الثالث عشر، ومن هنا نجد شواهد مدونة في كتب التاريخ أُعدت في دواوين الملوك وهي تدل على معلومات تفصيلية عن المكتبات التي كانت تحظى برعاية الملوك، فقد ذكر المؤرخ المعروف سراج عفيف ضمن وصفه لعصر السلطان فيروز شاه عدة دوائر وأقسام ومنها المكتبة أيضاً فقال إن رئيس المكتبة كان يعرف بلقب كتاب دار أو مصحف بردار (محافظ كتب)^(٢).

واختار السلطان جلال الدين الخلجي وهو مؤسس الدولة الخلجية الشاعر الصوفي المعروف الأمير خسرو لرئاسة المكتبة الملكية. وقد وصف المحدث المعروف عبد الحق الدهلوي مكتبة الصوفي الكبير نظام الدين أولياء في كتابه "أخبار الأخيار" وذكر أنه أحد خلفائه وهو الشيخ سراج عثمان أخذ بعض الكتب من مكتبة شيخه عندما أراد أن ينتقل إلى لکناؤ بعد وفاته^(٣).

وكان السلطان فيروز تغلق يعرف بحبه الشديد للعلم والعلماء فكان من بين مستشاريه ووزرائه تاتار خان الذي أشرف على تأليف كتاب معروف "فتاوى تاتار خاني" في ثلاثة أجزاء وألفه العلامة

(١) المرجع السابق، ص ٦١ نقلا عن تاريخ فيروزشاهي لسراج عفيف، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد.

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق، ص. ٦٢

عالم بن العلاء وإن تأليف كتب ضخمة كهذا لم يكن ممكناً بدون الاستفادة من مكتبة عظيمة الشأن.

وهناك مخطوطات تنتمي إلى عصر السلطان سكندر لودهي أحد الملوك المعروفين من الأسرة اللودھية تمثل نماذج لمنهج خاص لفن الخط العربي. وبالإضافة إلى المكتبات الخاصة للسلطين والملوك كانت هناك مكتبات للوزراء والأمراء والمستشارين أيضاً فقد كتب الإمبراطور بابر مؤسس الدولة المغولية في الهند في كتابه "تذك بابري": وصلت إلى مكتبة غازي خان أثناء جولتي في القلعة يوم الاثنين".

هذا، ولم يكن الاهتمام برعاية المراكز العلمية وإقامة المكتبات مقصوراً على سلاطين دلهي بل قام نظائره في كشمير وكوجرات وجنوب الهند أيضاً بدور لا يستهان به في مجال رعاية المكتبات. وفي كشمير، أقام السلاطين مدارس فنية يتعلم فيها الطلبة فنوناً شتى مثل صناعة الأوراق وتجليد الكتب وما إلى ذلك. وأما فيما يتعلق بسلاطين كوجرات فأشهرهم محمد بكيره وكانت له مكتبة خاصة يشرف عليها سيد عثمان المعروف بالشمع البرهاني^(٤).

بدأ عصر جديد للاهتمام بالعلوم والفنون في الهند بقيام الدولة المغولية، ففرح الامبراطور فرحا كبيرا عندما رأى مكتبة غازي خان. وكان همايون قد ورث اهتمامه بالكتب من أبيه بابر،

(٤) المرجع السابق، ص ٦١

ومما يدل على مدى حرصه على مطالعة الكتب أنه حمل معه مجموعة من الكتب أثناء مهماته العسكرية في كوجرات وبنغال وضاع الكثير منها عندما كان السلطان يبحث عن ملجأ في الغابات على أثر هزيمته على يد الملك شيرشاه سوري فقد كتب أبو الفضل: "إن كثيراً من الكتب النادرة التي كانت مرافقة حقيقية للسلطان قد ضاع"^(١).

هذا ولم يكن نشاط الحكام المغولي ولا سيما الامبراطور أكبر وابنه جهانغير مقصوراً على جمع الكتب والمؤلفات ولكنهم اهتموا كذلك بترجمة الكتب الدينية القديمة من اللغة السنسكريتية إلى اللغة الفارسية وتزيينها بالصور. وجدير بالذكر أن الوزراء والمستشارين للسلطين المغوليين ما كانوا أقل اهتماماً تجاه العلوم والكتب، فكان فيضي يملك مكتبة كبيرة خاصة وبعد وفاته نقل ما كان فيها من كتب إلى المكتبة الملكية. كما كانت المكتبة الخاصة لرحيم خان خانان كبيرة جداً وكان يشغل فيها ٩٥ شخصاً وكان عدد كبير من الكتب الموجودة فيها مكتوباً بأيدي المؤلفين أنفسهم^(٢).

أما المكتبات الأخرى لهذا العصر فمنها ما كان يوجد لدى حاكم ميسور وإمبراطور جاي بور والمكتبات الموجودة في بنغال وكوجرات وجونبور وخانديش، وكانت هذه المكتبات معروفة

(١) المرجع السابق، ص ٦٢

(٢) المرجع السابق

بذخائرها للمخطوطات والكتب النادرة. كما توجد معلومات عن بعض المكتبات الموجودة أيام انحطاط الدولة المغولية أمام محاولة الإنكليز لإقامة سلطنتهم في الهند وفي مقدمتها مكتبات أمراء منطقة أوده وتيبو سلطان، وكان المستشرق الألماني وعميد كلية دلهي القديمة قد قام بإعداد فهرس لمكتبات أوده وقال الرائد استيورات بإصدار فهرس لمكتبة تيبو سلطان عام ١٩٠٣ م^(١).

وعلى أثر معركة التحرير عام ١٨٥٧م برزت إلى حيز الوجود عدة مكتبات طار صيتها في العالم وتأتي في مقدمتها مكتبة "خدا بخش" في بتنا ومكتبة "رضا" في رامفور ومتحف "سالار جنغ" في حيدرآباد^(٢).

باحثو الدراسات العربية والإسلامية عن مخطوطات باللغة العربية أو اللغات الوثيقة بالصلة عندما يحتاجونها فيتوجهون إلى المكتبات العامة في البلاد العربية والأوروبية. وقليل منهم يعرفون بأن في الهند ذخائر ضخمة للمخطوطات. وحسب التقديرات الحكومية فإن لدى الهند نحو مئة وخمسين ألف مخطوطة باللغة العربية متناثرة في المكتبات الحكومية والعامة بالإضافة إلى المكتبات الشخصية غير المسجلة. إن ذخائر المخطوطات في الهند بالغة الأهمية من ناحية نوعياتها الفردية مثل المخطوطات القرآنية

(١) المرجع السابق

(٢) المرجع السابق، ص ٦٥

بحسن خط اليد والمصورة والأصول والنسخ العالية الجودة لمعظم الأعمال في مجالات القانون، الأدب، العلوم والتاريخ، ناهيك عن مجموعة أخرى من المخطوطات التي أوجدت في الهند وأخذت بشكل غير شرعي إلى أوروبا. وإذا أعيدت الملكيات الثقافية المختلفة من الأصل الهندي الإسلامي التي توجد في البلدان الأخرى إلى مكانها الأصلي، فإن العديد من المتاحف والمكتبات العامة الأوروبية ستفقد ميزاتها، على سبيل المثال معظم ذخائر المخطوطات العربية الفارسية والأردية في المكتبات البريطانية يرجع أصلها إلى الهند^(١)، وذلك صحيح أيضاً بالنسبة إلى المخطوطات الفارسية في المكتبة الوطنية الفرنسية^(٢). ووفقاً لتقديرات وزير تطوير المصادر البشرية الهندي السابق د. مورلي منوهر جوشي "هناك ما يقارب ٣٠ مليون مخطوطة منتشرة في جميع أنحاء البلاد"^(٣). وغالبية المخطوطات باللغة العربية وتليها اللغات الفارسية والأردية، وهناك عدد قليل من المخطوطات بلغة البشتو والسندية والتركية.

(١) أورشولا سيمس ديليامس، The Arabic and Persian Collections in the India Office Library Collections in British Libraries on Middle Eastern and Islamic Studies، المملكة المتحدة، ١٩٨١

(٢) فرانسيس ريشارد، Les manuscrits persans d'origine indienne a la Biblioth`eque Nationale، `Revue del biblioth`eque Nationale 19 (1986): ٤٥-٣٠، راجع أيضاً لنفس الكاتب، Jean-Baptiste Gentil collec- tionneur de manuscrits persans، `Dix-Huiti`eme Si`ecle 28 (1996): 91-110، فيما يتعلق بتشكيلة هندية رئيسية أخرى في باريس.

(٣) هناك ٣٠ مليون مخطوطة في أماكن مختلفة، ملي غازيت، ص ١-١٥ (يناير ٢٠٠٠م): ٥٠.

القوائم والفهارس الصادرة:

ونظراً إلى أن كثيراً من هذه المكتبات أنشئت خلال فترة الاستعمار البريطاني أطلق عليها اسم "شرقية" على سبيل المثال، "مكتبة خدا بخش الشرقية العامة". وقد نشرت المكتبات العامة فهارسها الفردية. والغريب من الأمر أن معظم الفهارس المخطوطة المنصوبة باللغة العربية نُشرت أو تُنشر بالترجمة الصوتية الإنجليزية (English Transliteration). وليست بالعربية أو الفارسية أو التركية أو الأردية. وبالنظر إلى أن كل مكتبة وجهة لإعداد الفهرس استخدمت أسلوب نقل مختلفاً، فلا بد أن يكون باب الالتباس مفتوحاً ما لم تصدر الفهارس بلغة المخطوطات^(١).

بدأت مهمة المخطوطات الوطنية في عام ٢٠٠٣م تحت رعاية وزارة السياحة والثقافة، حكومة الهند. وهي تعد من نوعها الأول في الهند بهدف العثور والحفاظ على ثروة المخطوطات الضخمة الهندية. وحسب التقديرات الحكومية، الهند تمتلك خمسة ملايين مخطوطة وهي من الأغلب أكبر مجموعة في العالم. وتتناول هذه المخطوطات أوجهاً مختلفة من مواضيعها وتراكيبها وجمالها ونصوصها ولغاتها وخطوطها وزخارفها وتزييناتها ناهيك عن

(١) نسيم فاطمة، «أوردو مخطوطات كي كتالاك سآزي اور معيار بندي»، كراتشي، لايبيري بروموشن بيورو، ٢٠٠٠.

عابد رضا بیدار، «التخطيط الإقليمي من أجل الكشف عن المعرفة الضالة في مكتبات المخطوطات الشرقية»، مؤتمر أمناء المكتبات المسمين (أقرة، دائرة المكتبات والمطبوعات، وزارة الثقافة، ١٩٨٩م)، ص ٦٢١-٦٧٢.

أنها تحمل ذكرى الهند التاريخي. وتوجد هذه المخطوطات متناثرة في جميع أنحاء البلاد في المعاهد والأشخاص ومعظمها تعوزها الفهرسة والتولي بالاهتمام. تهدف مهمة المخطوطات الوطنية تحديد الموقع والفهرسة والحفاظ عليها وجعلها قابلة للاستفادة من أجل ربط ماضي الهند بمستقبلها^(١).

خلال تحرير الهند، كان هناك عدد كبير من المؤسسات التي تمتلك ذخيرة ضخمة من المخطوطات النادرة ومعظم غير المطبوعة. وكان البندت جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند الأول واعياً بالتراث الثقافي الهندي وكتب في كتابه "اكتشاف الهند": بسوء حظنا فقدنا ثروة أدبية عالمية قديمة في اليونان وفي الهند وفي أماكن أخرى... لذلك يجب علينا تشكيل آلية للبحث عن المخطوطات القديمة في مكتبات المؤسسات الدينية والمعابد البوذية ومكتبات الأفراد الذاتية لكسب نتائج مقنعة وإيجابية^(٢).

وكما يجب الفحص النقدي لهذه المخطوطات التي هي بأمرس حاجة إلى نشرها وترجمتها ومن الأعمال العديدة التي يجب علينا أن نقوم بها في الهند. نظراً لذلك أعرب عن اهتمامه الخاص بهذا المجال وبجلب مخطوطات "غيلغيت" التي يرجع تاريخها إلى القرن

(١) راجع للتفصيل إلى <http://www.namami.org/history.htm>

(٢) البندت جواهر لال نهرو، THE DISCOVERY OF INDIA، بنكوين، دلهي،

السادس المسيحي وهي من أقدم المخطوطات في الهند من كشمير إلى الأرشيف الهندي الوطني للحفاظ عليه^(١).

بذلت الحكومة في العقد الأول بعد الاستقلال جهوداً لفهرس المخطوطات في الهند. وشكّلت اللجنة السنسكريتية التي أوصت في ١٩٥٦-١٩٥٧ بمسح المخطوطات المركزية بتعاون من الموظفين المؤهلين ذوي الخبرات في مجال المخطوطات. تمخضت هذه الجهود والجهود الأخرى من الأطراف غير الحكومية عن فهرس مجموعة كبيرة من المخطوطات ولكن النتائج كانت أقل مثالية في العديد من المؤسسات. وركزت المبادرات بمعظمها على الفنون والمباني ولم يوضع أي قانون معمول به لحماية المخطوطات غير أن قانون الفنون والآثار الذي سُنَّ عام ١٩٧٢ قد اعتبر المخطوطات من التحف الفنية ونوعاً من الآثار. نتيجة لذلك تعرضت المخطوطات للإهمال وأصبحت في وضع أسوأ في مختلف المؤسسات والمنازل في جميع أنحاء البلاد^(٢).

في أوائل الثمانينات، تولى مركز إنديرا غاندي الوطني للفنون بعض الخطوات نحو تحسين الوضع وفهرس بدقة نحو مئة ألف مخطوطة مهمة مع تصوير صورها المصغرة في جميع أنحاء الهند^(٣).

(١) راجع للتفصيل إلى <http://www.namami.org/history.htm>

(٢) المرجع السابق

(٣) راجع إلى <http://ignca.nic.in>

وشكلت وزارة السياحة والثقافة الهندية في فبراير ٢٠٠٣ المفوضية الوطنية للمخطوطات تحت الخطة الخمسية العاشرة كمشروع طموح مع الأهداف المعينة لتحديد وتوثيق وحفظ ونشر المحتوى المعرفي لمخطوطات الهند^(١).

وقد جمعت المفوضية بيانات المخطوطات الموجودة في مختلف الأماكن، مثل الجامعات ومكتبات المعابد، والمدارس والأديرة ومن المجموعات الخاصة. كما أنها تحصل على المخطوطات من خلال توعية الجمهور من خلال المحاضرات والندوات والنشرات والبرامج المصممة خصيصاً لأطفال المدارس وطلاب الجامعات. وصُمِّمَ عدد من البرامج الأخرى لتشجيع المحافظة على المخطوطات ورقمنة المخطوطات والمنح الدراسية من خلال ورش العمل لدراسات المخطوطات^(٢).

(١) راجع للتفصيل إلى <http://www.namami.org/history.htm>

(٢) المرجع السابق

مكتبة خدابخش



أسس المولوي خدا بخش (١٨٤٢-١٩٠٨) من أهالي ولاية
بيهار وقاضي القضاة في المحكمة العليا بحيدرآباد هذه المكتبة
التي هي أكبر مجموعة للمخطوطات في عام (١) ١٨٩١. إنها مكتبة
إسلامية وحيدة في الهند احتفلت الهند بذكرها بطابع بريد في
عام ١٩٩٥. إن هذه المكتبة الآن أصبحت معهداً أسسته الحكومة
الهندية ويُقدم تقريرٌ سنويٌّ لهذه المكتبة إلى البرلمان الهندي سنوياً
ويكون مصدراً مهماً للمعلومات. تصدر مكتبة خدا بخش مجلتها
الفصلية منذ عام ١٩٧٧ تحتوي على مقالات علمية محكمة. يصل
فيها عدد المخطوطات العربية إلى ٢١٠٠٠ مخطوطة (٢).

خدا بخش مؤسس المكتبة الشرقية الذي ولد في ولاية بيهار
وعمل محامياً وقاضياً في بتنا وصرف حياته وجميع ما كسب من
مهنته لزيادة حجم مجموعة الكتب التي ورثها من والده وعددها
ألف وأربعمئة كتاب. سافر بين مراكز العلوم والفنون الإسلامية في
دلهي وحيدرآباد وجونبور ولكناؤ عدة أسفار واستخدم مواطناً من

(١) بي. إم. غوبتا، «مكتبة خدا بخش الشرقية الشعبية» في كتاب «كتيب المكتبات
والأرشيفات ومراكز المعلومات في الهند حققه بي. إم. غوبتا، أديتيا براكاشان،
نيودلهي، ١٩٩١، ص ٨٨-٩٤.

عابد رضا بيدار، «حماية المخطوطات الإسلامية في الهند»، في كتاب «حفاظ
وحماية المخطوطات الإسلامية» حققه يوسف إبيش، هيئة الفرقان الإسلامية
التراثية، لندن، ١٩٩٦، ص ١٥-١٩.

(٢) راشد علي، مكتبة خدا بخش الشرقية العامة، مجلة «ثقافة الهند» ٤١، ٤، ١٩٩٠،
ص ١٤٣-١٥٠.

غرب آسيا لاقتناء المخطوطات والنسخ النادرة من الحجاز ودمشق والقاهرة وبغداد وببيروت وقبل وفاته في عام ١٩٠٨ م عن عمر يناهز ٦٦ سنة ترك وراءه مكتبة تعد من أفضل المكتبات في العالم^(١).

يجد الزائر للمكتبة الشرقية العامة بين رفوفها كتباً ونسخاً مختومة بأختام الملوك والأمراء الذي تحكي أحوالهم وتذكر شأنهم في الحروب والمعارك وبين صفحاتها يعثر على رسوم تصور مناظر الأفراح والأعياد والحصارات في الحروب ومحافل الموسيقى والرقص والصيد بألوان باهرة. وتلتقط عيناه صوراً مصغرة تزدهر بها الملاحم الشعرية والقصص الخيالية التي خلفتها عباقرة فنون الشعر والرواية قبل العشرات من القرون. ثم لا يفوته النظر في عدد النسخ النادرة لكتب الطب والكيمياء والرمل والمنطق والفلسفة وأثناء تجواله بين زوايا مبنى المكتبة تلاحظ عيناه أيضاً روائع الخطين العربي والفارسي بما في بعضها من زمن الخلافة العباسية^(٢).

لكن أروع وأبدع ما في هذه المكتبة من نواذر التراث الإسلامي العريق، ثلاث نسخ من القرآن الكريم، إحداها مكتوبة بخط يد ياقوت المستعصمي موجد خط النسخ العربي والكلمات في كل صفحة منها مكتوبة بثلاثة أساليب النسخ وخط الثلث والخط

(١) المرجع السابق، ص ١٤٤.

(٢) إيس. إن. ساهي، مكتبة خدا بخش الشعبية الشرقية، مجلة «دي إلبوتسراتيد ويكلي أوف إنديا» في ٢٢/١٠/١٩٦٧: ص ٢٦-٢٧؛

الريحاني، وثمة خط ملون بألوان زرق وحمرة وصفر ويحيط النص. والحاشية مزخرفة بشبائيك مزهرة رائعة، هذه النسخة مختومة بإمضاء الناسخ المؤرخ في ٦٦٨هـ والنسخة الثانية التي يقارب وزنها ٩ كيلوجرام تعد نموذجاً رائعاً في جمال الخط العربي الزخرفة الإسلامية وتبهر الناظر في كل صفحة من صفحاتها المزدانة بزخارف متنوعة والمحشاة بالتفسير الفارسي، أما عن النسخة الثالثة فإنها خالية من الزخارف والنقوش وتبدو بالغة القدم وعدم وجود النقاط على الأحرف يدل على أنها من القرن الثاني الهجري^(١).

ومن بين الآلاف من كتب الحديث الشريف الموجودة في مكتبة خدابخش ثلاثة مجلدات نسخت بخط فارسي بديع في عام ٩١١هـ. في بداية كل فقرة ثمة ميدالية مزخرفة وعناوين الأبواب مكتوبة بحروف مذهبة، لقد راعى الناسخ أن يميز الآيات القرآنية عن الحديث النبوي وكتبها بأحرف زرق كما أن الكلمة الأولى من كل حديث مكتوبة بمداد أحمر^(٢).

ولقد اقتنت المكتبة نسخة من "مسند أبي عوانة" تحمل إمضاءات عدد من كبار العلماء العرب الذين امتلكوا تلك النسخة وكتبوا فيها قرناً بعد قرن، وثمة نسخة أخرى بخط الناسخ العربي

(١) راشد علي، ص ١٤٦

(٢) المرجع السابق

شمس الدين بن علاء الدين من عام ٨٧٠هـ أهداها الناسخ إلى المكتبة الملكية بدمشق وأنها مختومة بأختام مماثلة للأختام التي توجد في المخطوطات العربية الأندلسية^(١).

ومن النوادر في مكتبة خدابخش نسخة التفسير المسمى سواطع الإلهام مكتوب بأحرف غير منقوطة ويعد من روائع الأدب العربي، وبالإضافة إلى ما ذكر فإنها توجد نسخة من كتاب في النحو لشريف الدين الرضي بخط يد الناسخ العربي عيني من عام ٨٢٢هـ، ومن الآثار العلمية العريقة التي نعثر عليها في المكتبة الشرقية نسخة من "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ وأهميتها تأتي من واقع أن النسخ تحمل ختمين أحدهما يؤشر عن أن السلطان أشرف أهداها للمدرسة الإسلامية التي بناها أحد سلاطين مصر في مكة المكرمة في عام ١٤٢٤م^(٢).

بالإضافة إلى ذلك هناك عدد غير قليل من نسخ الكتب النادرة لعلوم الحساب والفلسفة والمنطق والفلك والرياضيات والأديان والنحو والإلهيات بما فيها "غنية الحساب" لأحمد بن ثابت أحد أعلام الرياضيين العرب من القرن السادس الهجري و"الإشارات" لعبد الله بن سينا وشرح التلويجات والقسطاس في المنطق لشمس الدين محمد بن أشرف السمرقندي الذي كان من كبار علماء

(١) المرجع السابق

(٢) المرجع السابق

المسلمين في القرن السابع الهجري^(١).

والكتب التي تتناول الصيدلة والتطبيب ، تلقي أضواء على ما بلغته العلوم خلال قرون ازدهار الحضارة الإسلامية والعربية من تطور. عدد النسخ القديمة منها في هذه المكتبة تصل إلى عشرين. ومنها كتاب الحشائش الذي ترجمه حسين بن إبراهيم الطبري من اليونانية إلى العربية و" تذكرة الكحالين " لعلي بن عيسى و" شرح القانون " لأبي اسحاق السلامي وكتاب الخيل والبيطرة لناصر الدين محمود بن يعقوب وكتاب الأغذية لأبي زيد حنين بن إسحاق وكتاب المنصوري لأبي محمد زكريا الرازي^(٢).

وفي قائمة المخطوطات والنسخ النادرة الكتب التي تعالج المسائل المتصلة بالأخلاق والتصوف نجد كتاب اللطائف لابن رجب والقول البادي للسخاوي وقمع النفوس لتقي الدين أبي بكر محمد بن عبد المؤمن الحسني والرسالة القشيرية لعبد الكريم القشيري وكتاب اللمع في التصوف لأبي نصر سراج وكتاب الصبر لحارث بن أسد وقوت القلوب لأبي طالب الحارثي. وهذا يبرهن على أن التراث العربي الإسلامي لقي اهتماماً كبيراً لدى الهنود^(٣).

(١) المرجع السابق

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٨

مكتبة رضا



The Raza Library



The famous Raza Library is in Rampur, Uttar Pradesh. It is a repository of Indo-Islamic cultural heritage and a treasure house of knowledge. The library was established in the last decades of the 18th Century. The second Nawab of Rampur, Nawab Faizullah Khan, started work on the library in 1774. The building was completed in 1794. The library was patronized by successive nawabs of Rampur. Printed works in many languages such as Sanskrit, Hindi, Urdu, Pashto, Tamil, and Turkish are kept in the library. The library is a store house of valuable and rare ancient manuscripts, miniature paintings, astronomical instruments, and rare illustrated Persian and Arabic works. It is one of the biggest libraries in Asia.

تُعَدُّ مكتبة رضا برامبور أحد كنوز العلوم والفنون الهندية الإسلامية ويصل فيها عدد المخطوطات إلى ١١٩٩٣. أنشأها أول نواب إمارة رامبور فيض الله خان في عام ١٧٧٤م عند تأسيس إمارة رامبور. وواصل النوابون المتعاقبون إثراء المكتبة بإضافة المخطوطات والصور والكائنات الفنية النادرة. وكان النواب كلب علي خان (١٨٦٥م-١٨٨٧م) باحثاً عظيماً في اللغتين العربية والفارسية. وأولى اهتمامه الخاص بجمع المخطوطات والصور وكلف الخبراء والباحثين للحصول على المخطوطات والصور والكائنات الفنية الأخرى النادرة وهكذا أثرى مجموعات المكتبة بشكل يستحق التقدير. وأنشئ مبنى جديد ونقل مجموعات المكتبة من توشه خانه إلى ذلك المبنى في عام ١٨٩٢م^(١).

وقام النواب حامد علي خان (١٨٨٩م-١٩٣٠م) برحلة حول العالم قبل تنصيبه على العرش الملكي. وكان متعلماً وبنّاءً عظيماً. إنه بنى بوابات القصر الرائعة والأسواق ومباني المكاتب في مدينة رامبور. وبنى قصراً رائعاً داخل الحصن بطراز هندي أوروبي وسماه قصر حامد منزل وزينه بشكل رائع بالذهب الصافي. وهذا القصر يحتضن الآن مكتبة رضا منذ عام ١٩٥٧م. وأصبح النواب رضا علي خان (١٩٣٠م-١٩٦٦م) حاكماً لإمارة في ٣٠ يونيو ١٩٣٠م^(٢). إنه تلقى التعليم الهندي والأجنبي وأولى اهتماماً

(١) أحمد علي خان شوق، تاريخ كتاب خانه رضا، رامبور، ١٩٩٨م، ص. ٥٤٥.

(٢) المرجع السابق.

لا نظير له ببناء العديد من المدارس والكليات في مدينة رامبور. بعد استقلال الهند في عام ١٩٤٧م واندماج الإمارة مع اتحاد الهند، خضعت المكتبة لإدارة أمانة شُكِّلت في ٦ أغسطس ١٩٥١م واستمرت هذه الأمانة حتى يوليو ١٩٧٥م. وفي ١ يوليو ١٩٧٥ سيطرت حكومة الهند على المكتبة من النواب مرتضى علي خان رئيس أمانة المكتبة بناء على طلب الأستاذ/ اس. نور الحسن وزير التربية آنذاك وتحت قانون البرلمان. وتعهدت الحكومة الهندية بكامل المسؤولية عن صيانة المكتب وأعلنتها أيضاً مؤسسة ذات أهمية وطنية.

إن مكتبة راضا فريدة بمجموعاتها الإسلامية وتضم ٢٠,٠٠٠ مخطوطة نادرة، و ٥٠٠٠ منمنم، و ٣٠٠٠ نموذج لخط اليد الإسلامي، و ٨٠,٠٠٠ كتاب قديم مطبوع، ومئات من الكائنات الفنية من العصور الإسلامية القديمة بالإضافة إلى الآلات الفلكية من الفترات المختلفة^(١).

تعرف مكتبة راضا برامبور بمجموعاتها الممتازة للمخطوطات الإسلامية بما فيها المخطوطات الرائعة التي تتعامل مع الفلسفة الدينية، والفن، وعلم الفلك، وعلم الطبيعة، وعلم الطب والأدب الكلاسيكي. وضمن مجموعاتها النسخ المشهورة للقرآن وتفسير القرآن من مشاهير العلماء الإسلاميين المختلفين. إن المكتبة مستودع فريد للمخطوطات النادرة باللغات المختلفة، منها التي

(1) - <http://razalibrary.gov.in/Razalibnew/index.html>

ترجع إلى مكتبات إسلامية مختلفة من إسبانيا، وبغداد، والعراق، وإيران، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وأفغانستان إلخ...^(١)

كما هو واضح من تواريخ وأختام الملوك والنبلاء والعلماء وأمناء المكتبات والشعراء التي تُثبت على المخطوطات. وضمن تلك المجموعات نسخة جلدية فريدة من القرآن أيضا بالخط الكوفي القديم وتنسب إلى أسلوب خط سيدنا علي (المتوفى في ٦٦١ م). ونسخة نادرة أخرى للقرآن الكريم تنسب إلى الإمام جعفر الصادق في القرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي) مكتوبة على الورق وهي أقدم المخطوطات الورقية في مجموعات المكتبة. وثمة نسخة أخرى للقرآن الكريم تتعلق بالقرن التاسع الميلادي وبضع أوراقها موجودة. إنها مكتوبة على جلد الأيل وتنسب إلى الإمام أبي الحسن موسى (المتوفى في ٨١٨ م)^(٢).

وهناك مخطوطة ورقية كاملة فريدة للقرآن الكريم بخط النسخ القديم كتبها الخطاط والعالم المشهور ابن مقلة الذي خدم ثلاثة خلفاء لبغداد بمسمى رئيس وزراء وتوفي في ٢٠ يوليو ٩٤ م. إنه صاغ خط اللغة العربية من جديد إلى خط النسخ الذي ما زال رائجا بشكل أو بآخر. ويقال إنه كتب فقط نسختين في حياته، أحدها باقية ومحفوظة في مكتبة رضا. وتتضمن المجموعة أيضا نسخة للقرآن الكريم أعدها وزينها يعقوب المستعصي الخطاط

(1) - <http://razalibrary.gov.in/Razalibnew/index.html>

(2) - <http://razalibrary.gov.in/Razalibnew/Arabic.html>

المشهور لخليفة بغداد، وهي مزخرفة بشكل رائع باللون الذهبي واللازوردي وألوان الأحجار الكريمة الأخرى. ومن المحتمل أن يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي. وهناك نسخة ممتازة أخرى لنفس الخطاط المشهور لمخطوطة ديوان الهدية وتاريخها ٦٢٩هـ (١٢٢١م)^(١).

إنها اشتهرت كثيرا وكانت أحيانا تزين المكتبة الملكية للسلطان عادل شاه لبيجاور. ومن ضمن تفاسير القرآن الكريم القديمة تفسير كتبه سفيان الثوري (المتوفى في ٧٧٧م)، ويرجع تاريخ هذه النسخة إلى القرن التاسع الميلادي. إنها نسخة فريدة لأن النسخ الأخرى لهذه المخطوطة لا توجد في مجموعات أخرى في العالم. وهناك تفسير نادر آخر وهو "النقاط والعيون" للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (المتوفى في ١٠٥٨م). ويرجع تاريخ هذه المخطوطة إلى القرن الثاني عشر الميلادي. وتفسير الكشف والبيان الشهير للإمام أبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى في ١٠٣٥م) أيضا من المخطوطات الفريدة وهذه المخطوطة موجودة في مكتبة رضا. وهناك مخطوطة فريدة أخرى لشرح كافية الرضي الدين بحاشية النواب سعد الله خان رئيس الوزراء الشهير للإمبراطور شاه جهان. وتحمل هذه المخطوطة ملاحظة لشاه جهان بخط يده الأمر الذي يقبل صحة كون الحاشية لسعد

(١) المرجع السابق

الله خان. وخلف المخطوطة يتضمن اختتاماً وتواقيع الإمبراطور أورنكزيب والشخصيات المغولية النبيلة لسعد الله خان وعنايت خان وفاضل خان ومرشد علي خان وشخصية الباحث الشهير غلام علي آزاد البلغرامي. وهناك مخطوطة رفيعة رائعة للقرآن الكريم بختم الإمبراطور أكبر وتوقيع شاعر البلاط الملكي فيضي. وهناك عمل تأليف يثير الاهتمام باللغة العربية حول الجغرافيا الوهمية والمخلوقات العجيبة، وصوّرت فيه الصور الغربية للبشر والحيوانات والطيور بشكل ممتاز، وعنوانه "عجائب المخلوقات" وكتبه أصلاً زكريا بن محمد القزويني (المتوفى في ١٢٨٣م). وكتب بخط النسخ بشكل رائع ابن كمال الدين حسين في عام ١٥٧١م. وهناك مخطوطة قديمة جداً بترجمة فارسية لتفسير الطبري وقد كتبت وزينت بشكل جميل في عام ١٢٠٣م^(١).

وهناك مخطوطة مهمة أخرى يرجع تاريخها إلى العهد الغزنوي وهي "دستور الباب" التي تحتوي على مصطلحات إدارة حكم فيروز شاه تغلق. ولدى المكتبة ١٥٠ مخطوطة بارزة من وسط آسيا وإيران والهند. ومن تلك المخطوطات البارزة ينبغي ذكر المخطوطة الفريدة لجامعة التواريخ وكتبها رشيد الدين فضل الله (المتوفى في ١٣١٨م) رئيس الوزراء والعالم لغزن خان. والكتاب بالحجم الكبير يشتمل على كتابة بخط النسخ الجميل مع ٨١ صورة

(١) وفار الحسن صديقي، مكتبة رضا برامفور (كتيب)، ١٩٩٨، ص. ١٩

بأسلوب المدرسة التركية المغولية ويصور أسلوب الحياة والفض
والهندسة المعمارية للقبائل المنغولية^(١).

وهناك مخطوطة بارزة قديمة لكليلة ودمنة كتبها أبو المهدي
نصر الله بن محمد بن عبد الحميد الغزنوي في القرن العاشر
الميلادي مع ٨٢ صورة مثيرة للرجال والحيوانات والطيور^(٢).

وضمن المجموعة مخطوطة نادرة لديوان حافظ من مكتبة أكبر
الخاصة. كتبت في فتح بور سيكري خلال الأعوام ١٥٨٠م-١٥٨٥م
بخط النستعليق الرائع وفيها منمنمات أحدها يظهر بأن أكبر
يستمتع إلى قراءة الكتب في بلاطه من العلماء. والصور موقعة من
فرخ شيلا وسانولا ونرسينغ وغيرهم^(٣).

مختبر حماية وصيانة المخطوطات:

أسس مختبر لحماية وصيانة المخطوطات والصور ونماذج
الخط الإسلامي والكتب القديمة والمواد الأخرى المتعلقة بالمكتبة في
مكتبة رضا برامبور في فبراير ١٩٩٥م. ومنذ ذلك الوقت لا يزال
مختبر الحماية يحمي بأسلوب علمي التراث المادي لمجموعات
المكتبة. والمعالجة التي تُجرى بها هنا تتسم بالتعقيد والحساسية

(١) المرجع السابق

(٢) مولانا عرشي، catalogue of Arabic Manuscripts، رامفور، ١٩٦٣،

مجلد ١، ص ٢

(٣) المرجع السابق

والتفرد في غالب الأحيان وقد بذلت كل الجهود الممكنة لتحقيق
الأهداف ضد المزيد من التدهور^(١).

(1) - <http://razalibrary.gov.in/Razalibnew/Computerizationand-Digitization.html>

متحف سالار جنغ



- ٢٤٥ -

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

كانت مدينة حيدرآباد مهذاً للعلم والأدب. فقد توافد إليها العلماء والحكماء والشعراء والأدباء والأطباء من بلاد العرب وإيران وما وراء النهر واتخذوها وطناً لهم.

إن المتحف والمكتبة غنية من المخطوطات العربية التي أسسها نواب مير يوسف علي خان سالار جنغ الثالث (١٨٨٨-١٩٤٩) وكان رجلاً نبيلاً وديواناً لحيدرآباد. وافتتح المتحف والمكتبة في عام ١٩٥١ في قصر النواب المسمى بـ ديوان ديودي. وانتقلت المكتبة إلى الموقع الحالي في عام ١٩٦٨^(١). ويصل عدد المخطوطات فيها إلى ١٠٠٠٠ ومنها ٢٦٢٠ مخطوطة عربية^(٢).

والمتحف يحتوي على مجموعة القرآن الشهيرة من جميع أنحاء العالم وتتميز بمختلف الخطوط والتصاميم. والقرآن مكتوب بالذهب والفضة، وهناك العديد من مجموعات الكتب الدينية، وكذلك القرآن بأسلوب عربي^(٣).

(١) رحمت علي خان، متحف ومكتبة سالار جنغ، في كتاب «نشرات عن المكتبات والأرشيفات ومراكز المعلومات في الهند»، حققه بي. إيم. غويتا، أديتيا براكاشان، نيودلهي، ١٩٩١، ص ٧٣-٧٥

وتوجد الكلمة التعريفية في دليل متحف سالار جنغ

(٢) دليل متحف سالار جنغ، الكلمة التعريفية، متحف سالار جنغ، حيدرآباد، ١٩٩٨

(٣) راجع للتفصيل إلى: <http://salarjungmuseum.in/html/collections.html>

متحف سالار جونغ أحد المتاحف الوطنية في الهند وله مكتبة ممتازة مع مجموعة نادرة من المخطوطات يصل عددها إلى ٨,٠٠٠ مخطوطة و ٦٠,٠٠٠ كتاب مطبوع منها ٤٠,٠٠٠ كتاب جمعها مير يوسف علي خان سالار جنغ الثالث وأسلافه. كان سالار جنغ الثالث يحظى بنصيب أكبر من الذوق وحرص على القراءة. ومتحف ومكتبة سالار جنغ خير شاهد على اهتمامه بهذا المجال^(١).

تحتوي مجموعة المخطوطات على وسائل مختلفة مثل الرق والمنسوجات وأوراق النخيل والورق والزجاج، والخشب، والحجر، وعلى لغات مختلفة مثل العربية والفارسية والأردية، والتركية، داخني والباشتو والهندية والسنسكريتية، التيلجو والأوريا وتتناول أكثر من ٨٤ مادة. وتضم المجموعة أيضاً أكثر من ألف وخمسمئة عينة من اللوحات الخطية والبومات من لوحات مصغرة مختلفة^(٢).

قائمة المواضيع طويلة جداً وتشمل الطب، العلوم، المنطق، الزراعة، الخط العربي، المعجم، الرياضيات، الفيزياء، الفلك، ألعاب، الفن، البناء، الموسيقى، التاريخ، الشعر، السيرة الذاتية، والبلاغة، الفلسفة، علم أصل الكلمة والأخلاق والسياسة، السفريات، الرجم بالغيب، علوم القرآن، اللاهوت، التصوف، القانون، القواميس، السحر والرماية إلخ....^(٣)

(١) المرجع السابق

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق

هناك عدد من المجموعات لا نعرف عنها كثيراً. على سبيل المثال، راجع "فهرسة المخطوطات والكتب العربية والفارسية في مكتبة نواب فيلسوف جنغ" حققه أبو يوسف محيي الدين حسين فاروقي (حيدرآباد: مطبعة شمسي). وكما يبدو أن ليس هناك أحد يود أن يعرف ماذا حدث مع هذه المكتبة. والأمر كذلك مع كتاب "فهرسة المخطوطات في مكتبة حيدري" حققه شيخ أبو القاسم (حيدرآباد، ١٣٥٤ فاصلي).

المكتبة الأصفية:

أنشئت المكتبة الأصفية في عهد الأمير مير محبوب علي خان نظام الملك آصف جاه السادس وتعد ماثرة تستحق أن تسجل بحروف من ذهب في دنيا العلم والأدب. ففي عهد حكم الأمير المذكور أسس السيد حسين البلجرامي المعروف بنواب عماد الملك والملا عبد القيوم مجلس دائرة المعارف سنة ١٨٨٨ من أجل طبع ونشر المخطوطات العربية الإسلامية النادرة، وحيث إن طبع المخطوطات النادرة كان يتطلب مجموعة وفيرة من المخطوطات فأنشئت لتحقيق هذا الهدف مكتبة سنة ١٨٩٠ م. وكان الهدف الرئيسي من تأسيس هذه المكتبة منذ البداية هو الحفاظ على المخطوطات التي توجد عند الناس وتتعرض لإهمال أصحابها بالإضافة إلى جمع المكتبات الشخصية في مركز واحد لكي يتمكن العلماء والباحثون من الاستفادة العلمية والأدبية بالإضافة إلى طبع المخطوطات النادرة غير المطبوعة وإخراجها إلى حيز الظهور. وقد

عُنيت المكتبة الآصفية بجمع مخطوطات ومطبوعات العرب وإيران
عناية خاصة، وهكذا توفرت فيها المخطوطات النادرة في شتى العلوم
والفنون. وبعد سقوط الحكومة الآصفية سنة ١٩٤٨م وقيام حكومة
حيدرآباد أنشئت ولاية أندربراي على الأسس اللسانية وغير اسم
هذه المكتبة التي نالت سمعة عالمية وسميت بمكتبة الولاية المركزية
بدل المكتبة الآصفية. وفي عام ١٩٦٧م كان قد أنشئ في مكتب
أرشف الولاية قسم باسم مكتبة المخطوطات الشرقية جمعت فيه
المخطوطات من مختلف مناطق الولاية ليستفيد منها الباحثون^(١).

صحيح أنه لم تحصل أي زيادة ملحوظة في المخطوطات التي
كانت موجودة في المكتبة الآصفية إلا أنه هذه الإدارة تقوم برعاية
المخطوطات وتجليدها على أحسن طريق، كما يجري العمل على
عمل الفهارس. ويصل عدد المخطوطات العربية فيها إلى ٦٣٣٧
مخطوطة. فيها المخطوطات عن الأخلاق والأدعية وأصول الفقه
والإنشاء والبلاغة والتاريخ والتجويد والتراجم والتصوف والتفسير
والجغرافية والحديث والدواوين الشعرية الرياضيات والرحلات
وتراجم الحياة والسيرة والصرف والنحو والطب العربي وطب
الحيوانات والمعاجم والمنطق المجامع والمصاحف^(٢).

(١) مير كرامت علي خان، المكتبة الآصفية بحيدرآباد، مجلة ثقافة الهند، المجلد ٤٢،

العدد ٣، ١٩٩١، ص ١٣٤

(٢) المرجع السابق، ص ١٣٦-١٤٤

مكتبة المخطوطات الشرقية ومعهد البحوث، الجامعة
العثمانية، حيدرآباد، ٥٠٠٠٠٧

في عام ١٩٧٥ م ، نقلت المكتبة المركزية لولاية أندهر ابراديش
الهندية المعروفة ب المكتبة الآصفية سابقاً مخطوطاتها العربية إلى
مكتبة المخطوطات الشرقية ومعهد البحوث التي أنشئت حديثاً.
وفي شهر أبريل/ نيسان لعام ١٩٩٧ م ، انتقلت إلى المبنى الذي
أنشئ لهذا الغرض في حرم الجامعة العثمانية^(١). ويصل عدد
المخطوطات إلى ٢٣٠٠٠.

دائرة المعارف العثمانية :

أسست دائرة المعارف العثمانية في عام ١٨٨٨ م ويعود الفضل
في إنشائها إلى العلامة النواب عماد الملك السيد حسين البلجرامي
ومولانا محمد أنوار الله خان بهادر فضيلت جنك. وعلى أن العديد
من الإنجازات في حيدرآباد تنسب إلى السيد حسين البلجرامي إلا أن
أبرز مساهماته تمثلت في الدور الذي قام به في خدمة التراث والثقافة
العربية الإسلامية من خلال إنشاء المكتبة الآصفية التي ذكرتها آنفاً
وإنشاء دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد دكن في الهند^(٢).

(١) محمد مبین إقبال، مساهمة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد في نشر الكتب

العربية في الهند، في كتاب «دور الهند في نشر التراث العربي» حققه حفظ الرحمن

الإصلاحی، کتاب العربية، الرياض، ٢٠١١، ١١٩

(٢) المرجع السابق

وقد ذكر الأستاذ حمد بن عبد الله العنقري^(١) قصة طريفة لأسباب إنشاء دائرة المعارف العثمانية مفادها أن أحد أبناء الملا عبد القيوم جاء ببيع بعض الحلوى وقد لفت بأوراق بعض المخطوطات القيمة فهاله ما وصلت إليه تلك المخطوطات من المهانة حتى غدت في أيدي الباعة الجائلين. فما كان منه إلا أن سارع إلى إبلاغ النواب عماد الملك السيد حسين البلجرامي عميد المعارف في الدولة الآصفية بما آلت إليه حالة كتب التراث، مما دعا إلى تبني فكرة إنشاء دائرة المعارف في حيدرآباد.

وعند إنشاء الجامعة العثمانية عام ١٩٤٤، ضمت هذه المكتبة إلى الجامعة. وأما هدفها فهو تحقيق كتب التراث الإسلامي العربي وجمعها وصيانتها وإعادة تحريرها ونشرها وسواء تناولت هذه الكتب الأدب العربي أو التاريخ أو الفلسفة أو الموضوعات الدينية أو العلمية أو الفنون أو غير ذلك من الموضوعات. وقد أصدرت الدائرة ١٧٠ مؤلفاً ضخماً قديماً نشرت في ستمئة مجلد في التاريخ والرجال والأدب واللغة والفلسفة والمنطق وعلوم ما بعد الطبيعة والتفسير والحديث والفقه والكلام والتصوف والرياضيات والهيئة والفلكيات والطب والجراحة وغيرها. ويبلغ عدد المخطوطات فيها ما يقارب ٣٤١٨ مخطوطة ومنها ١٦٧٣ مخطوطة عربية. وتضم مسند أبي يعلى الموصلي (من القرن الرابع الهجري) الذي لا

(١) حمد بن عبد الله العنقري، دائرة المعارف العثمانية: ظروف النشأة ومراحل التطور، مجلة الفيصل، جمادى الأولى ١٤٢٠هـ، ص ٥٥.

يوجد منه الآن إلا ثلاث نسخ فقط في العالم وتمتلك الدائرة النسخة الأصح منها. ويوجد أيضاً كتاب "المقفى الكبير" للمقريزي وكذلك هناك نسخة نادرة وعجيبية لمصحف يضم ١٢٠ صفحة فقط وكل جزء منه يُختم في أربع صفحات فقط والعجيب فيه أن كل سطر في هذا الكتاب يبدأ بحرف الواو من أول صفحة فيه إلى الصفحة الأخيرة^(١).

مكتبة الأرشيف الوطني الهندي، جانبث، نيودلهي ١١٠٠٠١

وثمة مجموعة غنية تضم نحو ١٥٠ ألف وثيقة متاحة في "السجلات الشرقية" وتحتوي على التراخيص والقرارات الحكومية والخرائط والفرمانات وغيرها باللغات الفارسية والعربية والأردية، وتعد مجموعة كلية فورت ويليام ومجموعة عنايت جنغ ووثائق ماثورا وغوجرات وأوراق هالديا من المجموعات النادرة وقيمة. ويمكن الاطلاع على جميع هذه الوثائق بناءً على قانون السجل العام لعام ١٩٩٧^(٢). ويصل عدد المخطوطات فيها إلى ١٠٠٠٠.

والمخطوطات والوثائق النادرة فيه بعدة لغات منها: الفارسية والعربية والأردية والإنجليزية والهندية، المودية، الراجاستانية، الماراتية، التركية، البنغالية ويضم العديد من اللغات الأخرى وأهمها ما يلي:

(١) محمد مبین إقبال، ص. ١٢٠-١٢٢

(2) -<http://nationalarchives.nic.in/ShowContent.aspx?uid1=2&uid2=19&uid3=0&uid4=0>

- مجموعة المخطوطات التي حُصل عليها عن طريق الاقتناء والهدية، وهي نحو ٤٠٠ مخطوطة باللغة العربية والفارسية والأردية والسنسكريتية والشاردية والبنغالية وتستوعب مواضيع مختلفة مثل الدين والتاريخ والمعجم والأدب والسيرة، والزراعة، والعلوم الطبية إلخ... ويعود تاريخها إلى القرن العاشر وصولاً إلى القرن العشرين.

- مجموعة كلية ويليام فورت في كلكتا مجموعة مهمة من الكتب والمخطوطات التي ورثتها من شركة الهند الشرقية البريطانية، ونقل جزء كبير من المجموعة إلى مكتبة مكتب الهند بلندن، ثم نقلت المخطوطات والكتب المتبقية إلى مكتب السجل الإمبراطوري (حالياً الأرشيف الوطني) في الهند. تحتوي المجموعة على نحو ٢٠٠ مخطوطة و ١٠٠٠ كتاب وعلى أعمال مهمة جداً باللغات العربية والفارسية والسنسكريتية والبنغالية وتستوعب موضوعات مثل، الدين، معجم، النقوش، والأدب، والتاريخ، وتربية الحيوان، وعلم التنجيم، والعلوم الطبية. ويعود تاريخ هذه المجموعة إلى ما بين القرن العاشر والقرن التاسع عشر وتتضمن بعض الكتب المهمة وأبرزها تفسير فتح العزيز، جواهر التفسير، فتاواي عالمغيري، فتاواي إبراهيم شاهي، فتح القدير، فتوحات مكية، تصوف شيعي، رمز نامه، بها غوات غيتا،

زبور، ذخيرات الملوك، دبستان مذاهب، شمائل نبي، بهار
عجم وبعض الأعمال الهامة في المعاجم^(١).

مكتبة المتحف الوطني الهندي، جانبث، نيودلهي ١١٠٠٠١
خططت لجنة موريس غوير في مايو عام ١٩٤٦ لإنشاء متحف
في دلهي ونظمت الأكاديمية الملكية بالتعاون مع حكومة الهند
وبريطانيا معرضاً للفن الهندي مكوناً من التحف المختارة من
متاحف مختلفة في الهند وذلك في لندن خلال أشهر الشتاء من
١٩٤٧-١٩٤٨. وتقرر عرض نفس المجموعة في مقر الرئاسة في عام
١٩٤٩، ما أكسب المتحف نجاحاً كبيراً ونتيجة لذلك أنشئ المتحف
الوطني. وبُني المبنى الحالي للمتحف الوطني بمختلف المراحل من
عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٨٩. ولدى المتحف حالياً نحو ٢٠٠,٠٠٠ كائن
متنوع الطبيعة، والمجموعات فيه هندية وأجنبية تستوعب فترة
زمنية من التراث الثقالي الهندي أكثر من خمسة آلاف سنة^(٢).

يستحق المتحف الوطني الثناء لكونه جزءاً من تراث البلاد
وخادماً للمخطوطات لكثرة عددها واتساع نطاقها. ويحتوي على
أكثر من ١٤,٠٠٠ نص مخطوط، منها نحو ١٠٠٠ موضحة. وقد
استخدمت رقائق الذهب الحقيقي في الرسوم التوضيحية كما

(١) المرجع السابق، راجع إلى شبكة المعلومات: <http://nationalarchives.nic.in>

(2) - <http://www.nationalmuseumindia.gov.in/about-history.asp?lk=ab1>

استخدمت رقائق الذهب الحقيقي في النصوص. وإذا تعد هذه المخطوطات مصدراً لمعرفة مختلف المجالات فهي أيضاً مصدر لمواد الدراسات النقدية في الفنون وغيرها من المواضيع ذات الصلة. ويمكن استخدام المخطوطات المؤرخة، التي لها عدد لا بأس به في المجموعة، لتوثيق أحداث التاريخ^(١).

وتتمثل الأبعاد الأخرى لهذه المجموعة، بالإضافة إلى كونها تستوعب نحو ألف وثلاثمئة أو ألف وأربعمئة سنة من الزمن ابتداء من القرن السابع الميلادي وانتهاء إلى القرن العشرين، في وسائل نقلها ولغاتها ونوعيتها. فالرق وقشر القضبان وأوراق النخيل والورق والقماش والخشب والمعدن من الوسائل التي استخدمت لهذه المخطوطات. وبالإضافة إلى اللغة السنسكريتية الكلاسيكية أو اللهجات المقدسة مثل البالية والبراكريتية والأباهيرانشية، أو اللغات العابرة للحدود مثل الفارسية والعربية والصينية والتبتية والبورمية، هناك اللغة الهندية أيضاً بجميع أشكالها التعبيرية مثل الراجستانية والمائثلية والأورية والبنغالية والأودية والبريجية والمراثية والبنديلية والتلغوية والكانادية والمالايالية والغورموخية وما إلى ذلك، وذلك باستخدام نصوص الكتابة مثل البراهمي والديفناغري والنستعليق والروماني والغورموخي. وتكثر في المجموعة الفئات الأدبية والعلمانية والطائفية، وتتميز بعضها

(١) المرجع السابق، راجع إلى شبكة المعلومات: <http://www.nationalmusemindia.gov.in>

بالجمالية البحتة والعلمية في طبيعتها، في حين أن كثيراً منها دينية بحتة. والعديد من المخطوطات ليست أكثر ندرة فحسب، بل هي من النصوص الوحيدة أيضاً ومنها ما يحمل الأختام الملكية وتوقعات الأباطرة^(١).

ويوجد هناك بعض المخطوطات العربية، راجع تصوير المخطوطات الإسلامية في الهند لـ باول اسبراتشمان في ملاحظات واستفسارات مكتبة جنوب آسيا ١٣ (يونيو ١٩٨٢): ٨-٩ والمخطوطات العربية في الهند لعصام محمد الشانتي (كويت: معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٥) ص ١٠-١١؛ ومخطوطة تزك جهانغيري في المتحف الوطني لـ واي. كيه. بخاري في مجلة إسلامك كلتشر ٣٧ (١٩٦٣): ٢٨٣-٢٩٤ والعثور على مخطوطة جديدة في المكتبات الهندية لـ هانس دايبيري، في المخطوطات من الشرق الأوسط ١ (١٩٨٦): ٢٦-٤٨.

دار المصنفين، أكاديمية شبلي، ص. ب. ١٩، أعظم كره، أوترا براديش، ٢٧٦٠٠١

أنشئت أكاديمية شبلي في ٢١ نوفمبر ١٩١٤ بعد ثلاثة أيام من وفاة الباحث الكبير العلامة شبلي النعماني. وقد وضع الخطوط العريضة لهذا المشروع ونشرها في مجلة الهلال الأسبوعية لمولانا أبي الكلام آزاد والذي كان معجباً جداً بهذه الخطة. وبعد وفاة

(١) المرجع السابق.

العلامة شُكلت نواة مكتبة مع ٣٠٠ كتاب في مبنى متواضع أوقفه العلامة لهذا الغرض مع حديقته الواسعة. ثم نقلت إلى المبنى الحالي في عام ١٩٢٧^(١). وقد قامت الملحقة الثقافية السعودية بنيودلهي بترقيم جميع المخطوطات الموجودة في دار المصنفين تحت إشراف الدكتور إبراهيم محمد البطشان. وعدد المخطوطات: ٥٢٠ (١٩٢ مخطوطة عربية، ٣١٨ فارسية، ١٠ أردية)، وفقاً للعرض العالمي. راجع إلى مجلة معارف ١٠٢: ٣٧٣.

مكتبة المجتمع الآسيوي، ١ بارك استريت، كولكاتا ٧٠٠٠١٦
 أنشئت مكتبة المجتمع الآسيوي في عام ١٧٨٤. استلمت هذه المكتبة أول هدية من لجنة سرينغاباتنام التي أرسلت بعض أجزاء مكتبة تيبو سلطان إلى هذا المجتمع في عام ١٨٠٨. وبين هذه المخطوطات العربية مجموعة عزيز جونغ من حيدر آباد ومكتبة كلية فورت ولیم^(٢).

عندما أسست الجمعية الآسيوية في ١٥ يناير ١٧٨٤، بدأ مؤسسها السير وليام جونز (١٧٤٦-١٧٩٤) عمله على خطته

(١) عبد الماجد ندوي، «النوادر والمخطوطات في دار المصنفين لأعظم كره»، مجلة «برهان» (دلهي) أكتوبر ١٩٦٩، ص ٤٦-٥٣.

(٢) إيه. إم. فضل كبير، «المجتمع الآسيوي لبنغال»، في كتيب المكتبات والأرشيفات ومراكز المعلومات في الهند» المجلد التاسع، حققه بي. إم. غوبتا، مطبعة أديتيا، دلهي، ١٩٩١ ص ١٧٧-١٩٤.

حافظ نذير أحمد، «عبد الرحيم خان خانان ومكتبته» مجلة معارف (أعظم كره)، نوفمبر ١٩٢٤، ص ٣٣٩-٣٥٠ وديسمبر ١٩٢٤، ص ٤١٥-٤٣٠.

لإنشاء مركز للدراسات الآسيوية بما فيها تقريباً جميع ما يتعلق
بالإنسان والطبيعة ضمن الحدود الجغرافية للقارة. فمعظم أسرار
هذه الأرض الشاسعة، مثل النقوش القديمة بالبراهمي، كانت
لا تزال غير قابلة لفك رموزها، ولم يجئ بعد فقه اللغة المقارن
بوصفه نظاماً أو علماً إلى حيز الوجود.

وفي الوقت الحاضر، توجد لدى مكتبة الجمعية الآسيوية
مجموعة من نحو ١١٧،٠٠٠ كتاب و ٧٩،٠٠٠ مجلة مطبوعة
بجميع اللغات الرئيسية في العالم تقريباً. كما لديها مجموعة
من ٢٩٣ خريطة، وميكروفيشج لـ ٤٨،٠٠٠ عمل، وميكروفيلم
بعدد ٣٨٧،٠٠٣ صفحات، و ١٨٢ لوحة و ٢٥٠٠ كتيب و ٢١٥٠ صورة
فوتوغرافية. وبحوزتها عدد كبير من الكتب المطبوعة في الهند في
أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. كما تمتلك
المكتبة العديد من الكتب النادرة. وتحتوي المكتبة على مجموعة
غنية بـ ٤٧،٠٠٠ مخطوطة بـ ٢٦ نصاً مكتوباً. وأهمها مخطوطة
مصورة للقرآن، مخطوطة لنص غوليستان، ومخطوطة لبادشاه
ناما التي تحمل توقيع الإمبراطور شاه جهان. ويبلغ عدد المجلات
بحوزة المكتبة نحو ٨٠،٠٠٠ مجلة في الوقت الحاضر.

عدد المخطوطات: ٦٥٩١ (٢٣٦٧ بالعربية و ٣٧١٤ بالفارسية
و ٤٥٠ بالأردية و ٣٥ بالتركية و ٢٥ بالبشتو).

مكتبة الجامعة المليية الإسلامية

أسست الجامعة المليية الإسلامية في عام ١٩٢٠ في علي كره
ثم نقلت إلى دلهي في عام ١٩٢٥. أسست المكتبة في عام ١٩٧٢^(١).
ويصل عدد المخطوطات إلى ٢٥٠٠.

مكتبة مولانا آزاد بجامعة علي كره الإسلامية

أنشئت مكتبة مولانا آزاد بالمجموعات الخاصة لـ سيد أحمد
خان مؤسس الجامعة في عام ١٨٧٧. ويرجع تاريخ المبنى الحالي
إلى ١٩٦٠^(٢).

مكتبة جامعة همدارد

إن المكتبة التي بدأت كمكتبة المعهد الهندي للدراسات الإسلامية
أسست في عام ١٩٥٦. ومكان المكتبة الحالي يرجع تاريخه إلى عام
١٩٧٧^(٣). عدد المخطوطات فيها ٣٦١٩.

(١) راجع شبكة المعلومات للجامعة: <http://www.jmi.ac.in>

(٢) نور الحسن خان، «مكتبة مولانا آزاد» في كتيب المكتبات والأرشفات ومراكز
المعلومات في الهند» الجلد التاسع، حققه بي. إيم. غويتا، مطبعة أديتيا، دلهي،
١٩٩١، ص ٢٠٥-٢٠٨.

محمد عبد الشاهد خان، «مكتبة مولانا آزاد»، مجلة «برهان»، دلهي، أكتوبر
١٩٧٣، ص ٤١-٧٢.

(٣) - سيد أوصاف علي، «المعهد الهندي للدراسات الإسلامية»، في كتيب المكتبات
والأرشفات ومراكز المعلومات في الهند» الجلد التاسع، حققه بي. إيم. غويتا،
مطبعة أديتيا، دلهي، ١٩٩١، ص ٢٥١-٢٥٣.

مكتبة مولانا آزاد للمخطوطات العربية والفارسية ، تونك - ٣٠٤٠٠١
أنشئت هذه المكتبة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر
في قصر نواب التونك محمد علي خان^(١). ويصل عدد المخطوطات
فيها إلى ٣٠٦٤.

**مكتبة المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، آزاد بوان، إندرا
برستا استيت، نيودلهي ١١٠٠٠٢**

قام مولانا أبو الكلام آزاد بإنشاء المجلس الهندي للعلاقات
الثقافية في عام ١٩٥٠ لنشر الثقافة الهندية. وفيها ١٤٠
مخطوطة^(٢).

مكتبة ندوة العلماء، لكاناؤ

أنشئت ندوة العلماء في عام ١٨٨٤ وتعد مدرسة إسلامية بارزة
واحتفلت بذكرائها المئوية في عام ١٩٨٤^(٣). ويصل عدد المخطوطات
إلى ١٧٠.

(١) شوكت علي خان، «معهد البحوث باللغتين العربية والفارسية»، في كتيب المكتبات
والأرشيفات ومراكز المعلومات في الهند» الجلد التاسع، حققه بي. إيم. غويتا،
مطبعة أديتيا، دلهي، ١٩٩١ ص ٢٤٣-٢٥٠.

(٢) المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، تصنيف المخطوطات الموجودة في مكتبة،
نيودلهي.

(٣) محمد طاهر، «مكتبات المدارس الإسلامية في الهند: دراسة ندوة العلماء، لكاناؤ»،
في كتيب المكتبات والأرشيفات ومراكز المعلومات في الهند» الجلد التاسع، حققه
بي. إيم. غويتا، مطبعة أديتيا، دلهي، ١٩٩١، ص ١١٢-١٢٧.

معهد تاريخ الطب، الكلية الطبية العثمانية، حيدرآباد ٥٠٠٠٠١
أسس هذا المعهد في عام ١٩٥٧ في كلية غاندي الطبية في بشير باغ. ويقع في الكلية العثمانية الطبية منذ عام (١) ١٩٧١.

مكتبة روضة الحديث، رين بازار، حيدرآباد ٥٠٠٠٢٣
وهي برعاية هيئة الوقف الإسلامية. وتُخزّن المخطوطات في مبنى غير مناسب لهذا الغرض. ويصل عدد المخطوطات فيها إلى ٨٠٠.

مكتبة مسجد مكة، تشارمينار، حيدرآباد ٥٠٠٠٠٢
أنشئ هذا المسجد الشامخ في حيدرآباد في عام ١٦١٧. مثل المساجد الأخرى، ويمتلك مسجد مكة مجموعة من الكتب في مكتبة تابعة له. وأسست المكتبة الحالية في المسجد في عام (٢) ١٩٨٠. ووفقاً لتقرير في صحيفة سياست المؤرخة في ٢٥/٥/١٩٨١، المعنون بـ مكتبة مسجد مكة"، هناك ٦٥ مخطوطة باللغتين الفارسية والعربية فيه.

-
- (١) في. في. رامانا راؤ ود. في. سوبا ريدي، دليل المتحف لمعهد تاريخ الطب، حيدرآباد: المجلس المركزي للبحوث في الطب الهندي والهوميوتي، ١٩٧١، ص ٥٦-٥٩. وقائمة المخطوطات الطبية العربية والفارسية والأردية في قسم تاريخ الطب» في نشرة قسم تاريخ الطب ١ (١٩٦٣): ١١٠-١١٢.
- (٢) محمد طاهر وإيم. إيه. كيه. فاطمي، «مكتبة المسجد: دراسة»، نشرة اتحاد المكتبات الهندي ٢٠، ١-٢، أبريل - سبتمبر ١٩٨٤، ص ٢٨-٤١.

مكتبة المخطوطات الحكومية الشرقية، مكتبة جامعة مدراس،

تشريناي ٦٠٠٠٥

أنشئت مكتبة المخطوطات الشرقية الحكومية في عام (١) ١٨٦٩ .
ويصل فيها عدد المخطوطات إلى ٥٣٦ .

إن المكتبات العامة والذاتية في الهند ، شأنها شأن المكتبات
في كل مكان، تتعرض لنقص الموارد المالية اللازمة لبنائها وصيانة
مخطوطاتها وكتبها وتأمين حمايتها وهذا النقص يؤدي إلى
سرقاات وتدهور الذخائر الموجودة. ولكن هذه المكتبات مازالت
ولا تزال تقوم بالحفاظ على التراث الإسلامي العربي في الهند.
وللهند مفخرة بهذا الشأن.

(١) كاوش بدرى، «تاميلنادو القديمة والمدارس العربية والمكتبات»، مجلة «معارف»،
أعظم كره، فبراير ١٩٩٤ .

الفهرس

الصفحة	العنوان
٥	المقدمة
٧	مناهج تعليم اللغة العربية في الهند ومدارسها
١٤	اللغة العربية أهميتها وخصائصها
١٧	أعلام اللغة العربية في الهند عبر العصور
٢٠	أبرز المدارس العربية في الهند
٢٩	مناهج تعليم اللغة العربية في الهند
٥٣	تعليم اللغة العربية في الهند المشكلات والتطلعات
٦١	صحة جديدة نحو تعلم اللغة العربية
٦٢	ندوة العلماء ودورها في مجال تعليم اللغة العربية
٦٣	بعض الجامعات الرسمية في الهند ودورها في ترويج اللغة العربية
٦٧	دور النشر والمؤلفات العربية في الهند
٧٢	طباعة الكتب العربية في الهند
٧٣	مساهمة دور النشر في ترويج الكتب العربية
٨٣	بعض المطبوعات العربية في الهند حتى منتصف القرن التاسع عشر للميلاد
٩٢	حيدر آباد مقر دائرة المعارف العثمانية
١٠٦	مطبوعات دائرة المعارف العثمانية

الصفحة	العنوان
١٥٣	الملحق الأول: مطبوعات الهند
١٦٧	الملحق الثاني: مطبوعات دائرة المعارف العثمانية
١٧٥	الترجمة إلى العربية في الهند وأثرها في التواصل الحضاري
١٩٧	أشهر المترجمين وأعمالهم المترجمة
٢١٧	المخطوطات العربية ودور المكتبات الهندية في الحفاظ على التراث العربي الإسلامي
٢٢٧	القوائم والفهارس الصادرة